

جامعة طنطا
كلية التربية النوعية
قسم العلوم التربوية والنفسية



مدخل إلى العلوم النفسية



إعداد

دكتور

أحمد الششتاوى البسيونى

"إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً فى يومه إلا قال فى غده :

لو غير هذا كان أحسن ، ولو زيد هذا كان يستحسن ، ولو قدم هذا لـ

ل ، ولو ترك هذا لكان ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دلي

النقص على جملة البشر "

العماد الأصفهاني

الفهرس

مدخل إلى العلوم النفسية

الفصل الاول

ماهية علم النفس

الصفحة

الموضوع

48-6

- تطورتعاريف علم النفس
- لمحة تاريخية في تطورنشأة علم النفس
- اهميته - هدفه - خصائصه
- موضوع علم النفس (الانسانى) خصائص السلوك
- ميادين علم النفس - مدارس علم النفس
- اسئلة الفصل الاول

الفصل الثانى

طرق البحث

بعض عمليات العقلية " الاحساس - الإدراك "

اولا: طرق البحث:

- أ- منهج البحث العلمي : تعريف المنهج - البحث - العلم - مفهوم المنهج العلمي 102-49
- ماهية المنهج العلمي : خطواته - خصائصه - اهدافه
 - ب- طرق البحث ودراسة السلوك الانساني (طرق غير علميه - طرق علميه - نماذج مناهج بحثه "منهج الاستدلال -المنهج الوصفي -المنهج التجريبي -المنهج التاريخي -انواع البحوث النفسية

ثانياً: بعض العمليات العقلية " الاحساس - الادراك "

أ- الاحساس :

طبيعة الاحساس - الاحساس والتعلم

ب- الإدراك :

- طبيعة الادراك - تعريف الإدراك - اهميته - خصائصه - مراحل
- تحليل عمليات الإدراك - محدداته " الخارجية -الداخلية "
- خداع الإدراك - ثبات الإدراك - عملية تأويله - اضطرابه
- أسئلة الفصل الثانى

الفصل الثالث

دراسات في السلوك الانساني

الموضوع	الصفحة
سيكولوجية الذكاء والقدرات العقلية – دو افع الانسان – الدوافع الانفعالية – الشخصية الان	07-103
- جماعة الفصل الدراسي – سيكولوجية الابتكار	
<u>اولاً: سيكولوجية الذكاء والقدرات العقلية:-</u>	
- طبيعة الذكاء – تعريف الذكاء – مظاهر اختلاف السلوك والذكاء - خصائص السلوك ال	
- قياس الذكاء – نمو الذكاء ونسبته – خصائص المتخلف عقلياً – نظريات الذكاء – علاق	
بعض المتغيرات- فوائد التربية	
<u>ثانياً: دو افع الانسان (الدوافع الانفعالية) :</u>	
- اهمية دراسته الدافعية – معنى الدافعية -مصطلحات المتعلقة بالدافعية – تصنيف ال	
- دو افع أولية فطرية	
- دو افع ثانوية مكتسبة	
- تطبيقات تربوية عامه على الدوافع	
<u>ثالثاً: الشخصية الانسانية :</u>	
- ماهي الشخصية ؟ - تعريف الشخصية	
- مكونات الشخصية -سمات الشخصية -قياس الشخصية	
<u>رابعاً: جماعة الفصل الدراسي :</u>	
- تعريف جماعة الفصل الدراسي – امكانات الفصل الدراسي	
<u>خامساً: سيكولوجية الابتكار :</u>	
- مفهوم الابتكار – مكونات الابتكار	
مستويات الابتكار –	الابتكارية
- اسئلة الفصل الثالث	

تمهيد

يحتل علم النفس موقع الصدارة بين العلوم الإنسانية نظراً لأهميته والذي يهدف إلى دراسة الهندسة البشرية " الإنسان " من أجل توفير الحياة السعيدة للأفراد والجماعات .. وقد اتسعت موضوعاته وميادينه وامت تطبيقاته جميع نواحي الحياة حتى أصبح ضروري لكل فرد في أسرته أو كل عامل في موقعه أن يُلم بمبادئ وأصول هذا العلم المعاصر حتى يستطيع أن يفهم أسرار حياته النفسية فهماً علمياً ، لا فهماً غيبياً، حتى يستف من تطبيقاته في مجالاته المختلفة .

وأن فهم سلوك الإنسان ضروري لقيام علاقات اجتماعية نفسية سليمة فكل إنسان ذاتيته الخاصة وفرديته المتميزة وسلوكه مرتبط كل الارتباط بتكوينه النفسي ، كما أنه يلزم يفهم غيره بقدر ما يفهم نفسه لي أساس هذا الفهم يتحدد مدى نجاحه فش مع الآخرين .

وهذا الكتاب ليس إلا محاولة متواضعة لفهم موضوع السلوك الإنساني وبع الموضوعات الأخرى ، وتفسيرها في ضوء ما توصلت إليه البحوث والدراسات وآراء علم النفس والمراجع العلمية .

وقد نؤثر بأننا لم نغفل عن إضافة بعض النماذج من الموضوعات العلمية عا وموضوع السلوك الإنساني خاصة ... كما لسنا نزع أننا قد عالجت كل مشكلات ه الموضوعات فليس في علم النفس أو غيره من العلوم كلمة فاصلة ، وإنما أبواب أو مجالات البحث العلمي مفتوحة لكل رائد أو باحث في أي مجال علمي .

لهذا نحاول إيضاح أ العلمية مراعين فيها الإختصار ، وقد غطى هذا الكتاب مدخل الى العلوم النفسية متضمناً ومحتوياً على ثلاث فصول كالآتي :

الفصل الأول : ماهية علم النفس والفصل الثاني : أولينا اهتمامنا به " طرق البحث بعض العمليات العقلية (الاحساس - الإدراك) و الفصل الثالث : "دراسات في السلوك الانساني

" من حيث (سيكولوجية الذكاء والقدرات العقلية والدافعية و الدافع الانفعالية - الشخصية الانسانية -جماعة الفصل الدراسي - سيكولوجيه الابتكار)

نرجو أن يجد القارئ في هذا الكتاب وفي موضوعاته ما يفتح له من أفاق البد
في علم النفس المعاصر , ونحن لا ندعى الكمال في عرض الموضوعات التي أوردناها
ولكن حرصنا على إعطاء القدر الضروري في هذه الموضوعات
" والله نسأل أن ينفع بما في هذا الكتاب من صواب "

إعداد

دكتور

أحمد الششتاوي **ون**

الفصل الأول

ماهية علم النفس

تطور تعاريف علم النفس :-

يرى العلماء أن جذور علم النفس تأتي من موضوعين هما الفلسفة والفسولوجي , وكلمة علم النفس (سيكولوجي) psychology ذات الاصل اليوناني والتي تأتي من الكلمة اليونانية Psyche = Engle .Soul والتي تعني روح أو العقل أو الذات و تعني العلم أو الدراسة . ذلك يمكن أن نبحت اريف التي ذكرها بعض الباحثين ف علم وهي متمشية في تطورها مع تطوره وتقدم دراساته فأختلفت تعاريف علم النفس باختلاف العصور وأختلف تعارف علماء النفس كالآتي :-

1- ففي أيام فلاسفة الإغريق - كان التعريف لعلم النفس هو " علم الروح والروح هي مصدر سلوك الكائنات الحية .

2- وفي العصور الوسطى في القرن السادس عشر أهتم علماء الدين بالروح واهتم الفلاسفة بالعقل ، وبالتالي استبدلت لفظة الروح بكلمة " العقل " فأصبح علم النفس عند الفلاسفة هو " علم العقل " أي علم دراسة الحياة العقلية ذلك للتمييز بين هذا الاصطلاح وعلم دراسة الجسد .

ومنذ بداية القرن ، زاد استعمال هذا الاصطلاح " وأصبح منتشرًا . يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة المعاصرة التي تم إنشاؤها وإدخالها لأول مرة في المختبرات في عام 1879 على يد عالم النفس وليم فونت , وقد استخدم فونت طريقة الاستنباط أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية , وأطلق فونت على هذا العلم اسم علم دراسة الخبرة الشعورية وبذلك يعتبر فونت هو المؤسس لعلم النفس وهو من قام باستقلالية هذا العلم عن الفلسفة .

4- وعندما بدأ علم النفس يستقل عن الفلسفة ويأخذ طريقة كعلم اتخذ التعريف

صورة أكثر دقة كما فى قول " فونت " عام 1892 علم النفس هو "العلم الذى يبحث فيما يسمى بالحياة العقلية الداخلية " أى العلم الذى يختص ببحث المشاعر والاحساسات الداخلية ، تميزا له عن العلوم الطبيعية التى تبحث الخبرات الخارج المحيطة بالكانن الحى – ويشبه ذلك تعريف علم النفس بأنه " العلم الذى يبحث فى الحياة الشعورية " وبهذا تحول علم النفس من علم العقل إلى علم الشعور .

5-علماء التحليل النفسي :- قد يرفضوا هذا التعريف و الذين يرون أن الحى

النفسية تشمل الشعور واللاشعور معا ، وأن اللاشعور أقوى أثراً فى حياة الإنسان وإذن فتعريف علم النفس بأنه علم الشعور يعتبر تعريفا جزئيا وظهر تعريف أشد وهو " علم النفس هو علم الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية " .

6- وفى عام 1908 عرف " مكدوجل " علم النفس بأنه " العلم الايجابى الذ

ث السلوك العقلى بجمي ه ووسائل عمله أى أنه العلم الاي را السلوك .

وقد تمسك علماء النفس من مدرسة السلوكيين بأهمية السلوك الخارجى ، ف علم النفس يعرف بأنه علم " دراسة السلوك " مدة طويلة .

7- تعريف " وودورث " سنة 1911 القائل بأنه العلم الذى يبحث فى نشاط الكائن

الحى وأن هذا النشاط يتضمن النشاط الحركى والإدراكى والوجدانى . ولكنه فسر ه التعريف فيما بعد بقوله إن علم النفس هو " علم الدراسة العلمية لنشاط الفرد فى مجموعة كما هو وعلى حقيقته أثناء تعامله مع غيره من الأفراد ومع المجتمع كله " .

8- ثم تطورت النظرة إلى علم النفس فأصبح يُعرف كما يقول "هن" بأنه الع

الذى يبحث فى أساليب التكيف الكلى للكانن الحى مع البيئة التى يعيش فيها " .

تعريف "يوسف مر أنه العلم الذى يدرس الإنسان م

حي يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد , وهو فى كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذى يعيش فيه , ويستعين به

10- تعريف جاريت H-Garrett 1968 : بأنه علم دراسة السلوك الإنسانى

بمظاهره الجسمية والعقلية دون محاولة الفصل بين النواحي الجسمية عن العقلية .

11- تعريف " جابر عبد الحميد " 1976 : بأنه العلم الذي يدرس جوانب نشاط الإنسان , وهو لا يعيش في فراغ , وإنما يعيش في بيئة من الناس والأشياء , ويسعى لإشباع حاجاته العضوية والنفسية , وفي خلال سعيه تعترضه العوائق المادية والاجتماعية , ويحاول دوماً أن يوفق بين حاجاته ومتطلبات الواقع .

12- كما عرف : أنه العلم الذي يتناول سلوك الإنسان بالدراسة , كما يهتم البع بدراسة سلوك الحيوان بهدف فهم سلوك الإنسان .

13- تعريفات أخرى لعلم النفس يجب أن يأخذ في الاعتبار أموراً كثيرة منها: أ يعتمد على طريقة الأسلوب العلمى فى بحوثه / وأنه يدرس الظواهر النفسية على حقيقتها من غير التعريض لقيمتها الخاصة / وأنه يبحث علاقة الفرد بالبيئة التى يعيش فيها / وأنه علم ايجابى يعمل على المساهمة فى رفع شأن الأفراد والجماعا وتحسين أساليب السلوك / وأنه يدرس حالات العاديين وحالات الشواذ أيضاً إلى غ .

- علم النفس هو العلم ث دوافع السلوك ومظاهر الحياة العق و منها واللاشعورية ، دراسة إيجابية موضوعية تساعد على إفساح المجال للقو والمواهب النفسية كى تنمو وتستغل فيما يساعد على حسن التكيف مع البيئة ، و يؤدى إلى تحسين الصحة للأفراد والجماعات " .

15- وهو : الدراسة العلمية المنظمة لجميع ما يصدر عن الإنسان من نشاط أو سلوك بمظاهره المختلفة " الجسمية - العقلية - المعرفية - الانفعالية " الشعوري منذ واللاشعوري " أثناء محاولة الفرد للتكيف مع بيئته أو توافقه مع ذاته والآخرين ف المجتمع .

16- تشير كلمة علم النفس أيضاً إلى تطبيق هذه المعارف على مجالات مختل لنشاط الإنسانى , ب ل الأفراد في الحياة اليومية وم العقلية الآن .

17- هو الدراسة الأكاديمية والتطبيقية للسلوك والإدراك والأليات المستنبطة لهما .يقوم علم النفس عادة بدراسة الإنسان لكن يمكن تطبيقه على غير الإنسان أحياناً مثل الحيوانات أو الأنظمة الذكية .

18- ومن خلال العرض السابق والتعريفات السابقة لعلم النفس المعاصر سوف

نصل إلى مفهوم علم النفس وهو :-

أ- هو العلم الذى يهتم بدراسة كافة أنماط نشاط الانسان وسلوكه

ب- هو العلم الذى يهتم بدراسة وجه التفاعل بين الانسان وبينته الاجتماع (التوافق البيئى)

ومن هذين المحورين (أ) و (ب) يمكن إيجاز مفهوم علم النفس على أنه:

علم النفس هو الدراسة العلمية (المنهجية والتجريبية) للسلو

و(التوافق البيئى للإنسان) .

****وهذه نظر ****ة فى تطور تعريف علم النفس ****

تطور نشأة علم النفس المعاصر:☆

لمحة تاريخية :-

لقد نشأ علم النفس أول ما نشأ ونبت ونما فى رحم و أحضان الفلسفة الأم كفرع من فروعها قبل الميلاد بزمان طويل , تخلص من علم الالهيات , وأنفصل م بين أحضان الفلسفة الأم والعامة خلال القرون الوسطى وفى منتصف القرن التا عشر فى عهد العالم الألمانى فونت والذى أسس أول معمل فى علم النفس التجريبي سنة 1879م أصبح علماً مستقلاً وأنتهج منهجا جديداً فى البحث واستاد من نض علم الأحياء وعلم وظائف الأعضاء . فكان من أول دارسيه المفكر اليونانى القد أرسطو

د وجه أرسطو عنايه ت الإحساس: كيف نرى ق

.....الخ و مشكلات التصور والتذكر والتفكير , ولم يكن يعلم شيئا عن الجهاز العصبي , بل شارك وجهة النظر الطبية فى ذلك الوقت التي كانت تقول : أن الحياة متوقفة على وجود الهواء فى الأوعية الدموية , ويقوم الهواء بوظيفة التنفس كأساس للحياة , وتقوم الأعصاب بنقل الإحساسات التي تكون شيئا بداخلنا تمكنا من معرفة ما يدور حولنا .

* **وجاء بعد أرسطو عدة فلاسفة:** حاولوا فصل العمليات الجسمية عن العمليات العقلية , ودراسة كلا منها على حدة , كما لو كانت كل واحدة مستقلة عن الأخرى , ولكننا سنرى خطأ في هذا الافتراض فيما بعد, لأن كلا منهما يؤثر في الآخر .

* لانميل إلى استخدام كلمة الحديث فى وصف علم النفس أو غيره من العلوم الإنسانية , فالجهود الساب تمثّل الأصالة فى العلم , والجهود المعاصرة تمثّل المعاصرة فى العلم , والمعاصر نبت الماضى ... والمما يؤثر فى الحاضر والحاضر القائم فى وقتنا المعاصر سيغدو الماضى فى القريب العاجل .

** يعتبر وضع تعريف جامع مانع للفلسفة من الأمور الصعبة سواء للرجل العادى أو المتخصص , ذلك لأن توجد فلسفات لا فلسفة واحدة , لأنه لكل عصر فلسفته المختلفة عن غيره . معنى الفلسفة لغوياً أن كـ **Philo sophy** اليونانية كلمة مركبة من مقطعين الأول **philo** بمعن المحب أو المريد و **sophy** تع الحكمة وأصبح اللفظ المركب يعنى المحب للحكمة أو المريد لها .

* **وأهتم المفكرون بعد القرن الثاني عشر :** بدراسة تركيب الجهاز العصبـ

ظائفه وسلوك الإنسان الد الجماعي , وكان الاهتمام منصبا عل شر سلوك الإنسان شرحا مقبولا . وفي أثناء **عصر النهضة الأوروبية** فى القرن الساد عشر بدئ فى دراسة وظائف الإنسان كشئ منفصل عن أي تأثير روحاني . ومن ه انفصل العلم عن الدين .

وكان المعتقد فى ذلك الوقت أنه يمكن شرح هذه الوظائف وتعليلها دو الاعتماد على الدين , لأن السلوك الإنسانى يعتمد على دوافع طبيعية ناتجة من د الجسم نفسه بسبب عوامل مادية وليست روحانية .

ولقد عارض المفكر الفرنسى "**ديكارت**" هذا الاعتقاد , وقال إن مقد الإنسان على التفكير تأتى إليه من الله ومعنى هذا أن القدرة على التفكير شئ يولد الإنسان , ومن ثم لا يعتمد على خبرات مادية .

وكان "**جون لو** عارض ديكارت وذكر أن أسا هو الخبرة والتأمل , وبدونهما لا يمكن وجود أي فكرة عند الإنسان , وتكتسب الخبرات عن طريق الحواس : حاسة السمع - البصر.....الخ . فالإحساسات هي عناصر العقل وذراته ووحداته . وعبرة أخرى لقد أنكر جون لوك واتباعه وجود أفكار واستعدادات فطرية موروثة يولد الفرد مزودا بها . فكل معرفة أو قدرة مكتسوبة لا موهوبة يحصلها الإنسان إبان حياته .

ولقد أسهم العالم الألماني " فريدرك هاربرت " بنصيب كبير في تطور علم النفس .
 أ- فقد نادى بأن العقل مجموعة أفكار تتزاحم لكي تأخذ مكانها المناسب فيه ,
 وقسم الأفكار ثلاثة أنواع : متشابهة , متضادة , مختلفة , تحاول كل منها شق طريقا
 إلى العقل , فإذا تواجدت فكرتان في وقت واحد فإنهما تتحدان إذا كانتا متشابهتين
 مثال ذلك سلسلة ضربات موسيقية متشابهة تكون نغما , وإذا كانتا مختلفتين فإ
 يحدث بينهما ترابط معقد , مثال ذلك تكون فكرة السينما بمشاهدة الصور المتحر
 وسماع الأصوات المختلفة , فإذا كان الاتحاد أو الترابط المعقد غير ممكن بين الأفكار
 فإنها تتضارب وتتنافس مثال ذلك تغريد طائر , وصوت آلة موسيقية فإنهما يعتبران
 فكرتين متضادتين , فإما يستمع الشخص إلى تغريد الطائر أو إلى صوت الآ
 الموسيقية تبعا للقوي منهما إلا إذا إختار شخص إراديا الاستماع إلى أحدهما بعينه .
 ومتى وصلت الأفكار إلى العقل فإنها لا تضيع أبدا , فإذا تحركت إلى المنطقة المركز
 أو البؤرية فإنها تصبح واضحة , وإلا فلا بد أن تجد لها مكانا في المنطقة اللاشعورية
 ب - ويمكن القول أن ه نأ بالكثير مما نادى به " فرويد " به و
 أسهم في وضع مبادئ يستفيد بها المشتغلون بالتعليم , ولتوضيح ذلك نقول أ
 استيعابك وفهمك لما أكتبه الآن يكون أحسن لو أنك كنت تعلم شيئا عن علم النفس ,
 بعبارة أخرى لو كان في عقلك مجموعة أفكار متعلقة بعلم النفس , فالتعليم عبارة ع
 غرس بعض الأفكار في ذهن الناس و لذلك لكي ينجح المعلم في تقديم مادته إل
 الدارسين يجب أن يعرف شيئا عن الأفكار السائدة في ذهنهم حتى يمكن تقديم الما
 الجديدة في ضوء ما يوجد عندهم من أفكار .

وفي أوائل القرن التاسع عشر كشف العالم الاسكتلندي " سير تشارلز بل

فيما كشفه أن هناك نوعين من الأعصاب : الأول يحمل الإحساسات إلى الذه
 والآخر ينقل الإحساسات إلى أجزاء الجسم المختلفة . وكان لاكتشافه أثر كبير لم
 بعده ووجهوا عند انف المخ المختلفة , ووجدوا من
 مادتين مختلفتين :

الأولي رمادية وهي الخلايا العصبية **والثانية** بيضاء وهي الخيوط العصبية التي تقوم
 بمهمة التوصيل .

ولقد ركز دارسو علم النفس كل اهتماماتهم حتى ظهور " تشارلز داروين
 " بنظرية التطور. ولقد أكدت نظريته أن الأشكال العليا من الحياة تطورت عن أشكال

دنيا , وأن هناك تشابها بين سلوك الانسان , وسلوك الحيوان . وفي نفس الوقت الذي ظهر فيه داروين بنظريته أعلن " هيربرت سبنسر " اعتقاده أن خصائص الأبناء المكتسبة تنتقل إلى أولادهم وأحفادهم من بعدهم , وكان نتيجة لاكتشافات داروين وسبنسر أن اهتم الباحثون في دراستهم للعقل البشري بعاملين مهمين هما البید والوراثة . ويقصد بالبيئة مجموعة العوامل والظروف والأشياء الخارجية – الماد والبيولوجية والاجتماعية , والتي يمكن أن تؤثر في الفرد منذ بدء تكوينه إلى أ حياته بأية صورة وفي أي وقت.

وفي منتصف القرن التاسع عشر أسس العالم الألماني " فونت " بمدي ليزبيرج أول معمل لعلم النفس التجريبي , وكان يعتقد أن العقل يتكون من إحساسا مترابطة شأنه في ذلك العالم الألماني هاربرت , وقد أخذ عنه الكثير من المصطلحات وقد استعمل فونت أجهزة مختلفة لقياس الاستجابات العقلية للمنبهات الخارج مختلفة . وقد أجرى تجار واس البصر والسمع واللمس , وعلا الحى الزمان والمكان وعلى علم وعلى تذبذب الانتباه .

ومنذ ذلك التاريخ حق لعلم النفس أن يجد مكانا له إلى جانب العلوم الطبيعة التجريبية , وأن يصبح علما مستقلا عن الفلسفة العامة من حيث منهجه في البحث فبعد أن كان يعتمد في أكثر بحوثه على الحواس الخمس * والتخمين والتقدير الوصف والملاحظات العابرة التي لا تقترن بالقياس المضبوط , أصبح يعتمد على التجريد والتقدير الكمي لما يدرسه من ظواهر سيكولوجية .

والحق أن هذا الانقلاب كان ثورة على القديم من حيث منهج البحث لا من حي

النظريات . فقد كان فونت من أتباع المدرسة الترابطية التي ترى أن هدف علم النفس تحليل العمليات العقلية والخبرات الشعورية إلى عناصر كما يحلل الكيميائيون مختل المواد إلى عناصر .

لحدس:

هو المعرفة المباشرة للأشياء دون جدل , وهو إدراك بديهي للحقائق , وتقدير سريع لما يعرض مثلاً امام انظار التلاميذ من أشياء أعمال.. كما أنه من ضمن الوسائل العامة التي يستخدمها المعلم فى تدريسه والوسائل الحدسية منها:-
الحدس الحسى :- فيه يتوجب على المعلم مثلاً أن يعرض الى أنظار تلاميذه بعض الصور والأشياء لتفهم الدرس و توضيحه , ولتعلم المواضيع بصورة عيانية

..والحدس الحسى يضع الأشياء قبل الكلمات أمام التلميذ ، فيثير العقل أمام حقائق الحياة مباشرة ويجعله يدرك ما يود تعليمه بسرعة ووضوح ...والحدس الحسى لايعتمد على النظر فحسب ، بل تشترك فيه جميع الحواس على السواء .. وهو أحسن وسيلة للتفهم ولتوليد الحس .

الحدس الذهنى :- فيه يعتمد على الأفكار وليس على الأشياء ومركزه هذا موجود دا انفسنا ، فالذهن وحده هو الذى يتصور ويتعرف على المعرفة الذهنية ويراهها بوضو . كما يدرك التلميذ بالمشاهدة الحسية الفروق بين الأشكال والألوان ، ، ويصف الشئ. **الحدس الخلقى:-** يرتكز على ما يعتمل في فكر التلميذ، ويولج لعقله داخل ذهن فيدر بعض الحقائق الأخلاقية وفوائدها عندما يعرضها المعلم عليه في درس الأخلاق مث بوضوح وإختصار وسهولة.

واهتم الطبيب النمساوي " **سيجيموند فرويد** " مؤسس مدرسة التحل

سي - بدراسة النواحي الـ شاذة وتعرف أسبابها , فتبين له من الـ
اها أن هناك ناحية معينة قل البشري تؤثر في العقل الظاهر .

الأمراض العقلية إلى الكبت الجنسي عند الطفل , وخالفه في ذلك العالم الألماني " إد " صاحب مدرسة علم النفس الفردي - فقال أن الأسباب تكمن في الشعور بالنق الذي يتجمع عند الطفل خلال سنواته الاولى , لذلك يحاول الطفل تعويض هذا النق بإتخاذ طريق معين يوصله إلى غرضه , فإذا كان الغناد يوصله إلى ما يريد , فإنه يسل هذا الطريق في حياته المستقبلية . وإن كان طريقة المرض فإنه يمرض إذا لم يحق رغبة من رغبته .

ولقد عارض العالم السويسري " **يونج** " كلا من **فرويد** و**إدلر** وذكر أ

السبب الرئيسي للأمراض العقلية هو قصور القوى العقلية والطاقة النفسية بوجه عام **Lib** عن مجابهة م أن طريقة شفاء المريض تنح قيد
ة الكامنة في الداخل الموقف الذي سبب الفشل .

وكان الأسلوب الذي استعمله يونج هو التداعي الحر وتفسير الأحلام شأنه شأن فرويد ولكن مع اختلاف الهدف , فيونج كان يحاول الكشف عن اتجاه المريض اللاشعوري نحو مشكلته الحالية , وليس البحث عن رغبات طفليه جنسية غير محققة . ويطلق على مدرسة يونج المدرسة التحليلية .

ولقد أثبت هؤلاء الأطباء أن هناك جانبا خفيا من العقل الإنساني يسمى " اللاشعور " وأن هذا الجانب يؤثر على الحياة العقلية الظاهرة للفرد دون شعور منه . ومن ثم اتسع مدلول الحياة النفسية وامتدت آفاقها , فانبسط ميدان علم النفس وموضوعه فبعد أن ظل قرونا يقتصر على دراسة الشعور ويسمى علم الشعور إذا يرى نفسه مضطرا إلى أن يحسب اللاشعور حسابا كبيرا في تفسير الظواهر السيكولوجية السوية والشاذة جميعا .

وبعد أن كان علم النفس يقصر اهتمامه على دراسة طرق كسب المعرفة إذ يهتم أيضا بتحليل العمليات العقلية وتفسيرها , وأصبح يهتم بوظائفها من حيث ه أداة لتكيف البيئة , كما وجه عنايته إلى دوافع السلوك , وفي دراسته لها أهتم بعاملين هما الوراثة والبيئة بعد أن كان يدرس الفرد منعزلا عن البيئة التي يعيش فيها .

وهذه لحظة تاريخيه سريعة فى تطور نشأة علم النفس .

أهمية علم النفس :

على سبيل الأمثلة وليس على سبيل الحصر

- 1- أنه يحتل موقع الصدارة بين العلوم الإنسانية نظراً لأهميته والذي يهدف إلى دراسة الهندسة البشرية من أجل توفير حياة سعيدة أفضل للأفراد والجماعات .
- 2- وقد اتسعت ميادنه وعمت تطبيقاته جميع الحياة حتى أصبح من الضروري لكل ف في أسرته , وكل عامل في موقعه أن يلم بمبادئ وأصول هذا العلم المعاصر , حتى يستطيع أن يفهم أسرار الحياة النفسية فهما علميا لا فهما غيبيا , حتى يستط الاستفادة من تطبيقاته في مجالاته المختلفة .
- 3- في الواقع أن علم النفس لأهمية العوامل النفسية في قطاعات الحياة المختلفة ولتفرع ميادينه وارتباطها بميادين أخرى , لم يعد علما بسيطا يعكف على دراسته ف الكليات والمعاهد , وإنما أصبح علوما نفسية تبرر حتميتها يوما بعد الآخر , ولي أول على ذلك أن نسمع بين الفينة والأخرى عن ظهور علوم نفسية أخرى ترتاد آفا يدة في حضارتنا المعاص هذه العلوم على سبيل ما يعرف " بـ اء حيث تبرز حتمية هذه القوانين والمبادئ النفسية في اختيار رجال الفضاء , وفي تدريبهم , وفي اقرار علاقة وظيفية متوازنة في نظام الانسان – الماكينة .
- 4- في مثل هذه الميادين المتقدمة والمعقدة , ساعد علم النفس الإنسان على استيعا منجزات الحضارة المعاصرة بأدواتها ورموزها , وعلى توظيف امكانياته المتعد الهائلة فيها إلى المستوى الأمثل , وعلى الإفادة من نواتجها بما يحقق له حياة سعي أفضل . ولهذا تبرز أهمية علم النفس في :
- 5- كما يهتم علم النفس بفهم الإنسان ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكه , كما يه البعض بدراسة سلوك الحيوان بهدف فهم سلوك الإنسان .
- 6- الغرض الرئيسي لكل علم ومن بينها علم النفس , وصف الظواهر التي يد حولها مجال بحثه وفهمها والكشف عن أسباب ظهورها .
- لم النفس قبل أي نظرية تتمثل في دراسة الظوا تي تتضح في السلوك الخارجي بغرض التوصل إلى القوانين العامة أو المبادئ التي تحكم هذه الظواهر كما له ناحية تطبيقية تتمثل في الاستفادة من هذه القوانين في التحكم في السلوك الإنساني وتغييره . وتوجيهه التوجيه السليم .
- 8- بمعنى آخر ومن بين اهتماماته تصميمه لمقاييس تميز السلوك العادي مقابل السلوك المرضي , ووضع حلول لكثير من المشكلات اليومية .

– موضوع علم النفس العام هو الإنسان كإنسان بالمعنى الواسع لإنسانيته ودراسة سلوكه المتمثل فى جميع انشطته الظاهرة والباطنه .

فالإنسان لا من حيث هو كتلة خاضعة لقانون الجاذبية ، ولا من حيث هو مركب من عناصر كيميائية قابلة للاحتراق والتفاعل والتحول ، ولا من حيث هو كائن د مؤلف من خلايا وأنسجة وأعضاء وأجهزة ، يولد وينمو ويتكاثر ويموت ، ويرد على شتى المؤثرات المادية بالحركة أو بالكف عن الحركة ، ويعيش فى وسط جغرافى ملا له ، إما منفردا أو مندمجا فى قطع ، بل من حيث هو كائن حى يولد فى مجتمع نظمه وتراثه الثقافى ويرد على المؤثرات ، لا من حيث هى مجموعة من الخصائص الميكانيكية أو الفيزيائية أو الكيميائية ، بل من حيث هى معان لها بطاقتها الوجدان ويمكن تصورها وإدماجها فى منظومة ذهنية واستخدامها لإنشاء ضروب م الاستجابات الذهنية الصامتة أو اللفظية أو الحركية ، تختلف باختلاف الغرض الذى عى إلى تحقيقه .

فالإنسان مميز عن باقى المخلوقات فهو كائن حى يرغب و يدر وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل . وهو فى كل ذلك يتأ بالمجتمع الذى يعيش فيه ويستعين به ولكنه قادر على أن يتخذ مادة لتفكيره وأ يؤثر فيه .

– **فالإنسان موضوع غريب** فى حد ذاته ، فيجب دراسة سلوكه وفهم بيئته بل يج علينا أن نعرف بعض أسرار النفسانية أولاً حتى نقرب من فهمه .

– **كما أن للأحداث السيكولوجية** من نزعات وميول ورغبات وانفعالات واحساسات وصور وذكريات **ناحيتين** : ناحية ذاتية داخلية وناحية موضوع خارجية .

نحن ندرك هذه الأحداث ، مندمجة فى حياتنا النفسية ، وبوساطة حس باطن يسمى الشعور .

ولكن إذا ظلت هذه الأحداث سرا مطويا بدون أن تكون مصحوبة بتعبير لفظى أو حركى بقيت فى نظر العلم كأنها غير موجودة . ولا تصبح هذه الأحداث الداخلية صالحة للمعالجة العملية إلا إذا عبر عنها بواسطة حركات خارجية ، والواقع أن الإنسان ينزع بطبيعته إلى التعبير اللغوى وإلى السلوك الحركى .

- أن موضوع علم النفس بصفة عامة يدور حول دراسة الظواهر النفسية التي تتمثل في السلوك الإنساني المتعدد الجوانب والعمليات المختلفة التي تتضح فيه كالتفكير والإنفعال والتذكر والتعلم وغير ذلك . كما يوجد أساليب مختلفة للسلوك تتميز كل فرد منا وتناسب الموقف الذي يوجد فيه . وبذلك أصبح علم النفس يختص بالبحث في الظواهر النفسية التي تبدو في سلوكنا اليومي , وهو يدرس الإنسان ككائن اجتماعي محكوم في تشكيله وتكوينه وفي تغيره وتقدمه بالوسط الذي يعيش فيه فالإنسان يدرك وينفعل ويتصرف ويؤثر ويتأثر بالبيئة .

نرى بعض المتخصصين في علم النفس يروا أن تعريف علم النفس بأنه يدرس سلوك الإنسان فقط ، مغفلين الحيوان ، لهُو أمر غير دقيق ، ولكن يجب ملاحظة أن الهدف هو فهم سلوك الإنسان في المقام الأول أما دراسة سلوك الحيوان في جانب غير قابل فيها إلا بوسيلة لتحقيق هذا الهدف .

في البداية نود أن نشير أننا نركز على السلوك الإنساني في دراستنا لموضوع علم النفس .

علم النفس هو :-

((علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الكائنات العضوية)) (خاصة الإنسان) .
ويتفق على هذا التعريف كل علماء النفس إلا قليلاً . ويهمننا أن نفضل المصطلحات الثلاثة التي يتضمنها هذا التعريف وهي :

العلم - الكائن العضوي - السلوك .

الكائن العضوي هنا هو الإنسان في المقام الأول .

أ) العلم Science:

هو الدراسة الموضوعية للظواهر بهدف الوصول إلى مجموعة من المعارف والتمسقة ، الدقيقة ويتسم العلم بمجموعة خاصات المستخدمة في جمع حقائق واقعية وفعلية ، وبمجموعة محددة من المفاهيم المستخدمة في تفسير المعطيات (البيانات) .

ب) الكائن العضوي Organism:

هو الكائن الحي القادر على الاحتفاظ بذاته بوصفه مجموعة من الأجهزة ، ويتكون من أجزاء قادرة على أداء وظائف تكاملية معينة . ويشمل أي نبات أو حيوان . ولكن

جرى العرف على قصره على الحيوان والإنسان فى علم النفس ، وينظر إلى الكائن العضوى على أنه يقوم بوظائف نفسية وفيزيولوجية .

والكائن العضوى - من الناحية البيولوجية - هو تلك الوحدة الحية التى تتكون من أعضاء وأجهزة قادرة - بعضها مع بعض - على القيام بوظائف تكاملية متآزرة وهذه الكائنات العضوية مجهزة للقيام بوظائف حيوية كثيرة وقادرة على النهوض بها وهى : التغذية والنمو والتناسل والحركة والإحساس .

نظرا لأن البعض يرى أن يدرس سلوك الحيوان بهدف فهم سلوك الإنسان لـ

من:أسباب الاهتمام بدراسة الحيوان فى علم النفس من بينها :

1- **الحيوان** كائن عضوى بسيط ، تؤثر فى سلوكه عوامل محددة ، على حين أن الإنسان كائن مركب يتأثر سلوكه بعوامل شتى . وأن فهم المركب يكون أيسر طريق دراسة الأبسط .

2- **أن المعلومات** المستمدة من التجريب على الحيوان يمكن أن تعمم على الإنسان .

قصر عمر الحيوانات الدالة فى التجارب بالمقارنة إلى الإنسان يمكن - فى وقت قصير - إجراء دراسات تتبعيه طولية على نمو سلوكه .

4- **أدى قصر عمر** الحيوان - بالنسبة إلى الإنسان - إلى إمكان إجراء دراسات على بخصوص انتقال الصفات الوراثية نظراً لإمكان تفريخ أجيال عدة منه فى وقت طویل ، فمثلا عمر جيل الفئران ثلاثة شهور تقريبا ، على حين لا يستطيع عالم النفس دراسة أكثر من ثلاثة أجيال من البشر خلال حياته كلها .

5- **إمكان إجراء** عمليات جراحية على مخ الحيوان بهدف دراسة تأثير المخ على

السلوك ، مع إمكان تتبع آثار استئصال أجزاء من المخ على هذا السلوك ، وهو ما يمكن إجراؤه على الإنسان ، ومثال ذلك الدراسة الكلاسيكية التى قام بها الأست

ت مالمو على استئصال الفص القفوى (الجزء الخلفى من المخ الذى يضم مراكز الإبصار) لدى القرد الهندى لبيان تأثير ذلك على أدراك الألوان لديه .

6- **فحص آثار** العقاقير الجديدة على الحيوان قبل استخدامها على الإنسان ، كالعقاقير المهدئة مثلا .

7- إمكان ضبط المتغيرات المؤثرة على سلوك الحيوان بأقصى درجة من الدقة ، كتحديد قوة دافع الجوع بعدد ساعات الحرمان من الطعام لدى الفأر ، أو تعريضه لاستنشاق دخان عدد محدد من السجائر فى قفص محكم الإغلاق ، وذلك لتجنب تأثير العوامل التى يصعب كثيراً تحديدها جميعاً لدى الإنسان ، وهو ما نسميه - فى ه المجال - عادات المدخن : عمق النفس ، الفترة الزمنية بين كل نفس والذى يليه ابتلاع الدخان فى الرنة أو استنشاقه سطحياً وإلى أى حد ، طول الجزء المتروك م السيجارة وغير ذلك من عوامل .

8- التحكم فى البيئة التى يعيش فيها الحيوان بشكل أدق من الإنسان ، كالتحكم فى أساليب : التنشئة ، الرعاية ، التغذية ، الحرمان وغيرها .

9- إمكان تنظيم التركيب الوراثى لحيوانات معينة - عن طريق التحكم فى عمل التلقيح - وذلك لمعرفة تأثير الوراثة على صفات معينة .

- استخدام حيوانات الـ لكشف عن النتائج المحتملة للخبرات علي مثل : سوء التغذية ، الانعصاب (الضغوط) ، العزل ، الحشد ، العقاب ... إلخ . وهو لا يمكن استخدامه مع الإنسان لأسباب عدة .

11- الحيوانات متعاونة دوماً ، لا ترفض التجريب عليها ، وغير مكلفة فى كثير م الأحوال .

ويجب ألا نفهم مما سبق أن إجراء التجارب على الحيوان أمر لا تحده أى حدود فقد وضعت مؤخراً ضوابط ومعايير لإجراء التجارب على الحيوان ، مناظرة للمبادئ الأخلاقية التى وضعت لتحكم البحوث على المشاركين الآدميين .

ونود أن نشير إلى أن كلمة السلوك شاملة سلوك الإنسان والحيوان ولكننا نر هنا فى دراساتنا لموضوع علم النفس العام المعاصر بأن السلوك نعى به سلوك إن أى السلوك الإنسا أن :-

ج) السلوك Behavior:

- ** السلوك** محور رئيسى لقضايا وأهتمامات علم النفس المعاصر وذلك لتعدد جوانبه .
- ** السلوك** وحدة مركبة وليس خليط من المثيرات والاستجابات .
- ** السلوك** هو النشاط الكلى المركب الذى يقوم به الفرد والذى ينطوى على عمليات جزئية وحركات وأداءات تفصيلية .. فعلم النفس يهتم بالعمليات فى السلوك بدرجة اكبر

من الجزئيات , وليس هذا إهمال للنشاط الجزئي . فعند تعلم الكتابة مثلاً على الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر نجد الاهتمام على حركات الأصابع والمهارة اليدوية والمكتسبة للمتعلم أو سرعة الكتابة على الآلة وإتقانها إلخ كل هذا تعد أنشطة جزئية جميعها عبارة عن محصلة لسلوك كلى مركب .

**** السلوك هو مجموع أفعال الكائن العضوى الداخلية والخارجية , والتفاعل بين الكائن العضوى وبيئته المادية والاجتماعية .**

**** السلوك كذلك مختلف الأنشطة التى يقوم بها الإنسان والحيوان .**

**** السلوك محصلة تفاعل عوامل شخصية وعوامل بيئية .**

**** السلوك جزء من الكل الذى يشمل العمليات الحيوية مثل : (الأيض - وعملية البناء والهدم فى الخلايا الحية - والنمو - والهضم - والإخراج إلخ) وعملية فسيولوجية مرتبطة بالجهاز العصبى والغدى .. وهذه العمليات هى التى تشكل السلوك**
**** السلوك متغير تابع للزمن بمعنى أن العمر (مراحل النمو) فى تعاقب مراحلها يؤ**
السلوك كما وكيفاً (فنج مظاهر النمو تتمثل فى السلوك من الـ لـج
ن العام إلى الخاص .. د ن النمو نجدها فى تطور بنائي تكوين

الطفولة حتى إكتماله عبر مدارج العمر أى وصوله إلى النضج .

**** قام علماء المسلمين بتفسير السلوك على أنه نشاط نفسى .**

**** السلوك فى رأى الأمام الغزالى هو نتاج المعرفة والإدراك أى نتاج التعلم فى مواقف الحياة والمعاملات مع الناس .. فهو ليس نتاج المؤثر الذى أثار حدوثه وقت حدوثه.**

**** السلوك من وجهة نظر بعض مدارس علم النفس المعاصر ..**

- يرى أنصار المدرسة الترابطية السلوك عبارة عن سلسلة متصلة من العمليات المترابطة والذى يحدث بعضها من أثر البعض .

- أما أنصار المدرسة السلوكية قد بالغوا فى تفسيرهم للسلوك على أساس كونه سلس
من الأفعال المنعكسة , وما يحدث لهذه الأفعال من ترابطات .

تبرت مدرسة الجشط
طـة ومتصلة فى تسـلـ
ك عبارة عن وحدة كلية وليس

- على حين آخر نجد أن المدرسة الغرضية تعتبر أن سلوك الكائن الحى يبدأ بتغيير معين أو دافع أو محرك يهدف إلى تحقيق غرض حيوى سواء أكان الغرض بعيداً أم قريباً أو واضح فى ذهن الكائن الحى أو غير واضح فهى أغراض سلوكية تتصل بنواحي حيوية هامة ذات قيمة بيولوجية ونفسية للكائن الحى .

***** معنى السلوك :** هو أي نشاط يقوم به الفرد في موقف معين سواء كان نشاطا ظاهرا أو غير ظاهر .

طبيعة السلوك الإنساني :

لا يسلك الفرد أي سلوك بدون سبب , فالسلوك الإنساني مسبب , وله هدف مح يحاول الوصول إليه (فتوجد له ثلاثة محددات أساسية : **السببية – الدافعية الهدف**).

أ - **السببية :** يقصد بها أن الفرد يقوم بالسلوك أو النشاط نتيجة وجود سبب أو مث سواء أكان داخليا مثل الشعور بالجوع أو العطش ألخ أو خارجيا مثل رؤية زم قديم بعد فترة طويلة من غيابه .

ب - **الدافعية :** أي سلوك يقوم به الفرد لابد أن يكون له دافع يحركه ويستمر في ه ركة حتى يصل إلى هدف ما تشعر بالجوع (سبب) فإنه ي دا وع الذي يجعلك في حر رة للبحث عن الطعام والوصول إليه ه الدافع .

ج - **الهدف:** لابد أن يتحرك الإنسان نحو هدف محدد وإلا أصبح سلوكه عشوائيا
مثال 1 – فنجد أن سلوك المذاكرة قد يكون الهدف منه النجاح بتفوق ولذا نجد أ سلوك الفرد موجه إلى هذا الهدف .

عوامل محددات السلوك :

نريد أن نوضح أي سلوك يصدر عن الإنسان يعتبر محصلة لتفاعل عدة عوامل ه العوامل الجينية – الجبلية ، والحالة الفسيولوجية للشخص ، الخبرات الساب المتعلمة والمؤثرات البيئية المحيطة بالفرد .

عنى أنه لا يمكن الصادر عن الإنسان إلا بناء ع مل المتفاعلة مجتمعه وذلك لتعقد السلوك البشرى .

1- العوامل الجينية - الجبلية :-

يولد الإنسان وهو مزود ببعض الخصائص الوراثية التي يشترك فيها مع غيره من أفراد الجنس البشري . من هذه الخصائص الأوجاع العصبية البسيطة والأفعال المنعكسة وتجنب المثيرات المؤلمة المفردة والهرب من الخطر . تلك الخصائص تو بين البشر جميعا لما لها من قيمة فى المحافظة على حياة الإنسان .

وثمة مجموعة من الخصائص التي يولد الإنسان مزودا بها إلا أنها تكون خاصة مثل عقبة إحساسه بالألم أى أقل مقدار من المثير المؤلم الذى يستطيع الإنسان الإحساس عنده بالألم أو ما يعرف بعقبة الإحساس الدنيا . وأما عقبة الإحساس القصوى هى أعلى كمية من المثير يمكن أن يتحملها الشخص دون أن يتغير نو المثير مثل الدرجة التى يتغير عندها الإحساس اللمسى ليصبح إحساسا بالضغط .

يطلق على المجموعة الأولى من الخصائص **Genotype** أما المجموعة الثا من الخصائص ، فيطلق عليها **Phenotype** أو الخصائص الجينية الكامنة ف ابل الخصائص الجينية الـ

وبالرغم من التقدم العلمى الهائل فإنه لم يستطيع العلماء فصل العوامل الاولى ء الثانية مما ادى الى تسميتها معاً بأسم " الخصائص الجبلية " وكذلك لم يستطع العلم تغيير هذه العوامل قبل الميلاد بالرغم من أنه يمكن التعديل منها بعد الميلاد مثل تدري الإنسان على تحمل مستوى من الألم يفوق مستواه أو تدريب الإنسان على الأقدام عل المثيرات الخطرة كل هذا يحدد السلوك .

2- الحالة الفسيولوجية :

يعتبر الجهاز العصبى مسئولا عن تحقيق التكامل داخل الجسم إذ يسيطر ويند وظائف الجهاز الغددى والدورى وحركات العضلات الإرادية وغير الإرادية. وبالتالي فإن أى تأثير على الجهاز العصبى يؤثر على سلوك الشخص فالأدو المهدئة تؤثر على السلوك من خلال الجهاز العصبى والحرمان من النوم يؤثر على ك من خلال الجهاز ارتفاع درجة الحرارة تؤثر عل ذلك .

3- الخبرات السابقة المتعلمة :

يمكن القول بأن كثيرا من الاستجابات أنما تعتبر نتيجة لتاريخ طويل من التعلم فى المواقف السابقة . وبالتالي فإن التنبؤ بالسلوك أنما يكون على أساس معرفتنا بخبرات الشخص المتعلمة من قبل فى المواقف السابقة . فالطفل الذى يبكى كلما أراد الحصول

على شئ ما قد اكتسب هذا السلوك وتعلمة نتيجة لاستجابته والديه لرغباته كلما بكى فى مواقف سابقة .

رابعاً : المؤثرات البيئية المحيطة بالفرد :

يقصد بالبيئة بمعناها الواسع مجموعة المؤثرات أو المثيرات التى يتعرض لـ الفرد منذ الإخصاب فى الرحم حتى الوفاة ويستجيب لها استجابات متعددة تساعده على التعامل معها. هذه المؤثرات قد تكون جغرافية وكطبيعة البيئة وتضاريسها ومناخها وقد تكون تاريخية متمثلة فى مستوى تقدم حضارة وثقافة المجتمع ، وقد تكون اجتماعية متمثلة فى عادات وتقاليد وأديان وأنماط التعامل الاجتماعى داخل الأسر وخارجها ، وقد تكون سيكولوجية متمثلة فى اهتمامات الفرد وميوله وعادات واتجاهاته.

والبيئة بهذا المعنى يختلف تأثيرها على الأفراد اختلافا كبيرا ، فسلوك القروى يختلف عن سلوك الساحلى ، وسلوك الطفل الأول يختلف عن سلوك الثانى والثالث
١ البيئة بمعناها الخاص بارة عن الواقع التى تسبق السلوك نتاء المترتبة عليه والتى يمكن ملاحظتها وتسجيلها والحكم فيها بحيث تغير من السلوك فالتلميذ الذى لا ينتبه لمدرسة يمكن إثباته عندما ينتبه إلى المدرس ، وبتكرار تدعى السلوك المرغوب فيه وفقا لأسلوب معين تكون عادة سلوكية جديدة فى الانتباه إلى المدرس .

العوامل المؤثرة فى السلوك الإنسانى :

إن العوامل الوراثية وعوامل التنشئة الاجتماعية هما السبب فى اختلاف الأفراد فيما بينهم ولذا فإننا نقول دائما : -

أن السلوك محصلة تفاعل العوامل الشخصية والعوامل البيئية

$$\text{س} = \text{العوامل الشخصية} \times \text{العوامل البيئية}$$

مكن أن نشرح بإيجا هذه العوامل لتنتج السلوك بصـ

1- العوامل الشخصية : هي عوامل خاصة بالفرد ، بعضها وراثى مثل الذكاء والاستعدادات والقدرات الخاصة وبعض الدوافع ، وبعضها الآخر مكتسب أو يتعلمه الفرد من البيئة المحيطة به . مثل الاتجاهات والقيم وسمات الشخصية والخبرات السابقة وفكرة الفرد عن نفسه .

ومن العوامل الشخصية :-

- الذكاء وهو استعداد عقلي عام :

يؤثر على كل ما يمكن أن يتعلمه الفرد ويحدد مستوى هذا التعلم فمثلا إذا كان يتمتع الفرد بمستوى ذكاء مرتفع فإنه يستطيع النجاح في التعليم العالي , كذلك يمكن تعلم خبرات معقدة بكفاءة عالية , سواء أكانت هذه الخبرات تتعلق باستخدام أجهزة إلكترونية معقدة أو تتطلب التعامل مع مستويات مختلفة من الأفراد وإدارة المنشأة وكذلك يؤثر الذكاء على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .

ولكن ليس معنى ذلك أن الشخص الذي لديه قدر أقل من الذكاء يفشل في حيا بالطبع لا ولكن لابد من توجيهه إلى الدراسة التي تناسب مستواه العقلي وكذلك إلى العمل المناسب له حتى ينجح ويتكيف مع المجتمع.

- الاستعدادات والقدرات الخاصة :

وهي تتأثر بالطبع بـ الذكاء , والقدرة الخاصة هي ما يـ الف
له الآن وتوجد طائفة كـ قدرات اللغوية والقدرة الحسابية , و نية
والقدرة الميكانيكية الخ , وتختلف هذه القدرات من شخص لآخر , فنجد بع
الأفراد لديهم القدرة اللغوية أقوى من القدرة الحسابية أو العكس وهكذا .

- أما الاستعدادات الخاصة فهي قدرات كامنة غير ظاهرة :

فعندما يولد الطفل نقول أن لديه استعداد للكلام ولكن هذا الاستعداد لا يـ
ويتحول إلى قدرة على الكلام إلا بعد أن ينضج جهاز الكلام لديه ويتعلم مفردات اللـ
الخاصة به , وكذلك الاستعدادات الأخرى . .. الخ

- أما الاتجاهات فهي من أهم العوامل المؤثرة على السلوك :

فالفرد يسلك حسب اتجاهاته فإذا كان لديه اتجاه سالب نحو عمل المرأة مثـ
نتوقع أنه سيرفض زوجته كذلك إذا كان لديه اتجاه مـ
مالي نتوقع أن يؤيد صة في الاقتصاد .

- أما القيم فهي معايير للسلوك بصفة عامة :

فالفرد الصادق (الصدق قيمة) فإنه لا يميل إلى الغش عند بيع سلعة معينة ,
بل نجده يذكر عيوبها إلى جانب مزاياها .

- **الخبرة السابقة :** وهي مجموع ما تعلمه الفرد في حياته , أي الخبرات التي مر بها في الماضي واستفاد منها في الحاضر والمستقبل . فإنك إذا اشتريت مثلاً سلعة من محل معين ووجدتها غير جيدة فإنك لن تتعامل مع هذا المحل مرة أخرى نتيجة لهذه الخبرة الخ .

وبالطبع هذه الخبرة التي تكونت لديك سوف تؤثر على سلوكك عند شراء شيء ولذا سيكون سلوكك أفضل من شخص آخر لم تتكون لديه هذه الخبرة .

1- **أما السمات الشخصية فهي محصلة للعوامل السابقة :-**

وهي لها أيضاً جانب وراثي مثل الصفات المزاجية (العصبية - الهدوء وجانب آخر مكتسب أو متعلم مثل التفكير العلمي عند مواجهة المشكلات وهو ما يظل عليه العقلانية , وكذلك حب الآخرين وعدم الأنانية الخ .

2- **العوامل البيئية :**

وهي تؤثر على سلوك الفرد , فمثلاً العمل في ضوضاء أو في التهوية يؤثر على القدرة على التركيز والانتباه .

من العوامل البيئية :-

- **أسلوب التربية :** كذلك يتأثر السلوك بأسلوب التربية الذي اتبعه الوالدان في تربية الفرد في مرحلة الطفولة ويظهر هذا التأثير في مدى ثقة الفرد بنفسه .

- **نوع القيم والاتجاهات :** هي التي يؤمن بها وكذلك صفاته الشخصية , مثل الذكاء (الأنانية) , الميل إلى تغليب العاطفة على العقل عند مواجهة المشكلات أو الخوف الشديد من مواجهة المواقف الجديدة الخ .

- **ثقافة المجتمع :** تؤثر ثقافة المجتمع والثقافات الفرعية التي ينتمي إليها (مثل جما الأصدقاء , جماعة العمل , أعضاء في نادي معين الخ) على السلوك فهذه الثقافة هي حدد السلوك المقبول ل والحلال والحرام

خصائص السلوك :

يتميز السلوك بعدة خصائص منها :

1- السلوك محدد بعوامل متعددة منها عوامل مستمدة من الوراثة أي من الخصائص الوراثية التي يرثها الفرد عن والديه وأجداده , وبعوامل مستمدة تاريخ حياة الفرد.

وما مر به من خبرات وبعوامل مستمدة من حاجات الفرد وبناء شخصيته وبعوامل مستمدة من بيئة الفرد التى يعيش فيها .

2- يتميز السلوك بالمرونة ، فكل إنسان مهارته ومعلوماته التى تعلمها والتى يعدلها وفقا لما يمر به من ظروف وكل إنسان يتعلم بطرق مختلفة وبالتالي يصل إلى نتائج تكون مختلفة .

3- أن السلوك فعل ورد فعل أى محصلة مثيرات بيئية واستجابات فردية فالثعلب الذى تعرض لهجمات الأسد فى مكان معين لن يذهب إلى هذا المكان ثانية والطفل الذى لسعته النار لن يضع يده فيها ثانية بل يعمل على إبعادها عنه .

4- السلوك هادف **Goal directed** أى يهدف إلى إشباع حاجة لدى الكائن الحى فالإنسان يبحث عما يشبع حاجته الطعام والشراب والراحة وتجنب الألم وإلى التقدر والمركز الاجتماعى أو إلى ما يعترضه من مشكلات أو مواجهة ما يعنى من صراعا داخلية بين دوافعه أو خارجية مع الظروف التى تعترض طريق تحقيقه لإشباعاته .

السلوك مركزى التنظيم **Centrally regul** إذ تنظمه ذا ف
وك أو خبره له دلالاته بالى ذات الفرد وإلى المعنى الذى تخلف الذا
فعدم تحية صديق لك تعتبرها غطرسة منه أو عدم احترام لك وقد يعتبرها شخص آ
عدم انتباه الزميل له .

6- السلوك دائما سلوك توافقى فالفرد يسعى إلى حل ما يعترضه من مشكلات وإل تحقيق أقصى درجات النمو ، لذلك يستخدم الفرد الحيل الدفاعية كالإسقاط والتقص بالتبرير والحيل الفعالة كضبط النفس والمرح والاتصال بالآخرين لكى يحقق أهدافا التى يسعى إليها ومحققا لذاته الثبات والاستقرار .

أهداف علم النفس :

يهدف أى علم إلى ضبط الظواهر التى تدرسها والتنبؤ بحدوثها وفهم الظواهر فى
ة حدوثها والكشف ظهورها . وهدف علم النفس ن
هندسة النشاط البشرى الذى تيسر لنا حل كثير من المشاكل فى مجرى حياتنا التى
تجعلنا نعيش حياة سعيدة فى بيوتنا ومطمنين فى عملنا . إذن فهدف علم النفس هو
الكشف عن أسس السلوك الإنسانى .

وتتحقق الغاية من علم النفس ، وأى علم ، عن طريق أسس ثلاثة تمثل أهداف

العلم وهى :

- (1) الفهم . (2) التنبؤ . (3) الضبط .
- (1) الفهم :

أن أهم ما يميز العلم كنشاط إنسانى أنه يهدف إلى كشف العلاقات التى تقوم بين الظواهر المختلفة . والواقع أن كشف العلاقات والفهم شئ واحد . فهم الظاهرة معذ أننا نجد علاقة تربط بينها وبين الظواهر الأخرى . أما إذا لم نجد أى علاقة لها بأ ظاهرة أخرى فإنها تظل غامضة غير مفهومة أو غير معروفة . فالمعرفة أو الفهم يتم إلا عن طريق اكتشاف العلاقات المختلفة بين المتغيرات موضوع الفهم أو المعرفة فنحن نفهم معنى الأحداث فى ضوء مقدماتهم أو الأحداث الأخرى التى تسبق والظروف التى تحيط بها. ولنضرب لذلك مثلا ، فإذا ذهبت إلى منزلك فوجدت أثرا ناثرا هنا وهناك ونظامه على غير عهدك به ، فإنك تحاول ه الظاهرة بأن تربط بينها وبين دخول شخص غريب فى المنزل مثلا كسطو أو غير ذلك وإذا قلنا أيضا على سبيل المثال : أن السبب فى سلوك شخص ما على ن معين هو شعوره بالنقص أو رغبته الشديدة فى التفوق – فإننا لا نفيد شيئا من حيد التفسير ، إلا إذا ربطنا بين الشعور بالنقص أو الرغبة فى التفوق من ناحية وبين متغيرات مستقلة عن الشعور ذاته تعتبر مسئولة عن هاتين الظاهرتين من ناحية أخرى – كظروف التنشئة الاجتماعية عندما كان هذا الشخص طفلا صغيرا .

فالفهم إذا يتم بعملية الربط وإدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسير

والأحداث التى تلازمها أو تسبقها والفهم يلزمه وصف وتفسير . ويجب أن نفرق بين الفهم بهذا المعنى بين مجرد وصف الظاهرة أو الانفعال بها أو التعجب منها

ف والانفعال مهما	هما ، والتعجب مهما كان رائعا	لى
صده بالفهم حيث لا	أو الانفعال الظاهرة الأخرى الت	لة
عن وجودها .		

وبهذا يتضح أن الظروف التى نبحث عنها لتفسير الظاهرة يجب أن تكون

مستقلة عن الظاهرة نفسها ففى هذه الحالة فقط يمكن أن يساعدنا التفسير على التنبؤ والضبط .

" المهم هنا أن نقرر أن الفهم كما يقصده العلم هنا البحث عن أحداث أو ظواهر أو متغيرات يؤدي التغير المنتظم فيها إلى تغير معين للظاهرة أو بمعنى آخر متغيرات تربطها بالظاهرة علاقة وظيفية " .

(2) التنبؤ:

معناه إمكانية انطباق القانون أو القاعدة العامة في مواقف أخرى غير تلك التي نشأ فيها أصلاً ، أو بمعنى آخر تصور النتائج التي يمكن أن تترتب على استخدام المعلومات التي توصلنا إليها في مواقف جديدة ، فبناء على اكتشاف العلاقات بين الحرارة وتمدد الأجسام الصلبة نستطيع أن نتنبأ بأن قضيب السكة الحديد سوف يتقوس إذا مر عليه القطار ، ولم تكن هناك فراغات بين أجزائه بعضها وبعض . وفي عملية التنبؤ نفترض وجود علاقة جديدة لا نستطيع أن نتحقق من وجود فعلاً بناء على معلوماتنا السابقة وحدها .

فإذا فرضنا مثلاً أننا في ضوء معلوماتنا عن العلاقة بين الذكاء من ناحية و التحصيل المدرسي والتداعي في المدرسة الابتدائية من ناحية أخرى فقد نتنبأ بأن تقسيم التلاميذ إلى الفصول بناء على تجانس نسب ذكائهم يساعد على تقدمهم في تحصيلهم المدرسي وتكيفهم الاجتماعي . وقد يتضح مثل هذا التنبؤ في بعد أنه غير صحيح . وذلك أن التجانس في الذكاء قد يوجد فروقا كبيرة في السن مما يساهم بدوره على سوء التكيف الاجتماعي . وبناء على ذلك يتضح أن التصنيف بناء على الذكاء يزيد من سوء التكيف الاجتماعي بدلاً من أن يساعد على حسن التكيف عندئذ لابد من مراجعة معلوماتنا الأولى أو فهمنا الأول عن الذكاء وعلاقته بالتكيف الاجتماعي في ضوء المعلومات الجديدة التي حصلنا عليها بناء على ما قد به من تنبؤ .

وعلى ذلك فإنه بغض النظر عما إذا كان تنبؤنا صحيحاً أو غير صحيحاً ، فإن تنبؤاتنا لها تأثير مـ
منا للمشكلة التي نحن بصدد حلها .

وتعتبر عملية التحقيق جزءاً من التنبؤ وتختبر صحة التنبؤ بخطوات:

الخطوة الأولى : القيام بعملية استنتاج عقلي عن طريق الاستدلال .

الخطوة الثانية : هي خطوة التحقيق التجريبي وهي أن نرى ما إذا كان استنتاجنا صحيحاً أم لا .

(3) الضبط (التحكم) :

معناه تناول الظروف التى تحدد حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين . فيمكننا التحكم فى ظاهرة النجاح فى الكليات على أساس التوجيه التعليمى ، وفى العمل على أساس التوجيه المهنى ، كما نتحكم فى ظاهرة تمدد قضبا السكة الحديد حتى لا تحدث أخطار معينة عن وجود هذه الظاهرة ، فنترك فراغات بين القضبان على مسافات متباعدة .

والعلاقة بين الضبط والفهم وكذلك العلاقة بين الضبط والتنبؤ وثيقة . والوا أن الضبط والتنبؤ لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر إذا ما أخذنا هما على أنهما هدفان عامان من أهداف العلم . فلكى نحقق أى تنبؤ مهما كان بسيطاً يجب أن نتحكم فى الظروف التى تحدد الظاهرة التى نتنبأ بها .

من أهداف العلم أيضا :

حل المشكلات الإنسانية .

لكشف عن القوانين والمبادئ التى تلحق الضوء على تفسير العلاقات و .

خصائص علم النفس

1-هو علم يدرس السلوك بمنهج البحث العلمى الذى تتبعه العلوم الطبيعية كالفيزياء Physics والكيمياء ، والذى يعتمد على الملاحظات المنظمة والتجارب المضبوطة ولا على التأمل البحت والملاحظات العارضة وما يجرى على ألسنة الناس من قصص وروايات عن سلوك الإنسان والحيوان .

2-وهو لا يشغل نفسه بماهية النفس أو نشأتها ومصيرها ، فهذا من اختصاص الفلسفة لا من اختصاصه ، فهو علم السلوك لا علم النفس . فكما أن علم الأحياء يهتم بالبحث فى ما هية الحياة ، بل يدرس تكوين الكائنات الحية ونشاطها ونموها . وكما أن علم ث فى ما هية المادة أو الطاقة

المادة والضوء والصوت والحرارة والكهرباء والمغناطيسية ، ومظاهر كل مكنها . كذلك علم النفس الحديث لا يبحث فى النفس ، بل فى السلوك . إن هى إلا تسمية لصفت به من الماضى ولا تزال عالقة به حتى اليوم .

3-وهو لا يهتم بما يسمى بالبحوث الروحانية كتحضير الأرواح ومخاطبة الموتى ، ولا يلقى أغلب الباحثين فيه بالأكبر إلى مشكلة " التخاطر " Telepathy أى

انتقال الخواطر والأفكار من شخص إلى آخر ، أو إلى مسألة الإدراك عن بُعد بغير وساطة الحواس .

4-وهو لا يدعى تحليل شخصيات الناس ومعرفة أخلاقهم وسرائرهم من سمات وجوهم أو ارتفاع جباههم أو أشكال ذقونهم أو بريق عيونهم ولا يدعى أنه يستط التكهّن بالمستقبل على غير أساس علمي ،

5-ولقد كانت بحوث علم النفس القديم تقتصر على محاولة فهم العقل الإنسان وتحليله إلى عناصره دون اهتمام بتطبيق كشوفه في نواحي الحياة العملية . أما اليه فيهتم على النفس بنواح تطبيقية شتى ، من أظهرها رفع مستوى الكفاية الإنتاجية في المؤسسات والمصانع ، وتحسين العلاقات الإنسانية بين الرؤساء والمرعوسين والمحافظة على الصحة النفسية للفرد ، وحل المشكلات التعليمية والسلوكية التي تتعرض للمدرس في ميدان التربية والتعليم ، ومعونة الناس على التوافق والتواءم بيناتهم الاجتماعية المختلفة : في البيت وفي المدرسة وفي المصنع وفي المتجر وفي يش وفي النادي .

بعض ميادين علم النفس (فروع) :

ويمكن تصنيف علوم علم النفس إلى ميادين نظرية وأخرى تطبيقية ، ويمكن

إيجازها على سبيل الأمثلة وليس على سبيل الحصر :

أولاً : الميادين النظرية ، ومن بينها :

1، علم النفس العام :

يهتم بدراسة السلوك العام للإنسان بوجه عام فيتناول دوافع السلوك لدى الف سواء الدوافع الشعورية واللاشعورية والانفعالات والإدراك الحسى ، والفروق الفرداء ، وعملية التعلم لـ الحيوان .

2، علم النفس الاجتماعى :

فرع يدرس عمليات التفاعل والاتصال بين الفرد والجماعة من ناحية والجماعة والمجتمع من آخر مع التركيز على المنظور النفسى لهذه العمليات كما يدرس أنماط القيادة وخصائصها النفسية والاهتمام بدراسة الجماعات الصغيرة والمعروفة باسم "

ديناميات الجماعة " ويتناول موضوعات مثل : الاتجاهات النفسية والاجتماعية والقيم والمثل والمعايير والطابع القومى .

ويعتبر تطبيقا للحقائق النفسية فى المجتمع ، فموضوعه الأساسى هو تأثير الفرد فى الجماعة وتأثير الجماعة فى الفرد أى يدرس التفاعلات السلوكية بين الأفراد والجماعات .

3، علم النفس المقارن :

يتناول دراسة سلوك الإنسان مع مقارنته بسلوك الحيوان من خلال التجارب التى تجرى على الحيوانات فى مختبرات علم النفس كالفيضان والقروود والقطة والكلا ومعظم الحيوانات ذات الرتبة العليا ، وذلك بهدف الوصول إلى معرفة الخلاف والتشابه بين أنماط سلوك الإنسان والحيوان .

4، علم النفس الفارقى :

يهتم هذا المجال بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات العرقية مية الفرق فى الشخصية والتعليم الذى يعزى إلى نوع السلا جند الذى ينتمى إليه الفرد أو الجماعة .

5، علم النفس السياسى :

وبعد أن ظهر هذا الفرع ليشق طريقه فى الوجود وبعد ذلك اشتد عودة خ السنوات العشرة الأخيرة وجذب ناحيته بعض أفراد أسرة العلوم السلوكية مثل : ع النفس الاجتماعى وعلم السياسة والاقتصاد السياسى والعلاقات الدولية والطب النفس . بحث علم النفس السياسى فى طبائع ومكونات الشخصية والاتجاهات والدوا وطريقة اتخاذ القرار وأساليب التفاعل مع الآخرين كما يدرس هذا الفرع المشكلا السياسية الحادة التى تؤثر نتائجها وأبعادها تأثيرا مدمرا فى الأفراد والأوطان م وصول بعض المجانين ومرضى النفوس إلى قمة السلطة ، وظهور الأنظمة السياس ولية وخطر الدمار راع العربى الإسرائيلى والقض لى حياة الإنسان .

6، علم النفس القضائى :

يهتم هذا الفرع بدراسة الآثار النفسية الواضحة والمستترة التى تؤثر فى كل أطراف القضية والدعوة الجنائية من أمثال :

القاضى والدفاع والمتهمين والمجنى عليه والشهود كما يبحث هذا الفرع أيضا الظروف والأحوال المختلفة التى تؤثر فى القاضى أثناء الحكم والوقوف على الحالة النفسية للخارجين عن القانون .

7، علم النفس الجنائى :

فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة الجريمة والمجرمين من حيث أنه نوع من السلوك المنحرف فضلا عن بحث شخصية المجرم ودوافع الجريمة وظروفه

8- علم نفس الطفل " الارتقائى " :

يدرس سلوك الطفل منذ حياته الجنينية حتى سن الثانية عشر أى خلال مراحل نموه الأربعة : المرحلة الجنينية ، والمرحلة الخاصة بالطفولة المبكرة ، ومرد الطفولة المتوسطة ، ومرحلة الطفولة المتأخرة مع توضيح خصائص كل مرد ومظاهرها الارتقائية الخاصة بالنمو الاجتماعى ، والانفعالى ، والفسىولوجى والجنسى ، والحسى ، والحركى ، واللغوى بوجه عام .

علم النفس الموهوبون :

ويسمى بسيكولوجية الموهبين ويدرس الأطفال والراشدين من ذوى الذكاء المرتفع فضلا عن أصحاب المواهب العلمية أو الفنية الخاصة .

10، علم نفس الحيوان :

يتناول دراسة سلوك الحيوانات مثل ترويضه وتعليمه وطريقة إدراك الحيوان للبيئة التى يعيش فيها وكيف يتصرف فى المواقف المختلفة مع الحيوانات الأخرى .

11، علم النفس الفسيولوجى :

أحد فروع النفس الهامة الذى يدرس الأسس الفسيولوجية للسلوك البشر المرتبطة بالجهاز العصبى المركزى ، والمخ وكيف يعمل ، والغدد الصم ، والهرمونات ها من ناحية إفراط
ائف العضوية للجسم
تها . وجملته القول أن هذا الفرع
لوك العام للفرد .

12- علم النفس البيولوجى : يدرس أعضاء الجسم

ثانيا : الميادين التطبيقية :-

تتخصص وظيفة هذا النوع فى تطبيق المبادئ والقوانين النفسية على كل موضوع يخرج عن مجال الفروع النظرية لعلم النفس ، ومن أهم فروع التطبيقية .
ومن بينها :

1، علم النفس الصناعى :

يدرس هذا المجال التطبيقى العوامل المسهمة فى زيادة الإنتاج والإنتاجية فى الصناعة والتصنيع والمواءمة المهنية ، والهندسة البشرية ، والعلاقات الإنسانية فى العمل . كما يتناول هذا الفرع دراسة التعب وبيكولوجيته والملل والسأم وحواد العمل ودوران العمل والعلاقات النفسية بين العامل والآلة من ناحية ، والعامل وزملا من ناحية أخرى وكل هذا من خلال الظروف الطبيعية للمصنع أو الشركة.

2، علم النفس الإكلينيكى :

هو فرع تطبيقى من م النفس يهتم بقوانين ومبادئ العلاج النفسية للأمراض النفسية بوسيلة " التحليل النفسى " مع التركيز على بيئة المريض الاجتماعية بصفته الإطار المرجعى لدراسة شخصيته .

3- علم النفس التعليمى " التربوى " : يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس على عملية التربية ، وحل المشكلات التربوية كالغياب والتأخر الدراسى ، والمعلم والتربوى ، والتحصيل الدراسى المنخفض والثواب والعقاب فى مجال التربية والتعليم والعوامل المؤثرة فى العملية التربوية .

4، علم نفس الشواذ :

أحد فروع علم النفس الذى يهتم بدراسة السلوك الانحرافى والظواهر البيكولوجية اللاسوية (الشاذة) مع محاولة تفسيرها بهدف حل مشاكلها المعقدة .

م نفس التجارى :

يهتم بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين غير المشبعة وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو المنتجات الموجودة فى السوق ، كما يدرس بيكولوجية البيع ، ويهتم باختيار عمال البيع ، وطرق تأثير البائع على المشتري من حيث تزكية السلعة فى نظره ، ومواجهة اعتراضاته ، كما يهتم ببيكولوجية الإعلان .

6- علم النفس الحربي:

ويطلق على هذا الفرع - أحيانا - علم النفس العسكرى وهو يدرس تطبيق مبادئ علم النفس على أفراد القوات المسلحة ويهتم إلى حد كبير بشئون العلاقات العامة والتوجيه المعنوى فضلا عن تطبيق بعض الاختبارات النفسية على الأفراد أثناء التحاقهم بالتطوع أو التجنيد أو توزيع هؤلاء الأفراد المؤهلين كضباط احتياط ، ووض الجندى أو الضابط المناسب فى السلاح المناسب . إنه فرع يبحث ويدرس خوا القيادة عسكريا ، والروح المعنوية والاهتمام بالحرب النفسية .

7، علم النفس التجريبي :

هو فرع من فروع علم النفس يهتم - فى المحل الأول - بدراسة استخد القدرات البشرية لقياس السلوك البشرى . وفى عصرنا الحديث أصبح علم النفس التجريبي بما يستخدمه من أجهزة وأدوات وأساليب مضبوطة للملاحظة الموضوعية

8 علم الطب النفسى :

ويسمى أحيانا " الطب النفسى " وهو أحد فروع الطب ، إلا أنه ركيزتين من الطب العام وعلم النفس المرضى (الباثولوجى) وهذا الفرع يهتم أسا بتشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية .

علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى :

ينتمى علم النفس إلى مجموعة العلوم السلوكية . وهى العلوم التى تهتم بسلو الإنسان وسلوك الكائنات الحية الأدنى من الإنسان .

وينتمى إلى هذه المجموعة من العلوم : **علم الاجتماع** الذى يدرس المجتمع الإنسانية والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد . كما ينتمى إليها **علم الأنثروبوج** الذى يهتم بدراسة المجتمعات البدائية وهناك علوم أخرى فى هذه المجموعة وه ك جميعها فى الاهتمام سان.

وإذا كان لعلم النفس روابطه مع هذه العلوم السلوكية ، فإن له أيضا **روابط وعلاقات مع الفيزياء والفسولوجيا والطب والصيدلة** . فالكثير من أدوات المعمل السيكلوجى جاء من معامل الفيزياء أو الهندسة.

مثال ذلك جهاز السيكلوجلفانومتر ، الذى يقيس درجة توصيل الجلد للتيار الكهربائى ، فالمفروض أن إفراز العرق فى راحة اليد يزيد فى حالة الانفعال ويمكن أن

نضع قطبى جهاز السيكلوجلفانومتر على راحة اليد ، فيعطينا المؤشر قياسا لشدة الانفعال لدى الشخص . كما نجد أجهزة أخرى لقياس الزمن مثل جهاز زمن الرجوع الذى يقيس سرعة رد الفعل لدى الأشخاص . وغيرها كثير لمعرفة درجة وجود مواد معينة ، أو عند تحليل آثار الحقن بالهرمونات .

كذلك فإن علاقة علم النفس الفسيولوجي علاقة وثيقة ولقد نشأ علم النفس

فى بداية تاريخه على أيدي علماء الفسيولوجيا الذين اهتموا بدراسة مشكلات الإحساس ومن ثم اهتموا بدراسة أعضاء الإحساس والأبنية العصبية . وهناك الكثير من الدراسات التى يتم فيها إزالة أجزاء معينة من أمخاخ الحيوانات ، ثم يلاحظ آثار ذلك على السلوك .

كذلك فإن علوم الأجنة والوراثة وعلم تأثير البيئة (الأيكولوجى) لـ

أهميتها بالنسبة لعلم النفس ، نظرا لاهتمام علم النفس بدراسة النمو والوراثة وتكيف الكائن الحى لبيئته .

ولعلم النفس أوثق ت مع الطب النفسى الذى يعرفه

علم النفس الطبى فالطب النفسى يدرس الأمراض النفسية ويهتم بأسبابها وأساليب علاجها ويهتم علم النفس بهذه الأمراض حيث نجد أن العيادة النفسية تقوم على تعاو كل من الطبيب النفسى والأخصائى النفسى الإكلينيكى فى فريق متعاون تعاوننا وثى وهنا نجد إسهام علم النفس بالمقاييس النفسية الدقيقة وبأساليب العلاج السلوكى أهمية كبيرة فى العيادة النفسية وبالنسبة لكل من التشخيص والعلاج .

كذلك نجد أن الطب السيکوسوماتى (1)(النفسى -الجسمى) يدرك أ

الاضطرابات النفسية الانفعالية على الجسم ، وعلى ظهور أمراض عضوية معية كالربو والقرحات المعدية أو المعوية .

وتتداخل اهتمامات علم النفس والعلوم الصيدلانية تداخلا كبيرا ويتضح ذل

خاص فى دراسة معينة على السلوك وعلى الذكاء أو الإدراك أو التفكير أو رؤية هلاوس ... إلخ .

مثال ذلك دراسة تأثير عقار مثل L.S.D. على هذه الظواهر السلوكية .

كما يتضح ذلك أيضا فى دراسة الآثار النفسية التى تتركها العقاقير المستخدمة فى علاج الأمراض الجسمية على سلوك الأشخاص . ولذلك نجد أنه نشأ فرع جديد من

فروق العلم هو علم الصيدلانيات النفسية الذي يدرس تأثير العقاقير على السلوك دراسة تجريبية شيقة .

1) ويضيف الاستاذ الدكتور/ احمد عكاشة استاذ الطب النفسى بعين شمس بأن:

مصطلح السيکوسوماتى : يعنى اضطرابات جسدنة

مدارس علم النفس :

بعض إتجاهات مدارس علم النفس وتفتح أفاقها الجديدة

لعل أول ما يلاحظه الناظر فى علم النفس المعاصر والدقيق هو أنه عل حديثاً . فقد نشأ فى أواخر القرن التاسع عشر (مختبر فونت 1879) ونشط لاد القرن العشرين . وبطبيعة الحال – كما أشرنا سابقاً كان علم النفس المعاصر موجو القديم فنبت ونما فى رحم وأحضان الفلسفه الأم وأنفصل من أحضانها وأصبح علماً م فى عهد فونت .

كان الفلاسفة هم علم بمعنى من المعاني. أفلاطون، ديكار ه علماء النفس، ثم فلاسفة القرن التاسع عشر كثيرون منهم (فونت وغيره) كانوا علماء النفس يلتفتون إلى الحوادث النفسية أو بعضها ويعللون هذه الحوادث ويدرسو أما علم النفس بمعناه الموضوعي، التجريبي، بمعناه الدقيق كعلم ، علم د أصبح المشتغلون به ظاهري النشاط، بعضهم يشتغل فى المختبرات يدرسون ا والإحساس والإدراك والتعلم والحفظ والتذكر ويحاولون وضع قياسات نفسية، فى حي الذين يشتغلون فى العيادات يدرسون المرض ويحددونه ويحاولون أن يشفوا المرض الأمراض يدرسون النفس البشرية والعقل الباطن والأحلام والرغبات، ولا سيما الم فيها، يرجعون فى دراستهم إلى الطفولة، وإلى تفاعل النفس مع محيطها.

وسوف نجد أن علم النفس قد اهتم بالدراسات الفسيولوجية، وقام علماء ا

دراسات نظرية وتط	على صلة بالتعلم و على صلة	ن ...
... بالأطفال ... ب	المرضى... كل هذه آفاق وا	علم ا

النفس.

وكما ذكرنا أن علم النفس يهتم بدراسة الإنسان ككائن حي يحس ويدرك وينفعل ويفكر ويتذكر ويتصور و يتخيل .. هو جهاز يستقبل من البيئة التي يعيش فيها مثيرات طبيعية كانت أو ثقافية، وفي ضوء إدراكه لها ينفعل ويفكر ويتذكر، فيربط خبراته الماضية، وعلى أساس من هذا كله يقوم بفعل أو عمل معين ويحاول علماء النفس وصف العلم السيكولوجية التي يقوم بها الإنسان

والكشف عن العوامل المرتبطة بها وتفسير هذه العمليات ثم هم يحاولون تنظيم ما ي إليه من معلومات في صورة متناسقة وشاملة ومتكافئة، أي يهدفون لتنظيم معلوماتهم سلوك الإنسان في بنیان متماسك يسمح لهم بتفهم سلوك الإنسان ويؤدي بدوره ازدياد في حجم المعلومات التي يجمعونها، ويطلق على هذا التنظيم أسم النظريات .

مدارس علم النفس:

سوف نتعرض لبعض مدارس علم النفس على سبيل الأمثلة وليس الحصر :

يحاول علماء النفس العمليات السيكولوجية التي يقوم بها الإنسان والكشف عن العوامل المرتبطة بها وتفسير هذه العمليات ثم هم يحاولون تنظيم يصلون إليه من معلومات في صورة متناسقة وشاملة ومتكافئة ، أي يهدفون لتنظيم معلوماتهم عن سلوك الإنسان في بنیان متماسك يسمح لهم بتفهم سلوك الإنسان ويؤدي بدوره إلى ازدياد في حجم المعلومات التي يجمعونها ، ويطلق على ه التنظيم اسم النظريات .

والمقصود بالمدرسة:جماعة من العلماء يتقدمون بنظام من الأفكار يهدف إلى تبين الطريق الذي يجب أن يتبعه المجتمع إذا أرادوا لعلم النفس أن يكون علما أصيلا منتجا ذا قيمة نظرية وعملية .

فالنجاح الذي يحققه علم النفس الحديث لم يأت على يد مدرسة أو نظرية بعيدة عن سياق مدار ، تفصيلا وتكاملا بهدف إقرار

مستقل وسط الأنظمة المعرفية المختلفة **ومن بين مدارس النفس فيما يلي :**

1، المدرسة التكوينية (البنائية) :

قامت هذه المدرسة فى ألمانيا على يد " فونت " الذى كان عالما من علماء الفسيولوجيا وبدأ فى بحث الظواهر النفسية بالطريق التجريبي والذى أنشأ أول معمل لعلم النفس التجريبي عام 1879 م - وفى أمريكا كان " تنشر " خير مثل له المدرسة .

وأهم ما يميز تفكير أصحاب هذا المذهب أنهم لم ينعوا بالسلوك الظاهري بقا ما كانوا ينعون بتحليل الخبرات الشعورية - وكانوا يعتقدون أن الحالات العقل كالأحاساسات والصور الذهنية والمشاعر الانفعالية هى التى تكون العقل الشعورى ويرون أن الطريقة المثلى لإثبات ذلك هى طريقة التأمل الباطنى . وقد ساعد عل انتشار هذه النظرية التكوينية ما كان يجرى فى العلوم الطبيعية من تحليل المركبا إلى مكوناتها كما يحدث فى التحليل الكيمائى إلى العناصر الأولية البسيطة مما كا يعرف باسم " الكيمياء العقلية " - أستعمل أجهزة مقاييس الإستجابات العقل نبهات الخارجية - أجر على حواس البصر والسمع واللم تذ طريقة الاستنباط أو التأمل الذاتى لحل المشكلات وكشف الخبرات .

وقد كان لهذه المدرسة فضل كبير فى تطور علم النفس إلى علم تجريبي مما سا على انفصاله من الفلسفة .

2، المدرسة الوظيفية :

لم يقبل بعض العلماء اعتبار الحياة العقلية مجرد عناصر ووحدات متجم ومتراصة مع بعضها فلا يكفى ذلك لتفسير الحيوية والنشاط والتغير الذى يميز الحية العقلية ، فقام " جون ديوى " بأمريكا يؤكد أن علم النفس يجب أن يتجه إلى بد الحياة العقلية من الناحية الوظيفية وهى التكيف مع البيئة مع ما يقتضيه ذلك من تعين لأساليب السلوك

ولقد كان لهذه ال فى تطور أساليب التربية والتع ت بالفاعلية والنشاط ونظرت إلى المعلومات الدراسية المكتسبة لا من حيث كميتها ومقدارها وما يتجمع منها فى ذهن التلميذ ، ولكن من حيث أهميتها فى تحسين السلوك وتنشيط العقل واكتساب الاتجاهات التى تساعد على حسن التصرف .

ومن اهتموا بهذه الاتجاهات أيضا " وودورث " الذى أكد أهمية العلاقة بين المثيرات المختلفة والرد عليها من حيث قيمتها فى توجيه السلوك وملاءمته للمواقف. وأهم ما يتضمنه هذا المذهب الاهتمام بالتفاعل الذى يحدث بين الكائن الحى وبين البيئة المادية والاجتماعية التى يعيش فيها ، وما يتطلبه ذلك من كفاح عقلا للتغلب على مشكلات الحياة والوسط الذى يعيش فيه الكائن الحى . ويمكن القول بأن المدرسة الوظيفية قامت لتكميل المدرسة التكوينية بحيد تلاقى أهم عيوبها : وهى ما توحى به من جمود وآلية للحياة العقلية إذا نظرنا إل من الوجهة التكوينية الشكلية وحدها .

3، **المدرسة الترابطية** : قامت هذه المدرسة فى إنجلترا لتفسير السلوك باعتبار سلسلة متصلة من العمليات العقلية المترابطة التى يحدث بعضها فى أثر بعض وير أصلها إلى تفسير علماء الفسيولوجية للتصرفات الحسية والحركية باعتبارها سلس التوصيلات المتلاحقة تقل فى أجزاء الجهاز العصبى وأ لحد لحركة.

وكان من أهم الباحثين من أنصار هذه المدرسة " مل " و " براون " الذى ضما قوانين الترابط للعمليات والمحتويات العقلية التى من أهمها :

قانون الترابط بالاقتران - ويقول بأن حدوث شينين فى آن واحد أو مكان وا يوجد فى الذهن آثارا يترتب عليها استدعاء أحدهما إذا أثير الآخر . والاقتران اقترانا ، أحدهما اقتران بالمكان والآخر بالزمان ، فأتت إذا ذكرت مثلا ميدان رمسيس ذكر فورا ميدان السكة الحديد ، والاقتران يمكن إعادته كله إلى الاقتران فى الزمان لأ الشينين لا يمكن أن يقرنا فى المكان إلا إذا اقترنا بالزمان .

وكذلك قانون التشابه وقانون التضاد - وغير ذلك من القوانين الثانوية ، وق

ء النفسى الربطى إن الشبيه ، والضد يذكر الضد وأ مل التضاد بمعنى أن الشينين لا يمكن أن يكونا ضدين إلا إذا كانا من نوع واحد أو كان بينهما صفات مشتركة ، فالليل والنهار زمانان والأبيض والأسود لونان فهذا التشابه والتضاد هما فى الواقع نوع من الاقتران .

والهم في هذا المذهب أنه يعتبر الحياة العقلية ليست عناصر مستقلة وإنما تقوم التصرفات العقلية على أساس ما يحدث من ترابط بين المكونات العقلية ، سواء كانت هذه المكونات أفكارا أو صوراً ذهنية وسواء كانت تصرفات حسية أو حركية وقد ساعدت هذه النظرية على تفسير عمليات التذكر والحفظ والتعلم وتكوين العادات و غ ذلك مما يعتمد على تكوين العلاقات بين الخبرات العقلية والمثيرات المختلفة أو بين الفرد والبيئة .

ويمكن اعتبار هذه المدرسة مكملية للمذاهب العنصرية والتكوينية والوظيف أيضاً، كما انها قد اتخذت أساسا للمدارس الأخرى مثل المدارس السلوكية ومدار التحليل النفسي .

4. المدرسة السلوكية :

ويرى أصحابها أو أراء المدرسة التكوينية والوظيفية لا تكفى لتفسير السلو حيث الاعتماد على طر ل الباطنى وحدها . ويقول السلوكي لحي النفسية يمكن دراستها بمجرد تحليل الحياة الشعورية خصوصا وأن من الصعب عل أن نعرف ما يجرى فى نفوس الآخرين وإذن لابد من الاعتماد على " **ملا** **السلوك الظاهرى** " والدراسة الموضوعية لتصرفات الكائن الحى كما تبدو لنا .

ويعتبر " **ثورنديك** " و " **واطسون** " و " **بافلوف** " من أهم زعم المدرسة السلوكية الذين وجهوا البحوث النفسية إلى التجريب والملاحظة لما يحد من ظواهر نفسية ولذا أعتمدوا فى كثير من آرائهم على التجارب التى تجرى عل الحيوان كتجارب التعلم وتجارب الإدراك .

وقد فسر أصحاب هذه المدرسة كل الظواهر النفسية على أساس ما يبدو م ك الظاهرى وعرفوا أنه " **علم دراسة سلوك** " .

وقد بالغ فى تفسير السلوك على أساس كونه سلسلة من الأفعال المنعكسة وما يحدث لهذه الأفعال من ترابطات ، مما استدعى توجيه النقد إلى هذه الآراء لاتصافها بالجمود والآلية . ولتجاهلها الكثير مما يحدث من تفاعلات نفسية صرفة قد لا يظهر فيما نلاحظه على الغير من سلوك ظاهرى .

5، السلوكية الجديدة :

تجعل موضوع التعلم وتكوين العادات مركز الصدارة من بحوثها ، ودرسوا الحالات الشعورية عن طريق " التقرير اللفظي " وتهتم بدراسة السلوك الظاهر الموضوعى وحده أى ما يفعله ويقول الكائن الحى فى ظروف معينة .

6، مدرسة الجشتالت :

ظهرت هذه المدرسة فى ألمانيا فى أوائل القرن العشرين وكلمة جشتالت ذا **الاصل الالمانى معناها** : تكوين كلى أو تنظيم عام – وتقوم هذه المدرسة على أسا اعتبار السلوك وحدة كلية وليست مجرد أجزاء مترابطة ومتصلة ببعضها فى تسلا آلى ، وتعتبر هذه المدرسة أن الكل أكثر من مجرد مجموع مكوناته وأن أى تغير فى الجزء يتبعه تغير فى الكل العام – وقد قامت نظرية الجشتالت بثورة على آر المدرسة التكوينية والوظيفية والسلوكية التى تعتبر أن العقل أو السلوك يمكن الذ ه كما لو كان مكونا من جزئية منفصلة عن بعضها ومتجمعة يمكن تحليله – فكما أن المنزل يعتبر أكثر من مجرد مجموعة من قوالب الطوب المتواصلة فكذلك الخبرات النفسية ليست مجرد إحساسات ومشاعر وصور ذهنية مترابطة بجاذ بعضها .

وقد استمدت مدرسة الجشتالت بعض آرائها من العلوم الطبيعية كاعتبار الكاء الحى يعيش فى مجال من القوى المؤثرة عليه والتى ينبعث بعضها منه وبعضها م البيئة فتشكل أسلوب السلوك .

وأهم مؤسسى هذه المدرسة " فريتيمر " وتبعه " كهلر " و " كفكا " و لفين " وكلهم من الألمان . وقد كان لتجارتهم وبحوثهم فى الإدراك والتعلم أثر كب فى التربية وفى علم النفس التطبيقى كالنظر إلى شخصية التلميذ كوحدة ، والنظر إلى الشخص المصاب بم

دراسة التحليل النفس

وقد قامت بقيادة " سيجموند فرويد " أحد علماء الطب العقلى فى فينا الذى وجه الاهتمام إلى الحياة اللاشعورية على اعتبار أن الكثير من دوافع السلوك لا يمكن تفسيرها على أساس شعورى فقط ... وقد أكد " فرويد " أهمية الرغبات والحاجات النفسية ، وما ينتابها من مقاومة وما ينشأ عن ذلك من ضغط وكبت خصوصا فى أيام

الطفولة حيث تنشأ الكثير من الدوافع اللاشعورية التي تؤثر في حياة الفرد المستقبلية ، وبينما أكد " فرويد " أهمية النواحي الجنسية في حياة الشخص نجد أن " أدلر " أكد أهمية الدافع إلى السيطرة وما ينتابه من صعوبات كأساس للاضطرابات النفسية ... كنا أن لـ (يونج) آراء أخرى في النظر إلى الاضطرابات النفسية واعتبارها نتيج لتراكم المشكلات وأثر الكوارث والصدمات النفسية .

وبرغم أن نظرية التحليل النفسي بدأت في ميدان الطب وعلاج المصابين بأمرا واضطرابات نفسية إلا أنها تطورت إلى مدرسة عامة لبحث الكثير من نواحي النفس للعاديين وتفسير سلوكهم .

8. التحليل النفسي الجديدة :

والتي تهتم بحاضر الفرد وظروفه الراهنة أكثر مما تهتم بماضيه وظرو طفولته ومن أصحابها " فروم - كاردنر - هورنای " .

المدرسة الغرضية :

وتؤكد أهمية الغرض وتحقيق السلوك لأهداف معينة مما يميز السلوك الحيو عن الحركة الآلية لغير الأحياء - و " مكدوجل " صاحب نظرية الغرائز هو قا المدرسة الغرضية .

ويعتبر " مكدوجل " أن سلوك الكائن الحي يبدأ بتغير معين أو دافع أو محر ويهدف إلى تحقيق غرض حيوى سواء أكان الغرض واضحاً في ذهن الكائن أو غ واضح ، وسواء كان غرضاً بعيداً أو غرضاً قريباً . وأغراض السلوك تتصل عا بنواح حيوية هامة ، وذات قيمة بيولوجية ونفسية للكائن الحي .

وإذن لا يصح الاكتفاء بالنظر إلى السلوك من حيث تحليله إلى عناصره الأول ن حيث الناحية الوظ . ولكن يجب أن يعتبر السلوك لى ق أغراض معينة .

وعلى ذلك يمكن تفسير السلوك من تغير وتكيف على أساس ما يصادف الكائن الحي في تحقيق الهدف الذى يسعى إليه أو إلى تغير في النظرة إلى ذلك الهدف أو إلى ظهور أهداف أخرى غير الهدف الأصلي وهكذا .

ولم ينكر " مكدوجل " أهمية أية طريقة من طرق البحث في علم النفس بل أكد أهميتها جميعا ، كما أنه لم ينكر أهمية ما في المدارس الأخرى لعلم النفس من آراء

صحيحة كالنظرة إلى السلوك كوحدة كلية لا مجرد أجزاء والنظر إلى الوظيفة بجانب التكوين .

10، مدرسة تحليل العوامل :

تحاول الكشف عن أقل عدد من العناصر أو العوامل المستقلة الأولية ، أى التى لا يمكن ردها إلى أبسط منها والتى تتألف من المركبات السيكلوجية المختلفة وتكون المعال إحصائياً إلى درجة صعبة ومعقدة ... ويعتبر " سبيرمان " منشئ هذه المدر 1904 وأيضاً الأمريكى " ثرستون " .

والجدول الآتى (1) يبين مدارس أو مذاهب علم النفس من حيث أهم موضوعاته وطريقها ، وقادتها وتاريخها التقريبى :

المدرسة	أهم موضوعاتها	طريقتها	قاداتها	تاريخ التقريب
1-التكوينية	مكونا	التأمل الباطنى	فونت	87
2-الوظيفية	التكيف مع البيئة	الملاحظة الداخلية والخارجية	ديوى ، ودورث	898
3-الترابطية	التداعى والتذكر	التجريب والتأمل	مل - براون	895
4-السلوكية	الفعل المنعكس وسلوك الحيوان	الملاحظة الخارجية	واطسون - بافلوف	912
5-السلوكية الجديدة	التعلم والعادات	—	—	—
6-الجشائات	الإدراك والتذكر	الملاحظة والتجريب والتأمل	فريتير - كفا	921
7-التحليل النفسى	الاضطراب النفسى	البحث الإكلينيكي	فرويد - أدلر - يونج هورنى	900
8-التحليل النفسى الجديدة	تهتم بحاضر الفرد	—	فروم - كاردنر - هورناى	—
9-الغرضية	الغرائز	الملاحظة والتجريب والتأمل	مكدوجل	1908
10-تحليل العوامل	عناصر أو عوامل مستقلة أولية	اختبارات سيكلوجية	سبيرمان - ثرستون	1904

جدول رقم (1)

تعقيب :

رأينا من هذا الاستعراض السريع ما تختلف فيه هذه المدارس من حيث موضوع البحث ومنهجه ووجهة النظر إلى الظاهرة السلوكية. وهو اختلاف حدا ببعض النقاد أن يعرضوا عن تسميتها "مدارس" تنطوي تحت علم نفس واحد، وقالوا بأنها "علوم مختلفة".

على أن هناك عوامل تجمع بين هذه المدارس كلها وتعمل على التقارب بينها ذلك أنها تعمل جميعها في نفس الميدان العام. وهو دراسة سلوك الفرد: الإنسان والطفل والراشد، السوي والشاذ، كما أنها تعمل جميعا حتى السلوكية على دراسة باعتباره وحدة كلية. هذا إلى أن أغلبها يستخدم التجريب منهجا للبحث. وهذا من شأنه يقارب بين نتائجها، ويؤاخي بين وجهات النظر التي تبدو مختلفة اليوم، والد الفوارق بين هذه المدارس فلسفيه أكثر منها علميه - إذ هي تنتمي إلى مذاهب فـ مختلفة.

بل إن هذه الفوارق أقل حية عددها وأهميتها العلمية من نوا ق لذا يرى المتفائلون أن التوفيق النهائي بين هذه المدارس مرهون بتحسين مناهج ا السلوكية خاصة منهج التجريب والقياس. الحق أننا لا نزال في حاجة إلى تعدد المدارس في علم النفس. ذلك أن كل م تجد نفسها مضطرة إلى صوغ نظريات عامة جريئة لتدعيم وجهة نظرها ولكي لا تت إزاء غيرها من المدارس.

والنظريات شرط لا غنى عنه لتقدم العلم. فهي تعين على تنظيم الوقائع المب كما أنها تثير مشكلات جديدة يحاول الباحثون حلها بما يلقي الضوء على الـ السلوكية ويزيدها وضوحا.

تفتح آفاق جديدة في علم النفس :

كان مسار الفكر السلوكي ينحو في تطوره باستمرار صوب تكشف حقائق ة النفسية و قوانين نساني ومحدداته وموجهاته، هذه الحقائق و القوانين على أساس من المنهج العلمي وطرق البحث الموضوعية. و هو في سبيل ذلك قد تفتق عن نظريات و مدارس متعددة.

ورغم ذلك، فقد كان الفكر الإنساني و لا يزال يتفتق إبداعا عن تصورات و آفاق وطرائق جديدة في در اسات علم النفس - ذلك العلم الذي صار من العلوم الأساسية التي تفرضها طبيعة التغير العالمي المعاصر.

بل و قد كان يسير باستمرار مع تطور مدارس علم النفس محاولات خلاقة لعلماء مقتدرين آخرين - نذكر منهم "جان بياجيه" على سبيل المثال حاولوا أن يلقوا بدلهم في إثراء الفكر السيكولوجي، و قد أثروه بالفعل.

هذا ولم يقتصر تطور علم النفس الحديث المعاصر على إنجازات و إسهامات علماء النفس في الغرب وأمريكا، بل كان أيضا إسهامات علماء النفس في الدول الأومنها الاتحاد السوفيتي ، أثر بالغ في تطوره، حتي لقد صارت إسهامات علماء النفس دول العالم المختلفة وتضافر جهودهم العلمية من أبرز معالم "علم النفس العالمي" ونعرض فيما يلي : لبعض الآفاق الجديدة التي تفتحت في علم النفس.

١- الاتجاه التطوري النمائي (جان بياجيه):-

تمثل نظرية وأعمال عالم النفس السويسري، جان بياجيه(1856) عن تطور الأطفال قمة من قمم الفكر السيكولوجي المعاصر بحيث صارت تؤلف مدرسة علمية متميزة هي " مدرسة جنيف " في علم النفس وما فتحت عديدة أمام حقيقة النمو للأطفال.

ولعل عظمة أعمال بياجيه تكمن في " الطريقة الإكلينيكية " التي انتهجها في حقيقة تطور نمو الأطفال وما يتسمون به في سياق العملية النمائية من خصائص متم

2- الاتجاه السوفييتي في علم النفس :

تتميز نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بتطورين هائلين في النفس الروسي: مولد علم النفس التجريبي، ونشأ علم النفس الفسيولوجي عل بافلوف.

ففي عام 1885 أسس "بختريف" أول معمل لعلم النفس في روسيا، أي بعد سنوات من تأسيس فونت لأول معمل سيكولوجي في العالم. وقد أعقب ذلك إنشاء عد المعامل الأخرى في أجزاء مختلفة من روسيا. وفي عام ١٩١٢ أنشئ معهد علم اة موسكو ، الذي يتب ة العلوم التربوية بروسيا.

قدم بافلوف نظريته عن الانعكاسات الشرطية لأول مرة في علم ١٩٠٣ أمام المؤتمر الطبي الدولي بمدريد. ولا شك أن الاتجاه الموضوعي الذي اختاره بافلوف في دراساته لفسيولوجيا الجهاز العصبي قد أفاد العلوم النفسية في إمطة اللثام عن الميكانيزمات العصبية للنشاط النفسي. وقد قدم بافلوف لعلم النفس خدمة بالغة القيمة باكتشافه لدور الكلام في بناء الوظائف العقلية العليا . لذا يعتبر بافلوف "النظام الإشاري الثاني second signal system ، الذي تمثل الكلمة وحدته، ليس فحسب "مبدأ جديدا

للنشاط العصبي ، ولكن أيضا لم الأرقى للسلوك الإنساني" حيث يقوم بوظائف التعميم أو التجريد أو الاتصال

ويعتبر "فيجوتسكى"(1896- 1934) مؤسس المدرسة السوفيتية فى علم النفس، وهو صاحب "المدخل الاجتماعي - التاريخي" فى دراسة الوظائف العقلية الع ويتحدد الاتجاه السوفيتي المعاصر في تناول الظواهر النفسية بمدخلين أساس

أ- مدخل اجتماعى - تاريخى :

يؤكد على اعتبار العمليات النفسية كنشاط نامى متطور، لأنها انعكاس ل الثقافي الذي يعيشه الفرد

ب - مدخل بيولوجي:

يؤكد على الوحدة الوظيفية بين ما هو خارجى وما هو داخلى ، بين م اجتماعى وما هو بيولوجي، وهو اتجاه يضع في الاعتبار أثر العوامل الاجتماعية الذ تشكل المنظومات المخيد يكشف عن الميكانزمات العصبية ا ن ط النفسي.

هذان المدخلان يعكسان تصورا أساسيا وهو أن الإنسان وحده وظيفية متكا وذلك حقيقة النشاط النفسي الإنساني.

٣- الاتجاه الإنساني في علم النفس :

علم النفس الإنساني Humanistic Psychology حركة جديدة في النفس، أشاروا إليها في بعض الأحيان على أنها "القوة الثالثة" third force ف النفس بين السلوكية والتحليل النفسي. غايته تقديم "اتجاه جديد" إلى علم النفس أكث أن يهدف إلى تقديم "علم نفس جديد".

هذه الاتجاه الإنساني Humanistic orientation ينشد ، من خلال البناء والبحوث الرصينة، أن يصل بعلم النفس باختلاف نظرياته إلى ارتباط أوثق بادر ة للإنسان. وتحدد د ة الأمريكية لعلم النفس الإنسان النحو التالي :

" يمثل علم النفس الإنساني بالدرجة الأولى اتجاها نحو كلية واحدة علم النفس whole of psychology من أن يمثل ميدانا أو مدرسة محددة وهو يناصر احترام القيمة الذاتية للأشخاص، وإلى إحترام الاختلافات في الاتجاه، و العقل كطرق مقبولة ،

والميل إلى الكشف عن جوانب الجديدة للسلوك ويهتم ، كقوة ثالثة " في علم النفس المعاصر، بالموضوعات التي تحتل مكانه ضئيلة في النظريات **والنظم القائمة :**

مثل الحب، الابتكار، الذات، النمو، الكيان العضوي (الأورجانزم) ذو الحاجات الأساسية وتحقيق الذات، القيم العليا، الوجود، الصيرورة، التلقائية، اللعب، المحبة، السجية الطبيعية، الدفء ، التسامي بالأنا، الموضوعية، الاستقلال والمسئولية، المعنى، العدالة في اللعب، الخبرة، خبرة القمة ، الشجاعة، ويتضح الاتجاه في كتابات أولبورت، أنجوال، آخ، بوهلر، فروم، جولدشتين ، هورنى، ما موستاكاس، روجرز ، فرتيمر، وإلى حد ما في كتابات يونج ، أدلر، وعلماء التحليليين المهتمين بالأنا - **psychologists - psychoanalytic ego** و النفس الوجوديين والظاهريين.

هكذا يكشف تاريخ علم النفس عن صورة صادقة لتطور العلم وعن المسار الذي يأخذه في قراره لفلسفته فه وحقائقه وأدواته وطرائقه. وعلم في ولطبيعة موضوع دراسته وهو الإنسان، لم يقتصر في كل تاريخه على مدرسة بعيدة نظرية محددة، وإنما عرف بتعدد مدارسه ويتشعب اتجاهاته و اختلاف مشاربه، الأمر يصل أحيانا إلى حد التناقض بينها. وربما في هذا السبب عينه تكمن قوة علم وسرعة استقراره و انتشاره كعلم له هويته وسط الأنظمة العلمية الأخرى .

****** وهذا استعراض سريع لبعض اتجاهات مدارس علم النفس وتفتح أ الجديدة .**

أسئلة الفصل الأول

اولا: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين :

- 1- فرع من فروع علم النفس يهتم بطبائع ومكونات الشخصية والمشكلات السياسية هو (السياسي -المقارن – القضائي – الفارقي)
- 2- توجد مدرسة لها أثر في تطور أساليب التربية والتعليم هي المدرسة (التكوينية – الترابطية السلوكية – لا توجد)
- 3- انفصل علم النفس عن الدين في القرن (السادس عشر – الثامن عشر – التاسع عشر يوجد)
- 4- فرع يهتم بسلوكولوجيه الاعلان هو علم النفس (الحربي- التربوي – التجاري – الاجتماعي
- 5- مدرسة اعتبرت السلوك وحده كليه وليست مجرد اجزاء مترابطة هي المدرسة (الغرضية التحليلية – الجشتالت)

ثانياً : ضع علامة صح أو خطأ امام العبارات التالية :

- 1- نادى هيربرت سبنسر بان العقل مجموعة افكار تتزاحم لكي تاخذ مكانها المناسب ()
- 2- انفصل علم النفس عن الفلسفة في عهد فرويد ()
- 3- كلمة علم النفس (سيكولوجي) ذات أصل ألماني ()
- 4- يدرس علم النفس الصناعي سيكولوجيه الملل والتعب ()

ثالثاً: اجب على الاسئلة التالية

- 1- ضع تعريفاً لعلم النفس – مفهوم الحدس وانواعه
- 2- اذكر خصائص علم النفس مع شرح ثلاثه فروع من علم النفس النظرية
- اشرح اسهامات المدرس دراسة السلوكية في تطور علم النفس
- 4- اشرح بإيجاز العوامل الشخصية المؤثرة في السلوك الإنساني

الفصل الثاني

طرق البحث

(بعض العمليات العقلية (الإحساس والادراك)

أولاً : طرق البحث :

أ- منهج البحث العلمي :

- نود ان نشير ان مصطلح طرق مرادف لمصطلح منهج وقبل الوصول الى م شامل للمنهج عملي , طرق البحث سوف نتاول تعريف المصطلحات الآ المنهج - البحث - العلم) :

مفهوم المنهج : المنهج كلمة مشتقة من الفعل (نهج) أي سلك طريقا معينا وم ولهم.

عنايه الاصطلاحي :

- هو : فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة , إما من أجل الكشف عن حقي مجهولة لدينا , أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون .

- أو هو : الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث , وبيقة المنهج بصفة عامة الطريقة التي يتبعها الباحث للإجابة عن أسئلة التي يثير موضوع بحثه .

- هو منهج Method تعنى فى اللغة طريقة او وسيلة اي الطريق الواضح والذ المرسومة .

- **مصطلح كلمة (بحث) :**

ى اللغة تعنى الفد .. كما تعنى التقصى المنظم لى الزيادة فى المعرفة .

- كما يعنى فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها . وخير دليل قصة سيدنا قابيل وهابيل . بان بعث المولى غراباً ليبحث فى الارض ليعلم سيدنا قابيل كيف يدفن أخيه هابيل بعد قتله ليوارى سوءته . الآية 31 سورة المائدة .

- **الغاية من عمليات البحث :** هي تغذية الشوق إلى معرفة الحقائق ... فيجب على الباحث أن يكون غاياته عامة معممة ووصوله إلى النتائج تكون من خلال طريقة منظمة تسمى " بالمنهج العلمي".
- **مصطلح العلم :** هو معرفة منظمة لفئة معينة من الظواهر تجمع وترتب بالمنهج العلمي ابتغاء الوصول إلى قوانين ومبادئ عامة لتفسير ه الظواهر والتنبأ بحدوثها.

ونشير إلى مفهوم شامل لمفهوم المنهج العلمي :

- (1) **مفهوم المنهج العلمي :**
- تعريف عبد الرحمن بدوي هو الطريق المؤدى لكشف الحقيقة فى العلوم المختل عن طريق مجموعة من القواعد العامة المسيطرة على العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة عامة .
- تعريف إبراهيم أبو لغ س مليكه : هو الطريقة العلمية لو الأستقرائي فى التفكير , يبدأ بملاحظة الظواهر , والملاحظة تؤدى إلى فروض نتخيل بين الظواهر لملاحظتها ثم نحاول التحقق من صحتها .
- **تعريف بيترمان :** المنهج العلمى متميز له أهداف محددة تجعله قادر على أكتشاف الحقيقة بل الحقيقة بذاتها . وأهدافه مرتبطة بأهداف العلم " الموضوعية الحيات العلمى - الإعتماد على الملاحظة ".
- **تعريف بيرنارد فيلبس :** أنه الوسيلة التى عن طريقها يمكن زيادة فهمنا للظواهر عن طريق " تحديد المشكلة أو الظاهرة - الحصول على البيانات والمعلوما المرتبطة بالمسألة أو الظاهرة "
- **تعريف رومل :** بأنه تقصى أو فحص دقيق لإكتشاف معلومات او علاقات جديدة المعرفة الحالية والتد
- **تعريف دالين :** أنه المحاولة الدقيقة للتوصل الي حلول المشكلات التى تورق الانسان وتحيره .
- **تعريف جود :** فإن تعريف البحث يختلف بإخلاف انواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وادواتها .

- يرى آخرون أنه عملية الوصول إلى حلول المشكلات من خلال جمع بيانات وتحليلها وتفسيرها بطرق منظمة ومخطط لها بدقة وموضوعية .
- **ويضاف تعريف آخر للمنهج العلمي :** بأنه مجموعة من الخطوات أو القواعد العلمية المحددة التي يلجأ إليها الباحث . وهو بصدد تناول ظاهرة ما بالدراسة , بشر أن تكون هذه الخطوات قابلة للتكرار أو الإعادة مما يمكن للباحث أو غيره من الباحثين من إعادة نفس البحث للتأكد من صحة النتائج التي يرسل إليها في دراسته.
- **هو طريقة للتفكير والبحث العلمي** الذي يعتمد على مسلمات العلم الأساسية الملاحظة - الفروض - التجربة - النظرية " كما يسهم علمياً بتحديد المشكلا الاجتماعية وجمع البيانات المرتبطة بها وتفسيرها وتحليلها والتنبؤ بها وصولاً لـ من " القوانين ".

هو الفاصل بين ما يم مى علماً وبين غيره من ضروب الم شر

أن يكون هذا العلم خضعت دراسته للمنهج العلمي .

ماهية المنهج العلمي :

العلم بوجه عام : وإذا كان المنهج كما سبق أن أشرنا , هو الطريقة التي يتبع الباحث للإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع بحثه , فإن المنهج العلمي يتم بجمع الوقائع والمعلومات , ولكن كيف لك ؟

عن طريق الملاحظة المضبوطة التي تقوم على التخطيط والوصف الدقيق وتسج

رة تسجيلاً منظماً , ن مقصودة ترمي إلى هدف وابة
عن سؤال معين أو تحقيق فرض معين .

الملاحظة الموضوعية , أي الملاحظة التي لا تتأثر بميول الباحث وعواطفه وانحيازاته وأفكاره السابقة وما يقوله عامة الناس .

عن طريق الملاحظة التي يمكن التحقق من صحتها , أو التي يمكن أن يعيدها
باحثون آخرون ويصلون إلى النتائج نفسها .

يكاد يجمع العلماء على أن العلم هو الذى يتواصل إلى حل مشكلاته باستخدام
 المنهج العلمى .

خطوات المنهج العلمى :

1- اختيار المشكلات التى يدور حولها البحث وصياغتها فى شكل سؤال يتطلب الإجابة
 عليها . وهذه الخطوة هى التى تعطى للباحث دوره الخلاق .

2- القيام بالملاحظة وجمع الحقائق التى تمت إلى المشكلة بصلة ، وهذا المجهود
 الذى يعضد الفكرة التى أخذها الناس عن العالم كرجل فنى يقوم بخلط الكيماويات فى
 وبة اختبار ويقرأ المؤشر يبينها عدادات مختلفة .

3- تناول المعلومات والحقائق التى تجمع بالتحليل ، وهذه الخطوة تؤكد صورة العا
 كرجل يلعب بالأرقام ويطبق المعادلات ويرسم الرسوم البيانية .

4- والخطوة الرابعة هى شرح المادة وصياغتها فى قالب مفهوم وهذا يعطى للعا
 صورة المفكر صاحب الدور فى التنظير أى إقامة النظريات .

5- والمرحلة الخامسة تتضمن توصيل النتائج التى توصل إليها زملائه .

وهذا النشاط هو ما يقوم به العالم فى كل العلوم ، لذا يقول البعض أن العلم هو

يقوم به العلماء طبقا لهذه الخطوات . والأهمية هنا للمنهج وليس لجمع الحقائق بعيد

حدد الطريقة بالهدف م النفس علما ما دام يستخدم نف

تستخدمه العلوم الأخرى ولا يختلف عنها إلا فى نوع الظواهر التى يدرسها
 والمعلومات التى يجمعها .

يبدو أن يجدر بنا أن نؤكد أن المنهج مع أهميته ليس هو كل شئ وإلا أصبح
 العالم عبداً للطريقة .

فالأهم من المنهج هو نوع المعلومات التى يتم السعى للحصول عليها . فالطريقة تتبع من الهدف . أى أن الهدف هو الذى يحدد الطريقة وتعدد الطرق فى إطار المنهج العلمى تبعاً للهدف .

ولنضرب مثلاً على ذلك ببداية علم النفس التجريبى . فلما أنشأ فونت أول مع لعلم النفس فى سنة 1879م بمدينة ليبيرج كانت الكيمياء تقوم بتحليل المواد إذ عناصرها الأولية وكان فى رأى فونت أن وظيفة علم النفس دراسة محتويات الشع التى تتكون من الاحساسات الأولية ، وأن الطريق إلى الوصول إلى تحليل محتويات الشعور والاحساسات الأولية هو طريقة التأمل الباطنى أو الاستبطان ، أى انقلا الإنسان على نفسه ومعرفة ما يدور بداخله . وسميت مدرسته بالمدرسة البنياذ **Structuralism** وكان فونت يدرّب مفاوصين على التأمل الباطنى بعد التأذ يهم بمؤثر حسى كالتميد زتى دبوسين على الجسم والتقريب زتى حتى يشعر المفحوص وكأن هناك غزة واحدة ، وإضاءة ضوءين بالتبادل بسر والتقريب بينهما حتى يرى المفحوص خطأ مستقيماً من الضوء ، أو الضغط على أز معينة عند رؤيته ضوءاً معيناً لبيان سرعة رد الفعل .

وبعد ثلاثين سنة تزعم جون واطسون الأمريكى اتجاهاً فكرياً جديداً أصبح يعر باسم المدرسة السلوكية . تحدى رأى فونت وطريقة التأمل الباطنى ، ونادى بضرو أن يكون علم النفس علما من العلوم الطبيعية ، وليس له أن يتناول الخبرة الذات الخاصة لأنه لن يتفق اثنان على هذه الخبرة للمؤثر الواحد ، ولا بد لعلم النفس أ على ما يقوم به الك سلوك أثناء قيامه بحل مشكلة أو الجرى فى متاهة يحاول الخروج منها . وما يمكن ملاحظته فهو الذى يمكن أن نسميه السلوك .

هذا مثلان على أن الإطار الفكرى يتحكم فى الطريقة ، ولذلك تتنوع الطرق تبعا للمادة التى يسعى الباحث للحصول عليها طبقاً للإطار الفكرى . لذا يتحاشى العلماء

التقيد الحرفى بخطوات المنهج العلمى أو الإلتزام بطريقة واحدة لأن هناك عدة طرق للبحث فى المجالات المختلفة ، كما أن من وظيفة العلماء اكتشاف طرق البحث الجديد وتطوير الطرق السائدة .

خصائص المنهج العلمى :

- 1 - إن الأساس الذى يقوم عليه المنهج العلمى هو الملاحظة فهى التى تقوم عليها العلوم . ويقصد بالملاحظة الخبرة الحسية للعالم بأن هناك ظاهرة من الظواهر تحدث تنكرها حواسه ، وبالتالي يجب أن يلاحظها غيره بحواسه أيضاً ،
- 2- وتؤدى الملاحظة إلى محاولة اكتشاف الظروف أو العوامل التى تؤدى إلى حدوث ظاهرة أو تسببها . ويسمى العلماء هذه الظروف أو العوامل بالمتغيرات المستقلة ويهتم العلماء بالظواهر رر وتتوالى ، لأن تكرار هذه الظواهر أن تخضع لقوانين معينة .
- 4- ويقوم البحث العلمى على التسليم بأن الكون منظم وأن الطبيعة يسودها نظام معين يمكن اكتشافه ، كما أن هناك عددا محدودا من الأحداث بينها وبين بعضها البع رابطة أقوى من رابقتها بأحداث أخرى .
- 5- و مما يميز المنهج العلمى موضوعيته ، أى تجرده من تحيز الباحث حين يق بتسجيل ملاحظاته .
- 6- ويتميز المنهج العلمى بأن إجراءاته صريحة ومعروفة ، ويتم الإعلان عن النتائج التى تم التواصل إليها حتى يتمكن الباحثون الآخرون من التعرف عليها وإخضاعها للتكرار والتمحيص .
- 7- ويتصف المنهج العلمى بالإمبريقية والتي تعني (القابلية للقياس) أى التوصل إلى الأدلة بالخبرة المباشرة أو(بالملاحظة والقياس بطريقة مباشرة) .

8- كما أن العلم يغلب عليه الوصف دون التقويم أى عدم إصدار أحكام بأن هذا حسن أو ردى أو أن هذا حلو وذلك قبيح .

- خصائص عامة للمنهج العلمى :-

- يعتبر انه أفضل الأدوات التى يستخدمها الفرد من أجل زيادة معارفه والمفاه المتصلة به وأهدافه .

- يرفض كلية الاعتماد على آراء السابقين التى لا تستند إلى أسلوب علمى .
- يجب ان تكون حقائقه ذاتها قابلة للدراسة والتحليل أو التعديل والتغير .
- دراسته تقوم على الملاحظة والتجربة , ويجمع بين الاستنباط والاستقرار وبيد الفكر والملاحظة وتتميز بأستبعاد العاطفة البشرية (التحيز الإنفعالى أو العاطفى)
- يتميز بخاصية المرونة والقابلية عموماً للتطبيق لدراسة العديد من الظواهر .
- يتميز أنه منهج واحد فى وم سواء أكانت إجتماعية أو طبيعية

- أهداف مناهج البحث :-

- الوصول بالقدر الأمثل من القدرة على التفكير المنظم القادر على التحل والاستنتاج والاستدلال للوصول إلى حلول واقعية ومنطقية سليمة للمشكلات .س
- مزيد من المعرفة والمهارات للوصول لأكبر قدرة على تصميم وتخطيط خطة بد لظاهرة ما ، وتنفيذها وفق أساس منهج علمي .
- تزود الدارس بالخبرات التى تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث ، وتقيد ج التى وصل إليها و على إذا ما كانت الأساليب المست فع
- إلى الثقة بنتائجها أم لا ..

ب: طرق البحث ودراسة السلوك الإنسانى :

نود ان نشير ان مصطلح منهج مرادف لمصطلح طرق

(1) بعض الطرق غير العلمية فى دراسة السلوك الإنسانى:

لقد ظل البحث فى النفس البشرية والحكم فى تصرفات الأشخاص قائماً على أساليب وأهمية ينقصها المنهج العلمى المنظم ردخا من الزمن . و لا زالت تلك الأساليب رائجة السوق فى الأوساط البدائية حتى الآن ، كحساب النجوم والسحر وع الكف ووسائل الحيل المختلفة التى يزداد فيها كلما انتشر الجهل والتأخر .

بل أننا نجد أحيان كثيرة أن بعض المتعلمين يتأثرون بهذه الوسائل البدائية ويزد اعتقادهم فيها كلما زادت مشكلاتهم.

ولا سبيل للقضاء على باطل إلا بالمعرفة الصحيحة لحقائق عقل والدراسية والعلمية المنظمة لعلم النفس . وهذه الطرق مبنية على الفراسة .

الطرق المبنية على الفراسة :

ولقد كان المعتقد قديماً أن هناك مميزات جسمية معينة ذات دلالة قوية على وجود صفات عقلية أو خلقية خاصة فى صاحبها ، وبناء على هذا الزعم ظهرت طرق مبنية على الفراسة تهدف إلى الحكم على شخصية الفرد من مجرد دراسة المميزات الجسمية . ومن أمثلة هذه الطرق ما يأتى :

طريقة تقدير الأمز

هذه الطريقة مرتبطة بنظرية الإخلاط الكيميائية فى الجسم ، وتميز نوع شخصية الأفراد بحسب الهرمونات والأخلاط الدموية والمفاوية والكيميائية الغالبة عندهم . وقد قسم الناس الأمزجة الأربعة الشهيرة التى اتخذت صوراً وأسماء مختلفة ، ومن أقدمها تقسيم " أمبيد " (450 ق.م) الذى كان يقسم الناس إلى الشخص

الهوائى والنارى والترابى والمائى .وينظر ذلك تقسيم " هيبوقراط " (400 ق.م) إلى المزاج : الدموى والصفراوى ، والسوداوى والبلغمى او اللمفاوى .

ولقد اهتم العلماء المحدثون بدراسات للمقارنة بين مختلف الأنواع من المرضى بأمراض نفسية وعقلية وربطوا بين أنواعها وبين الطابع المزاجى المميز بالأفراد .

☆ طريقة دراسة الملامح :

كان بعض الباحثين مثل لافاتير (1741 - 1801) يعتقد أن هناك علا

وثيقة بين ملامح الوجه وتعبيراته ومبين ذكاء الشخص وطباعه وعاداته . ولم تك ملامح الوجه وحدها هى الأساس فى الحكم على طباعه ، بل كان يظن أن لون البش ونوع الشعر ولون العيون وشمل الرأس وتكوين الجسم ونوع القوام وغير ذلك مظاهر الخارجية . وكلها ميزة فى تقدير نوع شخصية الفرد .

وبالنسبة لطباع شخصيته فالشخص عريض الجبهة يكون أقرباً إلى الذكاء وأ بروز الذقن دليل على قوة الإرادة وأن شكل الحاجبين له علاقة بالقدرة على التفكير . وأن لمعان العيون له علاقة بالحالة العاطفية وغير ذلك ... واتخذ هذا الاتجاه فى الحد على الأشخاص صوراً أخرى ، فالحكم على طباع الشخص بحسبه قرب شكل وجه رأسه من وجه حيوان معين فالرجل المشابه للثعلب مثلاً يكون ماكراً ... وهكذا .

وبالنسبة للمظهر الخارجى لملامح وجوههم ، فالشخص ذو الوجه المثلث الش يكون أقرب إلى كثرة التفكير والتأمل لدرجة أنه يمكن تسميته بالنوع المفكر ، بين ص المربع الوجه الـ يكون أقرب إلى النوع الارادى "

الذى يتصف بقوة العزيمة والقدرة التنفيذية . أما الشخص المستدير الوجه الممتلى بالصحة فيكون أن يسمى بالنوع " الحيوى " وهكذا.

ومن أشهر علماء الفراسة الذين اعتمدوا فى آرائهم على الحكم على الأفراد من دراسة مظاهرهم الجسمية الخارجية العالم الايطالى " لمبروزو " الذى كان يعتقد أن

الضعف العقلى وإنحرافات السلوك والإجرام مرتبطة بالتكوين الجسمى الناقص الذى يدل على تدهور فى الطبيعة البشرية ولذا كان يرى أن التشوهات الجسمية مثل عدم تماثل جانبي الوجه وشعر الرأس والتواء الأنف وعدم انتظام شكل الأذنين من الأدلة على الإنحطاط العقلى ، وإنما تتخذ علامات مميزة للأشخاص ذوى الاستعداد الإجرام

☆ الحكم على الناس من تعبيرات وجوههم :

لقد اهتم علماء النفس بدراسة الوجه باعتباره مرآة التعبير عن الانفعالات والمشاعر الوقتية ... لا على أنه مظهر معبر عن الطباع فى الشخصية كما كان يعتد علماء الفراسة القدماء .

وهناك مجال واسع للبحث فى تكوين الوجه ومرونة عضلاته ومظاهرة التعبير جعداته ومدى علاقتها بذلك وطباعة وأخلاقه .

ويظن الكثيرون أن العينين هما المركز الرئيسى إذ يمكن أن نقرأ منهما الكثير عن الشخص الذى نتحدث إليه ... ولكن الدراسات التجريبية قد دلت على أن منطقة الفم أهم بكثير من منطقة العينين فى التعبير الانفعالى ومع ذلك فالمناطق المختلفة فى الوجه تتعاون بعضها مع بعض فى توضيح التعبير الانفعالى .

ثم أن بعض العلماء يرى أنه يمكن الحكم على الناس من قوامهم ومشيتهم أو من كتاباتهم .

☆ طريقة دراسة تضاريس الجمجمة :

من أشهر الطرق المراساة أيضاً طريقة الحكم على وقدراتهم العقلية من شكل الجمجمة وما يكون بها من نتوءات وبروزات أو انخفاضات .

(2) بعض الطرق العلمية فى دراسة السلوك الانسانى :

لقد أثبتت البحوث والدراسات العلمية أن العلاقة بين المظاهر الجسمية الخارجية وبين القدرات العقلية ليست كبيرة بدرجة تسمح بصحة الحكم على الناس من معر هذه المظاهر الخارجية - وأن هذه الأحكام تصح فى حالات نادرة جدا مثل حالا ضعاف العقول من طبقة المعتوهين والبلهاء أو نحو ذلك .

وعلى ذلك فلا صحة للحكم على شخص معين بأنه سيكون حجة فى الأد والعلم لمجرد أن له جبهة عريضة ، أو على شخص آخر بأنه سيكون من كب المجرمين لمجرد أن أنفه ملتو أو منخفض أو لأن جبهته منحدره إلى الخلف .

فالحكم على الصفات العقلية يجب أن يبنى تحليلينا وقياسنا للصفات العقلية ذاتها فى النظر إلى الصفات الج

وعلم النفس الحديث قد وطد أركانه كعلم من العلوم عندما قام على الطريقة العلم وتوصل إلى القوانين العامة للسلوك البشرى ، وعندما أخذنا بوسائل التفكير الصحيح التى تعتمد على الدراسة التمهيدية والالتجاء إلى التجريب والقياس والإحص وغيرها من طرق البحث العلمى .

فيما يلى استعراض هذه الطرق مع العلم بأنها تساعد بعضها بعضا ، ولذا يحس

الجمع بين أكثر من طريقة واحدة إذا أريد الوصول إلى أحكام دقيقة ونتائج سليمة لأ لكل وسيلة أو أداة من أدوات البحث العلمى مميزات قد لا تتوفر فى وسيلة أخرى ك

ها عيوبها ونواحي صور فيها مما يحتم على البا فى الاعتبار خطورة الاعتماد على وسيلة بعينها لتجميع ما يحتاج إليه من معلومات أو بيانات ومن بين بعض هذه الطرق العلمية ، وبعض نماذج (طرق) مناهج البحث

على سبيل الامثلة وليس على سبيل الحصر :

- طريقة التأمل الباطنى " الملاحظة الداخلية " .

- طريقة الملاحظة الاسقاطية .
- طريقة الملاحظة الموضوعية .
- طريقة الملاحظة فى مجال الطبيعة .
- طريقة الملاحظة التتبعية .
- الطريقة الفارقة .
- الطريقة الإكلينيكية.
- طريقة الاختبارات النفسية والقياس العقلي.
- طريقة التحليل الإحصائي.
- طريقة الإستفتاء.
- بعض نماذج (طرق) مناهج البحث (المنهج العلمى للاستدلال - الوصفى - التجريبي - التاريخي) .

1، طريقة التأمل الباطنى أو (الملاحظة الداخلية) :

التأمل الباطنى هو ملاحظة الشخص وما يحوى فى شعوره من خبرا حسية أو عقلية أو انفعالية ملاحظة منظمة صريحة تستهدف وصف هذه الحالات وتحليلها أو تأويلها أحيانا ، ومن أبسط صور التأمل الباطنى ما نفعله فى حيا اليومية حين نخبر الطبيب بما نحس به من آلام . أن التأمل الباطنى كمنهج للبد يحتاج إلى مرانه وتدريب خاص أن أردنا أن نخرج منه بمعلومات مفصلة . غير أنه

عن ملاحظة الأثـه ات الخارجية مع أنه ملاحظة

شخص للمستبطن وحده فى حين أما الملاحظة الخارجية ملاحظة علنية يستطيع أن يقوم بها عدد من الأشخاص وقد استطاع بعض العلماء عن طريقة الظفر بحقائق ومبادئ سيكولوجية ذات قيمة .

وقد يعترض على هذا الطريقة بأن الشخص ينقسم فى أثناء التأمل الباطنى إلى فاحص ومفحوص فى وقت واحد وهذا من شأنه أن يغير الحالة الشعورية التى يريد وصفها وتحليلها . كما أنه باستطاعتنا استبطان احساساتنا وسواها من العمليات المعرفية البسيطة من غير صعوبة تذكر ، أما أن نستبطن انفعالاتنا ودوافعنا فذلك أ صعب .

وبالرغم من العيوب والاعتراضات التى توجه إلى منهج التأمل الباطنى فهو منهج غنى عنه للباحث فى علم النفس **لأسباب الآتية :**

- فهو يقوم بالدور الأكبر فى الدراسات التجريبية حين نسأل الشخص الذى تجر عليه التجربة أن يصف لنا ما يرى أو يسمع أو ما يشعر به بعد مجهود ذهني طويل رتب .
 - كما أنه الأساسى فى " استفتاءات " الشخصية إذا تطلب إلى الشخص أن يجيد تحريراً أو شفهيّاً على مجموعة من الأسئلة تلقى الضوء على ما لديه من مي و رغبات أو مخاوف أو متاعب .
 - وأثناء العلاج النفسى يستمع المعالج إلى ما يرويهِ المريض من مشاعر ومخاو وأوهام وأفكار تتسلط عليه وتستهدف فيه فلا يستطيع منها خلاصا .
 - بل أن الاستبطان هو الوسيلة الفورية لدراسة بعض المظاهر والأحوال النفسية أحلام اليقظة والحالة الفورية للشخص أثناء انفعال الخوف أو الغضب .
- هناك أحوال لا يجد بحثها الاقتصار على ملاحظة هر وحده كما لو أردنا أن نعرف الفوارق بين مجموعة من الناس من حيث ميولهم إلى أنواع معينة من الطعام مثلاً .

2, طريقة الملاحظة الاسقاطية :

هى ملاحظة السلوك الظاهر المغير من إنسان أو حيوان وتأمله على أساس من خبراتنا الشعورية نحن ، وهذا المنهج يفترض أن الغير يشعرون كما نشعر ويفكرو كما نفكر ويسلكون كما نسلك نحن لو وجدنا فى نفس ظروفنا ، أى أنه يقوم على إسقاط " حالاتنا الشعورية على الغير ، وهذا الإسقاط طبيعى ومشروع متى كا الباحث يقترب من البحوث فى السن والخبرة والطباع ووجهة النظر وطريقة التفك ونوع الحضارة التى يعيشان فيها . بل فى التكوين الجسمى أيضا . ومن عيوب ه المنهج أن السلوك الظاهر للناس كثيراً ما لا يكون ترجمة صادقة أو انعكاسا صحيح لما يشعرون .

يقية الملاحظة الموضوعية

ويقصد بالملاحظة الموضوعية ملاحظة سلوك الغير إنسانا كان أم حيوان دو الإشارة إلى حالاته الشعورية ، ودون أن نسقط حالتنا الشعورية عليه بل تكف بملاحظة سلوكه الظاهر . وظاهر أن هذا المنهج أعم وأشمل من منهج الملاح الاسقاطية ، إذ نستطيع أن ندرس سلوك كائنات حية تختلف عنا اختلافاً بعيدا والوا أن علم النفس الحيوان لا يستخدم غير هذا المنهج .

4, طريقة الملاحظة فى مجال الطبيعة :

هى الطريقة الوحيدة لدراسة السلوك الذى يمكن أحداثه فى معامل علم النفس سلوك الذى يسوء و دث فى المعمل . وهنا يلاحظ الـ ثر تلقائيا فى الظروف الطبيعية ، ولذا نستخدم هذه الطريقة فى علم النفس الحيوان ، كما يكثر استخدامها فى علم نفس الطفل .

5، طريقة الملاحظة المتتبعية :

تستخدم لعدة أغراض منها تتبع نمو قدرة جسمية أو عقلية أو سمة خلقية أو مزاجية لدى الإنسان من طفولته إلى مرحلة المراهقة مثلا ، كتتبع نمو الذكاء أو اللغ أو تطور الشعور الدينى ويكون ذلك بوصف المراحل المختلفة التى تجتازها القدرة السمة ووصف مظاهرها فى كل مرحلة . وقد استخدم هذه الطريقة " ترمان " فى تت الأطفال الموهوبين ذوى الذكاء الرفيع من سن مبكرة حتى أتموا دراستهم وتزوج وانخرطوا فى الحياة العامة ، فكان ذكائهم مرتفعا من مرحلة الطفولة حتى مرد الرجولة ، وبالطريقة المتتبعية نستطيع دراسة اضمحلال حاسة من الحواس أو قد كالتعلم أو التذكر وبها يستطيع الطبيب أن تتبع حالة المريض النفسية منذ طفول ولى حتى ظهرت لديه أعر رض .

6، الطريقة الفارقة :

وتهدف هذه الطريقة إلى عمل ملاحظات ناقدة على الطبيعة دون محاولة م الفاحص للتدخل فى العوامل المؤثرة فى الموقف أو المجال الحقيقى ودون محاو التحكم فى بعض هذه العوامل .

وأساس هذه الطريقة هو الموازنة بين الأفراد أو الجماعات لمعرفة الصفات التى يظهر فيها الاختلاف ودرجة التشابه أو الاختلاف تحت تأثير بعض العوامل المر دراستها . ومن أمثلة تلك الدراسات التى تجرى للمقارنة بين البنين والبنات لمعر ق بين الجنسين فى .

وتهدف الطريقة الفارقة إلى استكشاف حجم العلاقات بين البيانات أى إلى حد يرتبط بمتغيرات أولى إلى حد تتطابق تغيرات فى عامل واحد مع متغيرات فى عامل آخر . وترتبط المتغيرات مع بعضها ارتباطا تاما أو جزئيا مو أيضا إلى استقصاء

الظواهر النفسية فى الأفراد للوقوف على تسلسلها كما يحدث فى دراسة النمو النفسى فى ناحية معينة كالتعبير اللغوى والنمو الانفعالى فى فرد معين .

7، الطريقة الإكلينيكية :

وتهدف هذه الطريقة إلى دراسة السلوك غير السوى بغرض فهم الف ومشكلاته ومعاونته على تحقيق التوافق الشخصى له فى بينته الخارجية وتتضم الطريقة الإكلينيكية بصفة عامة ما يأتى : دراسة تاريخ الفرد - الاستفتاءات المقابلة - الاختبارات وتتميز هذه الطريقة عن طرق البحث الأخرى فى كونها يمد الفاحص من الوصول إلى أهدافه بطريقة سريعة وعن طريق الاتصال الشخص المباشر الذى يساعد على تكوين فكرة شاملة عن الشخصية فى مجموعها الأخير طريقة المقابلة قواعد ومبادئ مراعاتها ومن أهمها:

- أن يسود المقابلة جو إنسانى بين الفاحص والمفحوص .
- أن يستمع الفاحص أكثر مما يتحدث ليتيح الفرصة الكافية للمفحوص للتعبير عن نفسه بطلاقة وحرية كافية .
- لا يصح تسفيه رأى المفحوص أثناء المقابلة أو التحمس ضد أفكاره أو جرح شعوره.
- يكون المفحوص أثناء المقابلة موضع الملاحظة الشاملة بحيث لا يكفى بالاستمعا لأحاديثه أو إجاباته وإنما المهم هو معرفة اتجاهاته وما وراء إجاباته وأحاديثه
- ا يبدو عليه من أزمة علامات للقلق أو تعبيرات انفعالية

8، طريقة الاختبارات النفسية والقياس العقلى :

الطريقة المثلى لمقارنة الأفراد ومعرفة قدراتهم العقلية ونواحي القوة والضعف فيهم وهى الالتجاء إلى الاختبارات ووسائل التقدير والقياس العقلى التى تعبر عن أهم " عوامل التقدم العلمى لعلم النفس " .

وقد كثرت الآن الاختبارات النفسية وتنوعت طرائفها بحيث أصبحت تشمل جميع قطاعات النفس . فهناك اختبارات الذكاء العام والقدرات الرياضية .

وهناك اختبارات قياس القدرات المكتسبة كالتحصيل المدرسى والمهارات الفنية وهناك اختبارات تقيس الاستعداد للنجاح فى مهنة معينة كاختبار القدرة على النجا فى الأعمال والوظائف الكتابية ، واختبارات القدرة على النجاح فى الأعمال التجارية . كما أن مجال الاختبارات النفسية قد اتسع حتى أصبح يشمل نواحي الشخصية . واتخذت الاختبارات صوراً كثيرة فمنها الاختبارات الجمعية والفردية ومن الاختبارات اللفظية التى تصلح للمتعلمين والاختبارات غير اللفظية التى تصلح لمن يعرفون القراءة والكتابة .

كما أن الاختبارات لم تعد قاصرة على قياس ما يدلى به الشخص نفسه مابات بل أيضا ما يمكن أن الغير على الشخص ، ممن يكونون وا ، بدرجة تسمح لإعطاء وجهات نظر وأحكام مفيدة على الفرد المراد اختباره وله تتخذ الاختبارات صورة استفتاءات بوجه للشخص نفسه أو لغيره من يحيطون به وتشمل هذه الاستفتاءات مجموعات من الأسئلة التى تعطى قطاعات معينة م الشخصية المراد قياسها والحكم عليها .

وتمتاز الاختبارات النفسية بكونها مقننة أى سبق تجربتها على مجموعة كبي من الأفراد وثبتت صلاحيتها لقياس ما هو مفروض أن تقيسه بصفة موضوعية بعيد عن الهوى والرأى الشخصى سواء من حيث طريقة إجراء الاختبار أو طريق حيح ولكل اختبار من نفسية تعليماته وطريقة إجرائه اته الصحيحة وتدرجه الخاص فى صورة معيار يستفاد به فى الحكم النهائى على الشخص من نتيجة هذا الاختبار .

وقد امتدت الاختبارات النفسية إلى قياس الصفات الخلقية والاتجاهات نحو أمور الحياة المختلفة ، كما أصبح من الممكن الآن عمل اختبارات لقياس صفات النجاح في القيادة والرئاسة وصفات التعامل الاجتماعي وغير ذلك .

بل أن الباحثين في علم النفس قد وصلوا إلى تصميم اختبارات للمواقف الفعالة المقننة . وبحيث يمكن أن يوضع الشخص في موقف معين تحت الاختبار ، ونصل إلى الحكم على قدرته على القيام بدور معين بما نلاحظه في تصرفاته وقد كان له الاختبارات فائدة ملموسة في التوجيه الحربي في الحرب العالمية الأخيرة .

وواضح أن الاختبارات النفسية هي أساس التوجيه العلمي والمهني والحربي ، و ما يتصل بدراسة الفروق الفردية والحكم على الأشخاص من العاديون والشواذ.

9 طريقة التحليل الإحصاء

الإحصاء وسيلة تساعد وتسهل عرض النتائج بلغة تتميز بالاختصار ، والدقة والسهولة ، والعرض و وبذلك يمكن الاستعانة بالإحصاء للتعبير عن النتائج التي تم كثيرا من الصفات والتي استغرق البحث فيها شهورا وسنين ، بطريقة مختصة ومحددة .

فتترجم النتائج الوظيفية إلى لغة الأرقام والرسوم البيانية أو الجداول الإحصائية ومن هذا يتبين للباحث في علم النفس أنه لا غنى عن استخدام الطرق الإحصائية مهما كانت طريقة الدراسة التي يعتمد عليها ومهما كانت الظاهرة النفسية التي يهتم بـ ، ولما كانت هذه الطرق الإحصائية مبنية على الإلمام بقدر معلوم من العلوم الرياضية ، والهندسة ، فإن علم النفس يتطلب استعداد هذه العلوم الرياضية .

10- طريقة الاستفتاءات :

هي وسيلة من وسائل جمع المعلومات التي تستخدم في البحوث النفسية والاجتماعية وتعرف أحيانا بالاستبيان . وهي في العادة عبارة عن استمارات بها عدد

من الأسئلة والمواقف التي تدور حول مشكلة رئيسية ويراد أخذ رأي المختبر فيها إذا صعبت مقابلته فيها , أو كان المطلوب أخذ رأي مجموعة كبيرة تحتاج إلى وقت وجهد كبير في حالة المقابلة الشخصية .

والاستفتاء من حيث طريقة إجابته نوعان : " استفتاءات غير مقيدة أو ذات استجابات حرة – استفتاءات مقيدة "

وسنتناول كل منها بإيجاز :

1 - استفتاءات غير مقيدة أو ذات استجابة حرة : يتميز هذا النوع من الاستفتاء بقلّة عدد الأسئلة , وأن يترك للفرد بأن يجيب بكل ما يجول بخاطره وما يدركه من موضوع معين .

ويستخدم هذا النوع في الجديدة التي لم يسبق دراستها أو على أهم مشكلاتها والعوامل الرئيسية التي تؤثر فيها .

2 - استفتاءات مقيدة : عبارة عن عدة أسئلة كثيرة ذات إجابات محددة يختار من المستفتي الإجابة التي ترضيه وتناسبه , وهذه الإجابات تختلف حسب نوع الاستفتاء وغرضه وما يهدف إليه , فإذا كان المطلوب أخذ رأي الأفراد اتجاه مشكلة ما بالاثبات أو النفي فقط كانت الإجابة بنعم أو لا , أما إذا كان المطلوب معرفة درجة بع المواقف والمشكلات وأثرها بالنسبة لبعض الأشخاص فتكون الإجابة باختيار أ مراتب مقاييس التقدير التي تكون ثلاثية أو خماسية أو أكثر , وهذا المقياس يتدرج في

وَال من النفي المط المعتدل إلى التأييد المطلق , د

الآتيين : -

* هل توافق على تدريس أكثر من لغة أجنبية في المرحلة الإعدادية ؟

(أوافق – لا أدري – لا أوافق) وهذا النوع لا يبين الدرجة التي يوافق أو لا يوافق بها الشخص .

* هل توافق على تدريس أكثر من لغة في المرحلة الإعدادية ؟
 (أوافق بشدة - أوافق - لا أدري - لا أوافق - لا أوافق أبداً) فيها تتضح الإجابة
 التي يوافق بها الشخص .
أنواع الاستفتاءات المقيدة : استفتاء الانتخابات - التدرج - المقارنة - الازدواج
 - الترتيب .

(ج) ومن بين بعض نماذج مناهج البحث علي سبيل الأمثلة وليس الحصر :

1- المنهج العلمي للاستدلال وحل المشكلات :

مفهوم الاستدلال: ضرب من ضروب التفكير يستهدف حل مشكلة أو اتخاذ حل ذهني أي عن طر ز والخبرات السابقة . وهو عملية لكن تتضمن الوصول إلى نتيجة من مقدمات معلومة وهذا ما يميز الاستدلال عن غيره من ضروب التفكير فالجديد فيه هو الانتقال من معلوم إلى مجهول . فالعلم يصوغ فرضاً نظرية جديدة من مجموعة من الوقائع والاستدلال يقتضي تدخل العمليات العقلية الع .. " كالتذكر - التخيل - الحكم - الفهم - الاستفسار - التجريد - التعميم الاستنتاج - التخطيط - التميز - التحليل - النقد " ... كما أنه وثيق الصلة بالذكاء **أما المشكلة فهي موقف جديد يكون بمثابة عقبة تعوق إرضاء حاجات الفرد ورغباته ولا يكفي لحل السلوك التعاود أو الخبرة السابقة . والمشكلات أنواع من ي والعملية ومنها اجتماعي والاقتصادي والثقافي .**

وأما الدافع يقوم وراء حل المشكلة فنتصل اما بالاستطلاع الفكري الذي يدفع العالم إلى تفسير ظاهرة واختيار فرض أو تطبيق مبدأ عام على حالات فردية للتحقق من صحته . أو يتصل الدافع بضروريات الحياة العملية كالخروج من مأزق اجتماعي أو ورطة مالية أو أزمة صحية .

ومما يجدر ذكره أن الدافع أن كان عنيفا عطل الاستدلال , وان كان ضعيفا لم يكف لحس الفرد على المثابرة للوصول الى الحل . وليس الاستدلال هو الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات فقد تحل عن طريق المحاولات والأخطاء في مستوى ادراكي حسي يتم بعملية إختيار وتنظيم وفهم وإستبصار، **ذلك أنه يتضمن :-**

- إختيار الخبرات السابقة المناسبة لحل المشكلات .
- ادراك العلاقات الإنسانية الأساسية بين الوسائل المحتملة والهدف .
- إعادة تنظيم الخبرات السابقة على ضوء هذه العلاقات .

الفرق بين الاستدلال والمحاولات والأخطاء :

يرى بعض العلماء أن الاستدلال ما هو إلا محاولات وأخطاء مضمرة أي تـ
الذهن ويرى آخرون أنه ان . فالمحاولات والأخطاء نشاط يقو^يوا
والإنسان حين يعجزون عن رؤية طريق واضح الهدف , فإذا به يبدأ بارتياح الموقف
حيال هذا المسلك , وبذلك يرتد عن المسلك المسدود ليـجرب غيره حتى يصل إلى أ
الأمر إلى هدفه . وهو في محاولته هذه يستهدي بالملاحظة المباشرة لخصائـ
الموقف , ويجرب المسلك المختلف عن طريق نشاط حركي صحيح لا يسبقه تأمل
تخطيط لهذا الطراز النموذجي للمحاولات والأخطاء , ومنه يرى أنها تشترك
الاستدلال في ناحية **ويختلف في نواح:**

أ : ذلك أن كلا منهما نشاط ارتيادي يستهدف بلوغ هدف بضبط هذا النشاط ويوجهه

ا يختلفان اختلافنا^ا احييتين , ففي الاستدلال يجرب لك
والاحتمالات المختلفة في ذهنه بدلا من أن يندفع على الفور في نشاط حركي لا يسبقه
تأمل وتخطيط .

ب : أن الشخص في الاستدلال يستهدف حل المشكلة بما توحى إليه ذاكرته وخبرته السابقة لا بمجرد ما تزود به بالملاحظة المباشرة لخصائص الموقف المشكل .

خطوات منهج الاستدلال :

مما يجدر ذكره أن خطوات الاستدلال هي توازي (خطوات المنهج العلمي الذي يتبعه العلماء للوصول إلى النظريات والقوانين وقد سبق أن تعرضنا إلى (خطوات المنهج العلمي) من قبل .

2- المنهج الوصفي :

يتناول هذا المنهج الظواهر النفسية كحالة **state** مثل الغضب والخوف والقلق , أو سمة **Trait** مثل الانطوائية والتسلطية وغيرها .. كما يهدف إلى جمع أوصاف ية وكيفية علمية عن الـ مدروسة كما تحدث في وضعها الطب أ محاولة من قبل الباحث في التأثير في هذه الظاهرة أو التلاعب في عواملها أو أسباب , ويتم جمع البيانات والمعلومات المطلوبة في هذا المنهج من خلال عدة أدوات

إجراء تتمثل في :

أ- الملاحظة العلمية المنظمة: observation تعتبر هذه الملاحظة موردا مهم لجمع المعلومات التي لها علاقة بالسلوك المعني دراسته , وفيها يهتم الباحث بدراسة الوضع الحالي للظاهرة , حيث تقوم على الملاحظة المباشرة للأفراد والجماعات في قف المختلفة الطبيعيه اصطناعية من خلال إعداد الظ , لذلك كأن تستخدم كاميرات تصوير خفية أو غرف زجاجية

وللملاحظة اشكال هي :

- 1 - **الملاحظة المنظمة الخارجية** : ويكون أساسها المشاهدة , ويلاحظ الباحث الفرد في المواقف المتكررة , ويستخدم الوسائل التي تسهل عملية الملاحظة , وقد استخ " **بياجيه** " , و " **جيزل** " هذا الأسلوب في رصد سلوكيات الأطفال ودراستهم .
 - 2 - **الملاحظة المنظمة الداخلية** : ويقوم الشخص بالتأمل الباطني لذاته ولذلك ه الطريقة لا تعد موضوعية , وقد استخدمت في بدايات ظهور علم النفس , وهي ناد ما تستخدم الآن .
 - 3 - **الملاحظة العرضية أو العفوية** : وعادة ما تقوم بها الامهات عند ملاح غيرات المفاجئة عند أطفال . هذه الملاحظة ليست لها قيمة , لأنها ذ
 - 4 □ **الملاحظة الاصطناعية** : فيها يتم اعداد البيئة المناسبة للملاحظة , وذلك م خلال غرف أو قاعات خاصة (غرف زجاجية) أو من خلال استخدام اجهزة تسج مثل الكاميرات الخفية . وعموما تعد الملاحظة أداة فعالة لجمع المعلومات إذا تم دون علم الأفراد موضع الملاحظة , وإذا تم رصد الملاحظات فيها على ن موضوعي , لذا فإن الملاحظة تحتاج إلى أفراد مدربين جيدا على مهارات اجرائها .
- ب - الطريقة الطولية** Longitudinal method

تطبق هذه الطريقة صغيرة تتكون من شخص واحد
 أشخاص . اذ يقوم الباحث أو عدة باحثين بدراسة ظاهرة سلوكية أو أكثر ومتابعتها عبر زمن طويل يمتد إلى سنتين . ويلاحظ فيها ان حجم العينة صغيرا وعدد الباحثين فيها قليل والزمن اللازم لتنفيذها طويل لكن نتائجها دقيقة , وبالرغم من ذلك يصعب تعميم نتائجها لقلة أفراد عينتها , كما تحتاج الى صبر ومزيد من الجهد , ومن

سليباتها ايضا تسرب احد أفراد العينة نظرا لطول الزمن , الامر الذي يقلل من دقة نتائجها وامكانية تعميم نتائجها .

ج - الطريقة المستعرضة : Cross-sector method

تطبق هذه الطريقة على عينة كبيرة قد تصل إلى المئات ومن فئات عمر مختلفة , اذ يقوم مجموعة باحثين بدراسة تتبعية لنواحي نفسية معينة لدى أفراد العينة ومقارنة هذه النواحي بين الفئات العمرية المختلفة بما يمكنهم من التوصل إلى نتائج الدراسة الطولية بوقت أقل . والخطوات التي يتبعها الباحث تقوم أساسا على تحديد الظاهرة ثم بوضع فروض حولها , وجمع البيانات لاختبار هذه الفروض , إجراء التطبيق وإعلان النتائج , وتعميم تلك النتائج على الحالات المشابهة للحالات دروسة , كي تأخذ قوة الـ أمكن تطبيقها في أزمنة و أماكن مذكورة

ومن الجدير بالذكر ان مثل هذه الطرق الطولية أو العرضية عادة ما تستخدم في دراسة النمو والتغيرات التي تطرأ على مظاهره المتعددة خلال المراحل العمر المختلفة , وفيها يتم استخدام وسائل متعددة لجمع البيانات مثل الملاحظة والمقاب ودراسة الحالة والاستبيانات والمقاييس والاختبارات النفسية والعقلية والشخص والمذكرات والسجلات والوثائق , اضافة إلى توظيف الأبحاث التجريبية والوصف والارتباطية.

3. المنهج التجريبي Experimental :

يعتبر المنهج التجريبي هو البحث في علم النفس بصـ لك سنولييه عناية خاصة ، يقول " مورفي Murphy " أن أهم حدث في علم النفس الاجتماعي الحديث هو إدخال المنهج التجريبي واعتمد عليه بشكل واضح . لأنه يعد من أهم البحوث النفسية التي تصمم على اساس التحكم في المتغير التجريبي الذي يسمى بالمتغير المستقل , وتثبيت المتغيرات الأخرى .

كما انه :

هو تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها وتسير الدراسة حسب هذا المنهج في التسلسل الآتى :

(ظاهرة - مشكلة - هدف - فروض - تجربة - نتائج - حقائق - قوانين - نظرية المتغير :

هو خاصية من خواص الموضوعات أو الأشياء أو الكائنات يمكن قياسها **هو عنصر** أو أي حدث يمكن أن يتغير .

و يعرف احصائيا بأنه أي تتخذ درجة من مجموعة من الدرجا ة.

خصائص المنهج التجريبي :

- 1- **الموضوعية** :يتجرد الباحث من ذاتيته ويعالج الظاهرة كما هي في الواقع من ذ متغيراتها وبياناتها ، بحيث لا تختلف النتائج وفقا لاختلاف القائم بالتجريب .
- 2، **التنظيم** :يتم التجريب باتباع خطوات محددة ومرتبة وفق تنظيم معين بما يحق قدرا أكبر من الدقة والموضوعية والاقتصاد في الوقت والجهد.
- 3، **إمكانية التحكم** :أى تحديد المتغيرات موضع التجريب أو عزل أثر بعضها أو تثبيد

للوصول إلى نتائج

- 4، **التعميم** : يهدف الوصول إلى تعميم الأحكام على الظواهر المماثلة بشرط توافر نفس الظروف

خطوات المنهج التجريبي :

التسلسل الآتى يمثل الخطوات التى ينبغى اتباعها فى دراسة الظواهر " الظواهر النفسية - الاجتماعية " داخل إطار خطوات البحث العلمى والمنهج التجريبي على النحو التالى :

أ- **الظاهرة**: أى تدور الدراسة حول ظاهرة نفسية اجتماعية حولها علامات الاستفهام يحيط بها الغموض وتحتاج إلى تفسير ، وعلى الباحث أن يحددها ويفصلها عن الظواهر المختلفة.

ب- **المشكلة**: من الضرورى تحديد المشكلة والتى على أساسها تعريف وبلو الظاهرة بوضوح وتجميع علامات الاستفهام التى تحيط بالظاهرة وعزل العوامل التى إلى المشكلة .

ت- **الهدف**: أى تبيان الهدف من البحث وهو من أهم أهداف البحث العلمى :

* التفسير : أن يتخطى وصف الظاهرة إلى تقديم تفسير لها .

* التنبؤ : أى يتنبأ بالطريقة التى سوف يعمل بها التعميم فى المستقبل .

* الضبط : أى ضبط الظواهر والأحداث ، فهو يعنى عملية تحكم فى بعض العوامل الأساسية التى تسبب الظاهرة .

ث- **الفروض**: هى تتهدى الباحث إلى استكشاف الحقائق العلمية التى تحقق الفروض

تحققها ، فالفرض سير محتمل للظاهرة وتكهن مؤقت يقف بالباحث على حافة المجهول ويستحثه إلى استجلاء غوامضه .

ج- **التجربة**: يقوم بها الباحث هدفا إلى تحقيق فروضه كلها أو بعضها ، ويستخدم فيها الاختبارات والمقاييس المقتنة الصادقة الثابتة الموضوعية ، كما يجب عليه الاهتمام باختبار العينة الممثلة للأصل الذى اشتقت منه ، ومستخدمها جماعتين "

ضابطة " التي تترك ظروفها تأخذ طريقها الطبيعي في النمو ، وهى الأساس والتي تتم المقارنة بالنسبة إليه ، والأخرى " تجريبية " أى تحاط بظروف خاصة يظن أن لها تأثيرا خاصا على عملية النمو ، كما يستدعى الحال إلى دراسة استطلاعية لإكمال نواحي القصور فى التصميم التجريبي ، كما يهتم الباحث بضبط المتغيرات الأخر وتثبيتها عندما يدرس كل متغير على حدة مقارنا دائما العينة الضابطة بالعينة التجريبية.

عناصر التجربة :

* **المتغير التابع :** هو فعل أو سلوك الذي يراد دراسته أو قياسه والذي يتوقف على حدوثة على المتغير المستقل .

المتغير المستقل : هو الظروف التي تعتبر مسئولة عن و

التي يتحكم فيها المجرى عن قصد في التجربة إما بالتثبيت أو العزل أو التغيير . ومن متغيرات مستقلة خارجية (طبيعية - اجتماعية) ومتغيرات مستقلة شخصية التي تتصل بحالة الشخص الجسمية والنفسية .

* **متغيرات دخيلة :** وهى التي تؤثر في المتغير التابع ويحاول الباحث عزل آثار

عن المتغير التابع وذلك بتثبيتها ومنها : متغيرات ترجع الى مجتمع العينة نفسها م "الذكاء - العمر - الجنس - الحالة الانفعالية - والخبرات وغيرها " ومتغيرات ترجع الى الإجراءات التجريبية التي قد تؤثر ذاتها في المتغير مثل قدرة الممارسة أو توزيع اختلاف في إثارة اه يبين - متغيرات ترجع إلى الم

التي قد تؤثر ذاتها في المتغير التابع مثل " درجة الضوضاء - الإضاءة - الحرارة أثناء التجربة " .

هـ - **النتائج :** عادة ما تثبت الفروض أو تنفيها ، وعلى الباحث أن يتوخى الدقة

العلمية فى تحليل البيانات التي يحصل عليها إحصائياً حتى يصل إلى نتائج يطمئن إليها

د- الحقائق: يصل إليها الباحث عن طريق البحث العلمى وبعد الوصول إلى النتائج.

د-القوانين: إذا وصلنا إلى الحقائق سهلت إلى صياغة القوانين وهى علاقة أو صلة أساسية مطردة بين عوامل أو متغيرات أو خواص معينة .

ذ-النظرية: على أساس القوانين يستطيع الباحث أن يضع نظرية علمية تحا تفسيرها ، ومن شروطها : الإنجاز والشمول والانفراد والتفسير والتنبؤ ...

4 المنهج التاريخى :

تتناول البحوث التاريخية وصف وتسجيل الأحداث الماضية المتعلقة بالظواهر والظواهر الاجتماعية والسلوكية المنتشرة فى المجتمع ، وربطها بخصائص الظاه ت إجراء التجربة ثم م تشاف بعض التعميمات التى تساء ف الحاضر والتنبؤ بالمستقبل . وتفسير التغير فى ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصاد والسياسية .

وتفيد البحوث التاريخية فى دراسة الاتجاهات نحو ظواهر بعينها أو درا الظروف الاجتماعية التى يمكن أن تؤثر على الشخصية القومية لأى شعب . ويستخدم الباحث عادة ما يسمى بالتراث البحثى بعد تنقيته ، فيجب أن يتأ الباحث من صدق وصحة الوثائق التاريخية وتاريخ صدورها ، كذلك الأمر بالنسب للكتب أو المؤلفات أو المقالات ... إلخ .

البحوث النفسية

تنقسم البحوث النفسية التي يقوم بها علماء النفس إلى :

1- **بحوث نظرية :** وهي بحوث مكتبية استكشافية أو بحوث تنظيرية تهدف إلى بناء نظرية من النظريات .

2- **بحوث إمبريقية :** تقوم على الملاحظة على الطبيعة أو في المعمل , ومنها بحوث إكلينيكية (عيادية) - أو بحوث وصفية - أو فارقة - أو ارتباطية .
وتعني الإمبريقية : ببساطة القابلية للقياس . وإمبريقي أي موضوع يمكن ملاحظه وقياسه بطريقة مباشرة .

بحوث تجريبية : وهي مبنية على أساس التحكم في المتغير الذي يسمى بالمتغير المستقل وتثبيت المتغيرات الأخرى , حتى إذا حدث أي تغيير فيعزى إلى العامل التجريبي . وتجرى هذه البحوث على مجموعة واحدة تكون ضابطة وتجريبية في نفس الوقت أو على مجموعتين إحداهما تجريبية والثانية ضابطة .
ولابد من ضبط المتغيرات في البحوث لتحاكي الأخطاء العشوائية والأخطاء الرئيسية , وذلك : بالإبعاد والتثبيت والتوازن والعشوائية .

ثانياً: بعض العمليات العقلية الاحساس – الإدراك

1- الإحساس Sensation

بداية نتناول موضوع عملية الاحساس قبل موضوع الإنتباه و الإدراك . لأن الحواس اليباع الأولى التى يستقى منها الفرد اتصاله المباشر بنفسه وعالمه الخارجى .

طبيعة الإحساس :

الاحساس: من العمليات الأساسية فى تفاعل الإنسان مع بيئته تلك العملية التى استقبل الإنسان المعلومات الخاصة بالمشيرات والأحداث والظواهر المحيطة به . ينبغى أن يتوقف بالشارع حينما يضى النور الأحمر ، ويصفع الناموسة حينما تحوم يرد على التليفون حينما سه . وهو يميز صوت الصديق ، لأت الذى سيسقطه ، ورائحة المخبز . وهو يحكم على نوعية مشروب جديد ، وعلى ثوب جديد ، وعلى ملمس نوع من الصوف . وهذا الحشد الهائل وغيره من الذ السلوكية يتوقف هكذا على ميكانيزمات استقبل وتفسير المعلومات.

ومن المفيد أن نقسم دراسة استقبل المشيرات ووظيفتها إلى جانبين :

(1) الأول : يهتم باستقبال المعلومات ، ويطلق عليه الاحساس .

(2) الثانى : ويتعلق بالمعلومات التى نستقبلها ، ولكن فى ارتباطها وتآلفها مع المعط الأخرى والخبرات السابقة ، ويطلق عليه الإدراك .

وتعنى هاتان العمليتان (الإحساس والإدراك) إذن : دراسة للإحساسات ذاتها ،

ة للخبرات التى تتوا ل الاحساسات .

الإحساس هو أبسط العمليات النفسية ، وينشأ كنتيجة لتأثير الأشياء أو الظواهر أو الأحداث المتواترة فى العالم الخارجى على أعضاء الحس ، وكذلك كنتيجة لتأثير الحالات والتغيرات الحشوية الداخلية ، ويترتب على هذا التأثير انعكاس للخصائص الفردية لهذه الأشياء أو الظواهر أو الأحداث الخارجية أو الداخلية .

فضائل الإحساس :

- بفضل الإحساس نتعرف على ثراء العالم المحيط بنا ، على الأصوات والألوان والأضواء ، وعلى الروائح ودرجة الحرارة والأحجام وغير ذلك كثير .
- بفضل أعضاء الحس نتعرف على خصائص الأشياء المحيطة بنا : صلابت رخاوتها ، وخشونتها أو نعومتها ، قوتها أو ضعفها ، وغير ذلك .
- وتعطينا الإحساسات ، بالإضافة إلى ذلك ، معلومات عن التغيرات التي تجري داخل أجسامنا : نحس بالحركة وبوضع أعضاء الجسم وباختلال عمل أعضائنا الداخلية ... إلخ .
- وبفضل أعضاء الحس يتلقى الكائن الحي الإنسان ، فى شكل إحساس ، معطى مختلفة عن حالة الو جى (البينة) والداخلى (الحشوى) .
- الإحساسات - مصدر معارفنا عن العالم : بها تتوفر المادة اللازمة للمعرفة الأخرى ، والأكثر تعقيدا : الإدراك ، والتخيل ، التذكر ، التفكير . فأ الحس تتلقى وتنتقى وتجمع المعلومات وتنقلها إلى المخ . وينشأ عن ذلك ان ملائم للعالم المحيط بنا ولحالة الكيان الحشوى (الأورجائزم) ذاته. وعلى الأساس تتشكل الدافعات العصبية **nerve impulses** التى تنتقل إلى الأ المنفذة ، والمسئولة عن تنظيم حرارة الجسم ، وعمل أعضاء الجهاز الهضم وأعضاء الحركة ، والغدد الداخلية ، ونشاط أعضاء الحس ذاتها . ويتأ العمل المعقد من عمليات عديدة للغاية تتم فى الثانية الواحدة ، وتحدث بلا انق

الإحساس :

سبق تعريفه ، فحين تفرع المنبهات الحسية حواسنا ينتقل أثر هذه التنبيهات عن طريق أعصاب خاصة - هى الأعصاب الموردة - إلى مراكز عصبية خاصة فى المخ وهناك تترجم هذه الآثار ، وبطريقة لا تزال لغزا من ألغاز العلم ، إلى حالات شعورية نوعية بسيطة هى ما تعرف بالإحساسات " فالإحساس : هو الأثر النفسى الذى ينشأ مباشرة من

انفعال حاسة أو عضو حاس وتأثر مراكز الحس فى الدماغ " كالإحساس بالألوان والأصوات والروائح وغيرها .

بعبارة أخرى : هو " النافذة على العالم الخارجى وطريقنا ومصدر معارفنا عن العالم " .

الحواس هى : حاسة الإبصار ، السمع ، الشم ، الذوق ، اللمس " الجلد " .
الإحساس والتعلم :

ذكرنا فيما سبق أن الإحساس هو أبسط العمليات النفسية كذلك فإنه يمثل صور النشاط النفسى بصفة عامة ، فكل ما يظهر على الإنسان من خصائص نفسية أبعاد الشخصية المختلفة سواء كانت بالنسبة للبعد العقلى المعرفى أو البعد الم الانفعالى ، لابد وأن نجد أصولها الأولى فى خصائص الإحساس ودقة ما نكتسب ومات حول تدريب الحواس . فبعد أن يصل الفرد الإنسانى لة معينة تتصف ببداية اكتساب اللغة يقع على عاتق التعلم والتربية تدريب الحواس الم بحيث تتاح الفرصة للطفل أن يختبر بنفسه الأخطاء الحسية المختلفة فعندما ما يقع به على شئ ما ثم يذهب لمحاولة لمسة والتعرف عليه تكون آلام مثلا قد بدأت فى نفس اللحظة توجيه تعليمات لفظية قد لا يعيها الطفل فى بادئ الأمر إلا أنه على ال يستخدم حاسة البصر حيث رؤية مثير ما كالقطة مثلا أو لعبته المفضلة ثم يتحرك ن وقد لا يشعر أيضا باحساسه الذاتى بالحركة فى بادئ الأمر وفى النهاية يصل إلى أن ي الموضوع الخارجى وفى مجرى ظهور تلك الأفعال من الطفل فإنه يستخدم حاسة

يستمتع إلى التوجيه الوالدين أو ممن يحيطون به التعلم
ليقرر أهمية تنظيم المثيرات الحسية المختلفة كنقطة بداية فى بناء السلوك والذى سرعان ما تتكرر مواقفه ليبدأ الطفل فى إجادة عملية التمييز الحسى بين الأشياء .

وعملية التمييز هذه تشترك فى تكوين مجموعات البرامج المختلفة عن الحواس المختلفة ، فالمعلومات البصرية تنتظم لتشكل نظاما يستخدمه الطفل فى خبراته التالية .

وكذا الحال بالنسبة للمعلومات السمعية والمسية والشمسية وحاسة الذوق . والتعلم الناجح هنا لابد وأن يقدم للطفل فرصة التعرف والتمييز بدقة حيث تتوقف على تلك العملية وهى تعلم التمييز الحسى بناءً على التنظيم الادراكى والمعرفى لدى الطفل فكلما كانت المعلومات التى تصل إلى الطفل دقيقة كلما ساعد ذلك فى مراحل التعلم اللاحقة .

ثانياً: الإدراك perception

طبيعة الادراك الحسى وتأثيره على السلوك الانسانى:

طبقاً لمصادر المعلومات ونظم الإحساس يمكننا أن نميز على مستوى المد الحسية أنواع هامة أساسية للإدراك فهناك "إدراك بصرى - سمعى - شمى - ذوى - حسى " . ونحن فى الإدراك الحسى Perception . إن المعلومات الحسية بجميع أنواعها تتألف معا فى وحدة وظيفية تجعلنا ننتق المستوى الحسى إلى المستوى الحسى الادراكى ذلك لأن الإدراك كعملية يقوم على الإحساس الذى لا بد وأن يسبق عملية الإدراك للإنسان .

لو اقتصر موقفنا من العالم الخارجى عند هذا الحد من الحس والشعور الذى يكن نصيبنا من هذا العالم إلا مجموعة منظمة متداخلة متراخمة من احساسات : بصرية وسمعية وجلدية وشمية وغيرها ، ولما استطعنا أن نكيف أنفسنا للبيئة التى نعيش فى فلو أننى قابلت فى الطريق نمرا فلم يصيبنى من مروره إلا بضعة ألوان جذابة وأرائحة ما كنت أحفل به أو أحرك ساكناً ، ولكنى أدركه حيواناً ذو صفات تتطوى خطير ، ومن أسلك ذى اللائق به . ولو أننى قابلت عند وأنا

أسوق سيارة ضوءاً أحمر فلم أحس حياله أى بإحساس بصرى كان المرجح أن ارتطم بسيارتى ، ولكنى أدركه فى الواقع رمزا يفيد معنى هو التوقف عن السير ، ولو أننى نظرت إلى هذه الصفحة المكتوبة فلم أحس حيالها إلا باحساسات بصرية ما خرجت من النظر إليها بشئ ، لكننى أدرك فيما أراه منها رموزاً تفيد معانى مختلفة .

الواقع أن الإنسان يكاد يستحيل عليه أن يحس احساسا خالصا لأنه لا يلبث أن يضيف إليه شيئا من عنده يجعل له " معنى " خاصا . وبعبارة أخرى فنحن لا نرى أو نسمع منبهات حسية بصرية أو سمعية بل نرى أشياء و أحداثا ومناظرونسمع أصوات أناس أو حيوانات . ولا نشم مجرد رائحة بل ندرك أنها رائحة ورد أو زهر البرة وغنى عن البيان أن المنبهات تختلف عن " الأشياء " اختلافا كليا . فحين أرى شج الأفق ، فالذى يحدث هو أن الضوء المنعكس من الشجرة يقرع عيني ، وليس أن الد تأتى إلى فتقرع عيني . وحين أسمع أزيذا تزداد شدته أدرك أنه طائرة قادمة ، والد ليست بالأزيز .

ويعتبر الإدراك عملية ذهنية وليست عملية فسيولوجية فهو يبدأ عادة بـ
مثيرات ومؤثرات من حولنا تكون فى صورة معلومات تمثل مدخلات يتعرض لها الفر
ل حواسه ثم يقوم الفرد لاختيار من بين هذه المعلومات وتند تف
وتأويلها ثم فهمها واستيعابها بطريقته الخاصة متأثرا بدوافعه وخبراته الماضية و
بطبيعة هذه المعلومات وخصائصها .

فالعلاقات الإدراكية طابعها ذهنى وهى التى تحدد فى النهاية ما يتكون لدى
من معايير ومعانى وانطباعات لما تتلقاه حواسه من معلومات ، وقد تكون صورة
الانطباعات مختلفة عن البيئة الواقعية التى لا يدركها بهذه الواقعية وإنما يدركها من
جوانبها النفسية ، ولكن هذه الانطباعات التى تتكون لدى الفرد هى التى تحدد ردود ا
السلوكية التى يصدرها ، فلا شك أن سلوك الفرد الذى يمارسه سواء كان سلوكا م
أ أو سلوكا ظاهرا يتأ راکه للظروف والأشياء التى ت حتويه
من مثيرات بمعنى أن الاستجابات السلوكية التى تصدر من الفرد ما هى إلا انعكاسا أو تأثرا
بمثيرات معينة يتوسطها عمليات إدراكية تحدد الخصائص والمعانى والتفسيرات التى
تتكون فى ذهنه لما تلقاه حواسه من هذه المثيرات ، أى أن تأثير المثيرات التى يتعرض
لها الفرد على سلوكه يتم من خلال ما يدركه الفرد .

تعريف الإدراك الحسى :

سبق أن أشرنا من قبل أن " الإدراك الحسى هو عملية تأويل الاحساسات تأويلا يزودنا بمعلومات عما فى عالمنا الخارجى من أشياء . أو هو العملية التى تتم بها معرفتنا لما حولنا من أشياء ، عن طريق الحواس " ، كأن أدرك أن هذا الشخص المائل أ صديق لى ، وأن هذا الحيوان الذى أراه حمار ، وأن هذا الصوت الذى أسمعته سيارة مقبلة أو مدبرة ، وأن هذه الرائحة التى أشمها رائحة سمك يقلى ، وكأن أدر هذا التعبير الذى ألمحه على وجه شخص هو تعبير الغضب ، وأن هذه التفاحة أكبر م ، أو أن جلدى قد لوحته الشمس - وجسم الإنسان جزء من عالمه الخارجى - أ عضلة معينة فى ساقى فى حالة تشنج .

ويطلق على العملية العقلية التى تتم بها معرفتنا للعالم الخارجى وتأويلها ا راك الحسى " فالإدراك إذن هو الخطوة الأولى فى سبيل وأ العمليات العقلية الأخرى كالتذكر والتصور والتفكير والتعلم وغيرها . والإدراك السلوك ويعدله فإدراك الفرد لموقف يهدد حياته يجعله يهرب أو يطلب النجاة . وتسبق عملية الإدراك عملية الانتباه ، فنحن لا يمكننا أن ندرك كنه شئ مع لم ننتبه إليه ، والفرق بين عملية الانتباه وعملية الإدراك هو أن الانتباه عملية نز Conative أم الإدراك فهو عملية معرفية Cognitive .

أهمية الإدراك الحسى

تحدث الباحثون كثيرا عن أهمية وظيفة الإدراك الحسى للسلوك الإنسانى ، تعلق بعمليات التكيف عمليات حل المشكلات بشقيها ا بداعى ، وعمليات التنشيط والاستشارة التى تحدث فى الجهاز العصبى المركزى ، فلأن هناك علاقة وثيقة بين الإدراك والسلوك ، فنحن نستجيب للبيئة لا كما عليه فى الواقع بل كما ندركها وفقا للبيئة السيكلوجية لا البيئة الواقعية أى أن سلوكنا يتوقف على كيفية إدراكنا

لما يحيط بنا من أشياء وأشخاص ونظم اجتماعية ... إلخ . من ذلك مثلا أن الطفل الصغير لا يخاف من كثير مما نخافه نحن الكبار ولا يغضب لكثير مما يغضبنا نحن الكبار .

ولا يتهم الكثير مما نهتم به وذلك لاختلاف ادراكه العقلى عن إدراكنا إذن دراسة الإدراك الحسى تتيح للمرء أن يفسر الأسباب الموضوعية الخارجية وكذلك الأسباب ا أو الشخصية لظاهرة الخداع الحسى ، كذلك يمكن أن يتخذ الإدراك وسيلة ذات قيمة لد سمات الشخصية ودراسة حاجات الفرد وميوله وما لديه من قيم واتجاهات ، ولهذا أن الإدراك الحسى عموما ليس صورة طبق الأصل من البيئة التى ندركها بل هو انتقاء متصل لبعض المنبهات دون غيرها كما هو الحال فى الانتباه ، وهو إبراز لند من البيئة دون أخرى ، وبه يمكن رصد ديناميات عملية التكيف والسرعة التى تتم به - أى الإدراك - عملية استبعاد مستمر للمدركات التى قد تسبب للفرد قلقا يسعى إلى ت ذلك يؤدى الإدراك دورا حيويا فى عمليات حل المشكلا و الإدراك تمثل المدخل الأساسى والإطار الثابت الذى يؤدى إلى حل المشكلة أو يؤخر (فى المرض النفسى ... مثلا) .

ويرى ليوفيتز أن الإدراك الحسى يحقق التكيف والتوافق مع العالم الخ والداخلى على السواء فيقول يبدو من المعقول أن نفترض أن عمليات الإدراك تسد على التنبيه واليقظة للعالم من حولنا بحيث يمكننا التكيف مع كل جوانبة المختلفة ... مثال يدل على ذلك هو دراسات ثبات الحجم ، فكلما رأينا الأشياء عن بُعد رأيناها أصغر حجمها ولكننا نكون على وعى تام بهذا ، وبحيث إذا رأيناها عن قرب نتوقع أن ح حسب قوانين البص التعويض .

وقد ازدادت أهمية الإدراك الحسى من منظور علم النفس الحديث عنها من منظور علم النفس فى القرن التاسع عشر الذى كان ينظر إلى الإدراك على أنه أثر سلبي تتركه المنبهات الخارجية على الشبكية ثم ينتهى أخيرا إلى اللحاء البصرى ، ولهذا فإن الأساس المخى للإدراك ، منطقيا ، لا بد أن يكون عبارة عن مناطق اللحاء القفوى التى تستقبل

الاستثارة المتولدة فى الشبكية ، والتي يتم فيها تكوين الأبنية التى تتماثل تماما مع التنبهات الأولية التى تكونت بالفعل .

أما علم النفس الحديث فيحاول أن يحلل الإدراك من وجهات نظر مختلفة فهو ينظر إلى وظيفة الإدراك على أنها عملية نشطة تحاول البحث والتقصى للمعلومات الممتدة ونقارنها ببعضها البعض ، وتحاول ابتكار فروض جديدة ومناسبة ، ثم تقارن هذه الفرضيات بالبيانات الأصلية .

إذن الآن لا يمكن النظر إلى الإدراك الحسى على أنه وظيفة ذهنية بالمعنى الدقيق للكلمة بقدر ما هى عملية استثارة تعمل على تفجير نشاطات التسجيل والتكامل الممتدة فى الجهاز العصبى ، وتتضمن فيما تتضمن من عمليات التعرف والتمييز والفهم والتكوين الصيغ والتوجه . وإذا ما أصيبت إحدى هذه العمليات بسوء أثرت فى ليات الأخرى تأثيراً سلبياً

بعض خصائص الإدراك الحسى :

والإدراك الحسى ليس ببساطة مجرد انعكاس آلى من خلال المخ . لما يوجد أمام العين مباشرة ، ولكن الإدراك دائما عملية نشطة . فهو باستمرار يرتبط بالشخص بصفة عامة .

فأول خصائص الإدراك أنه دائما يحمل طابع ذو معنى عن الشئ المدرك . ف يستخلص الإنسان مجموعة من الإحساسات عن شئ ما أو ظاهرة أو علاقة أو مفهوم يقوم بتوحيدها من خلال الإدراك لتكون صورة كلية ذات معنى ليضعها فى فئة عن غيرها من الفئات

وثانى هذه الخصائص العامة أن الإدراك أيضا مستحيل بدون التعرف **Densification** فمن خلال التعرف يتم مطابقة المدركات الحالية بما هو موجود لدى الشخص محتفظاً به فى الذاكرة فعندما تتطابق صور هذه المدركات فهو يتعرف عليها ،

ومن خلال عمليات المقارنة يمكنه أن يصل بدرجة أو بأخرى إلى المعرفة الكاملة بالشئ المراد إدراكه .

أما ثالث هذه الخصائص يظهر فى أن خبرات الفرد السابقة واتجاهاته وميوله تؤثر على نشاط أعضاء الحس وتلك الخاصية المرتبطة بأثر جميع المعلومات السابقة عليها خاصية الإدراك الانتقائى **Selective** وتظهر تلك الخاصية عندما يدرك المتخصصين شئ واحد ، ولكن بمعانى وأبعاد مختلفة طبقاً لنوع التخصص والوظ فالتبيب ينظر إلى الأشياء من أبعاد ترتبط بموضوعات دراسته والمهندس يدرك الأشياء من منظورات أخرى وهكذا ... هناك من يدرك الشكل وآخر يدرك الأرضية و من يميل إلى التفاصيل الدقيقة وآخر يميل إلى العموميات .

أما الخاصية الرابعة والأساسية للإدراك لكن فى - ثبات الإدراك **stancy in**

Percepti وظاهرة الـ مدرك البصرى للأشياء ثابتاً عند تغير موقعها فى الفراغ أو لونها أو مسافاتهما بالنسبة للفرد تسمى خاصية ثبات الإدراك كان الكرسي صغير أم كبير فى وضع مائل على المنضدة أو ملقى على الأرض أو فهو ذاته الكرسي كذلك لو كان اللون الأبيض أو بنى فهو أيضاً كرسي ، فتحت الظروف والاحتمالات لم تتغير الصورة الناشئة عن الإدراك البصرى له . وبصورة تعميماً يمكن أن نلاحظ ظاهرة الثبات بالنسبة للإدراك البصرى لأى مدرك فى أى فروع المعرفة .

مراحل عملية الإدراك الحسى :

لكى نفهم المراحل ١ عملية الإدراك ، يحس بنا أن معنى ونرى كيف يدركه الفرد ؟

فعندما ينظر إلى الفرد فإنه ينظر إليه نظره إجمالية كلية دون أن يتبين أجزائه ومفرداته وتفاصيله ، ثم يمعن النظر فيه ويحاول أن يحلل الشكل بدراسه أجزائه وعلاقة بعضها ببعض ، ثم يعيد تكوين الأجزاء فى صورة جديدة أو وحدة جديدة أو صيغه جديدة

ذات معنى ، فكأن الإدراك يسير من الكل إلى التفاصيل ثم إلى الكل مرة أخرى فى صيغة جديدة ، أو بعبارة أخرى من الطور الإجمالى المبهم إلى التفاصيل ثم إلى الطور الإجمالى ذى المعنى ، ويتفق هذا مع وجهة نظر المدرسة الجشططية .

وفى تحليل أجزاء الكل ودراسة ما بينها من علاقات ثم إعادة تكوينها فى ذات معنى يلعب التأويل دورا كبيرا .

ونحن لا نلاحظ هذه المراحل فى الأشياء المألوفة لدينا إذ تندمج المراحل بـ فى بعض .

تحليل عملية الإدراك الحسى :

إن الإدراك الحسى عملية عقلية معقدة متشابكة الجنبات يكتنفها الغم والتعقيدات وتتضمن عمليات حسية ورمزية ووجدانية . وفيما يلى تفصيل كل منها
هبة نظر الدكتور عثمان نج

أولا : العمليات الحسية :

يتضمن الإدراك الحسى تنبيه الخلايا المستقبلية بالمنبهات الفيزيقية الواقعة من العالم الخارجى . ولا تتنبه فى الغالب عدة حواس مما فنحن لا نرى الشئ فقط بل ونسمعه ونشمه ، وقد نلمسه ونذوقه . فحينما نرى أحدا يشوى قطعة من اللحم فإننا اللحم على النار ، ونسمع صوت اللحم وهو يشوى ، ونشم رائحته . فإذا تناولنا اللحم لنأكلها فقد نلمسها ونحس بحرارتها ، وإذا وضعناها فى فمنا أحسنا بطعمها تكون هذه الاحساسات المختلفة مستقلة بعضها عن بعض بل إنها تكون خبرة إد

وليس الإدراك الحسى هو مجرد التنبيه الحسى ، كما سبق بيان ذلك ، بل إنه يتضمن أيضا عدة عمليات عقلية أخرى . فالتنبيه الحسى يودى إلى استشارة الآثار التى خلفها التنبيه الحسى السابق فى جهازنا العصبى ، فالإحساس الحاضر إذن يثير فىنا خبرات

نفسية سابقة ، أى يؤدى إلى عمليات رمزية هى عبارة عن الصور الذهنية والمعانى المختلفة التى يثيرها الإحساس فىنا .

ثانيا : العمليات الرمزية :

يقصد بالعمليات الرمزية الصور الذهنية والمعانى التى يثيرها الإحساس فالتنبية يترك أثرا فى الجهاز العصبى ، ويصبح هذا الأثر بديلا بعد ذلك أو رمزا للإدراك أو الخبرة الأصلية . فحينما نتذكر وجه صديق لنا فإننا نستحضر فى ذهننا صورة الـ ، ولكنها تكون فى الغالب صورة خافته وغير واضحة التفاصيل ، وهى فى الأغلب صورة بصرية . وهذه الصورة التى نستحضرها فى ذهننا لصديقنا قد تكون لدينا احساساتنا السابقة التى آثارها فىنا وجود الصديق معنا فتركت فى جهازنا العصبى يمكن أن نستعيدها فيما بعد وفى غيبته . وقد تؤثر فىنا تنبيهات حسية معينة كصوت صديق أو رائحة التى تعود أن يتعطر بها ، أو باب أن أهدها لنا أو أى شئ آخر ارتبط فى الماضى بهذا الصديق فيجعلنا نتذكر هذا الصديق وتسمى هذه العملية بالعملية الرمزية . لأن الصور الذهنية أو المعانى التى يثيرها الإحساس الحالى إنما تمثل الأشياء الأصلية التى أثارت فىنا هذه الاحساسات من قبل أ بديل أو رمز لها .

وبناء على ذلك ، لأن أى منبه يؤثر فى حواسنا لا يثير فىنا إحساسا فقط ،

يثير فىنا أيضا عمليات رمزية هى الذكريات والمعانى التى ارتبطت فى الماضى بهذا الـ

ثالثا : العمليات الوجدانية :

ويتضمن كل إدراك ناحية وجدانية ، فنحن لا نرى نتذكر الخبرات السابقة المرتبطة به ، وإنما نشعر أيضا بحالة وجدانية معينة إزاءه . فقد نسر لرؤيته أو لا نسر وقد نفرح أو نغضب ، وقد نشعر برغبته فى التقرب إليه أو الابتعاد عنه . وتعتمد هذه الحالة الوجدانية التى تثيرها فىنا رؤية شئ ما على خبرتنا السابقة بهذا الشئ .

محددات الإدراك الحسى :

والإدراك عملية وسيطة Mediating Process سابقة على الاستجابة النهائية . وقد يختلف المثير الحسى ولكن يظل الإدراك كما هو (ثبات الإدراك) ، أو قد يظل المدخل الحسى **Sensory Input** كما هو ولكن يختلف الإدراك (كما هو فى الأشكال الغامضة) . فما ندركه - إذن - يعتمد من ناحية على طبيعة المثير ، ومن أخرى وحتى بدرجة أكبر على الشخص المدرك نفسه . ومن ثم يكون الإدراك فى ج هو فهم الموقف الحالى فى ضوء الخبرة السابقة .

يتحدد الإدراك - على هذا النحو - وفقا لعوامل أو محددات معينة ، يمكن تص إلى فئتين من العوامل أو المحددات التى تحكم العملية الإدراكية وتحدد طبيعتها :
محددات خارجية : موضوعية تتعلق بالمثير أو المواقف الراهنة نفسه ، كما يوجد افر فى العالم الخارجى وتـ تنظيم الحسى وهو عملية فطرية سابـ كل وتتم بفعل عوامل موضوعية .
محددات داخلية : ذاتية تتعلق بالشخص نفسه - خبرته السابقة ، حاجاته ود واهتماماته وتكوينه النفسى بصفة عامة وهى عملية تأويل تتم بفعل عوامل ذاتية ونظراً لتفاعل هذين الجانبين تتم عملية الإدراك الحسى .. وفيما يلى نتناول هاتين الـ من محددات الإدراك .

أولا : المحددات الخارجية (الموضوعية) للإدراك الحسى :

تتباين خصائص المثيرات الخارجية تباينا شاسعاً ، بل وقد تتغير مع تغير الم وجد فيها فتكتسب ذـ فى سياقات معينة . ويمكن أن ائص التى توجه وتحكم العملية الإدراكية على النحو التالى :

الشدة والتضاد :

تمثل شدة المثير **intensity** عاملا مؤثرا فى تحديد ما سوف ننتبه إليه وبالتالي ما سوف ندركه . فالأضواء القوية المبهرة ، الأصوات العالية التغيرات الشديدة فى درجة

الحرارة - كل هذه الخصائص تمثل مؤثرات قوية تتمكن من أعضائنا الحسية وتوجه الإدراك وجهة معينة . ويؤدى التضاد **contrast** أيضا إلى توجيه انتباهنا وإدراكنا ، وأمثلة ذلك كثيرة : ظهور ضوء فى الظلام ، وجود مجموعة من الورود الحمراء فى بستان يحتوى نباتات خضراء ، شخص طويل وسط أقزام ، وهكذا .

التغير والحركة :

تميل الأشياء فى حالة الحركة إلى جذب انتباهنا وتوجيه إدراكنا - مثل النور يضى ويطفئ على واجهات المحلات ، أو سيارة إطفاء حريق تنطلق بسرعة فى الشوارع ويعتبر التكرار ، إذا كان عاليا وشديدا ، مثلما يصيح شخص طلبا للمساعدة أو مناديا اسمنا وحينما يذق جرس بإصرار - من العوامل المثيرة التى تتطلب ملاحظة . المثيرات المتكررة إذا استمرت حتى تصبح رتيبة ، فإنها تأخذ فى فقدان قوة تأثيرها اكنا وجذب انتباهنا الذى يـ جها نحو مثيرات أخرى.

العدد والترتيب :

تميل الأشياء التى تقع فى مجموعات طبيعية أو فى ترتيب منظم إلى جذب انتباهنا وتوجيه إدراكنا أكثر من الأشياء التى تتواتر كيفما كان وبدون نظام ، فالضوضاء إلحاحها على سمعنا ، إلا أنه لا تستحوذ على انتباهنا وتكون أقل إدراكا من النغمات والألحان ، لأنها ذات نظام معين . ويتوقف عدد الأشياء التى ندركها حينما ننتبه إلى ما على الوقت المسموح به للملاحظة ، وكذلك على عدد الأشياء المنفصلة المقدمة نظرنا إلى مشهد من شارع مزدحم ، يبدو كما لو أننا ندرك عددا هائلا من الأنشطة .

لانتباعات المنفصلة
ى يستطيع أن يدركها الشخص
لحظة
الانتباه يكون ضئيلا نسبيا .

ثانيا : المحددات الداخلية " الذاتية " للإدراك الحسى :

إذا كانت مبادئ التنظيم الإدراكى التى تحدثنا عنها فى الفقرة السابقة تمثل المحددات الموضوعية للإدراك الحسى , فإن العوامل الذاتية تجعل الأفراد يركزون انتباههم بعض العناصر فى الموقف الإدراكى دون بعضها الآخر . وغالبا ما نرى دور المد الداخلى للانتباه , فنحن فى أى لحظة من اللحظات تأتى إلينا آلاف المنبهات السم والبصرية واللمسية , والتذوقية والشمسية . ولكننا ننتبه إلى كل ما يرد إلينا من مذ بل نختار عدد محدودا جدا من هذه المنبهات نركز عليه انتباهنا , وفيما يلى عد التجارب التى توضح أثر العوامل الذاتية فى الإدراك الحسى من وجهة نظر أحمد راجح :-

التهيؤ الذهنى والوجهة ا التوقع :

أجريت تجربه باستخدام العارض السريع وهو جهاز يعرض المنبهات (أشكال أو رم حروف .. الخ) لفترة زمنية محددة كجزء من الثانية أو أكثر وفى هذه التجربة تم عدد من البطاقات المصورة على شرائح للعرض مرسوم عليهما أشياء تختلف فى الل الحجم على عينة من الأفراد . وكان الأفراد يسألون بعد ذلك عن الذى رأوه فكان بع يذكر عدد الأشياء ويعضهم يذكر ألوان الأشياء , وبعضهم يذكر أحجامها . وعندما عن التفاصيل الأخرى فى المنبهات , كانوا عاجزين نسبيا عن ذكر أى شئ غير ما ذ فى البداية .

يت نفس التجربة عل من الأفراد , كان يتم تهيئتهم ذ ناصر المختلفة فوجدوا أنهم حققوا نجاحا أكبر فى إدراك هذه العناصر المختلفة , مما يوضح أهمية وتأثير التهيؤ الذهنى على الإدراك .

التوقع : عملية نفسية ذاتية مرتبطة بالتهيؤ الذهني , ويلعب التوقع دورا هاما في توجيه سلوكنا الإدراكي . فنحن في العادة نرى أو نسمع ما نتوقع أن نراه ونسمعه من ذلك أننا نقرأ الكلمة الخطأ صواباً و إذا عزمنا على الاستيقاظ في ساعة سهل عليك سماع الساعة الرنانة . ويرى بعض الفلكيين قنوات في المريخ لا يراها آخرون ... كل يدرك ما يتو وإليك تجربة توضح ذلك :

أسقطت على العارض السريع وللحظات قصيرة صور لأجسام رجال ركبت عليها ر نساء و صور لأجسام نساء ركبت عليها ر عوس رجال فرأى أغلب المفحوصين ر الرجال فوق أجسام الرجال ورعوس النساء فوق أجسام النساء أى أنهم رأوا المألوف الواقع .

الثقافة والبيئة :

لف إدراك الأشخاص باختفتهم وبيئتهم , كما يؤثر على عملية مع الأفراد واتجاهاتهم . فمثلا إذا رأى شخصان : أحدهما من أوروبا و الآخر من أفريقيا لجبل مغطى بالثلوج فقد يرى الأول فيها حركة ونشاطا وزحلقة على الجليد بينما الثانى باردا جامدا لا حياة فيه وكذلك يؤثر على تأويل الفرد لما يدركه اختلاطه المجتمع ومما اكتسبه على مر الزمن من خبرات وذكريات .

3 - الحالة النفسية والجسمية :

تؤثر الحالة النفسية للفرد على إدراك ما حوله من أشياء . ففي حالات الانفعال الالإدراك , ويختلف إدراك الفرد إلى آخر تبعا للحالة النفسية فالقلق مثلا يرى شيئا مختلفا عن هادئ البال ويختلف إدراك المسرور عن الغضبان .. وهكذا . وللحالة الجسمية أثر كبير على عملية الإدراك أيضا فالمتعبد يختلف إدراكه عن المستريح والجائع عن الشبعان والمرتوى عن الظمان ... الخ .

4- العوامل الدفاعية :

إن العمليات الدفاعية اللاشعورية ومنها تجاوز حد التعويض والتبرير والاسقاط وتؤثر فى عملية الإدراك فتارة توجهها و أخرى تحورها وتشكلها وثالثة تلونها .
ففى تجاوز حد التعويض يسلك الفرد مسلكا غير عادى وفى التبرير يقدم الفرد أسبابا للعقل منطقية حقيقية ولكنها ليست كذلك . وفى الاسقاط يرمى الفرد غيره بما فيه عيوب . وتلعب هذه العوامل الدفاعية دورا كبيرا فى الحياة الاجتماعية إذ تؤثر على الإدراك وتؤولها تأويلا يختلف عن الواقع .

5- القابلية للإيحاء :

الإيحاء من العوامل التى تؤثر فى الإدراك , وقد تؤدى إلى تشويبه بدرجة كبيرة .
ارب التى أجريت فى هذا تجربة مؤداها أن أحضر أحد الأساتذه مع
أخبر طلابه بأن بها عطرا قويا , و أن على من يبدأ فى شم هذه الرائحة أن يرفع إص
وبعد برهة رفع كثير من الطلبة أصابعهم بينما كانت الزجاجة فى الواقع خالية تمام
العطر .

6- القيم و المعتقدات :

ينظر إلى القيم و المعتقدات - فى الغالب - على أنها معايير اجتماعية يستوعبها
وتتكون لديه بحيث يجعل منها موازين يزن بها أفعاله و أفعال الآخرين , ويتخذها
ومرشدا فى سلوكه وعند إدراكه للآخرين وحكمه عليهم وتعدد القيم , فهناك قيم دينية
وإيمانية وجمالية وسيا
ورياضية ... الخ .

وفى إحدى الدراسات طلب من مجموعة من الأطفال الأغنياء , وأخرى من الفقراء تقدير
حجم قطع من العملة عن طريق اسقاط ضوء مستدير يمكن التحكم فيه وفى مساحته , فكان
تقدير الأطفال الفقراء لقطع العملة أكبر من تقدير الأطفال الأغنياء , وقد تم تفسير ذلك بأن

قيمة النقود عن المحرومين أكبر وبالتالي يؤدي ذلك إلى رؤيتهم لأحجامهم أكبر مما هي عليه فى الواقع .

7- العوامل الاجتماعية :

يعيش الفرد فى مجتمعه ثقافة خاصة , وهو يتعرض أثناء تنشئته الاجتماعية للكثير الظروف والعوامل التى توجه انتباهه إلى إدراك أشياء معينة وبكيفية معينة لأن لها أ خاصة فى المجتمع الذى يعيش فيه ويترتب على ذلك أنه يصبح أكثر قدرة على إ أشياء معينة قد يعجز أفراد آخرون لم ينشأوا فى هذا المجتمع عن إدراكها .

8- أثر الكبت :

الكبت يفسد إدراكنا للواقع و لأنفسنا . فهو يجعلنا نعى عن عيوبنا ودوافعنا ومقاينة . بل إنه يجعلنا نسق لعيوب والمقاصد على غيرنا من الذئ سلوكهم . فالمرتاب فى نفسه , الذى لا يعترف لنفسه بذلك , يرى الرية فى غيره , يكبت العداوة للغير يرى العداوة فى سلوكهم , والزواج الذى تنطوى نفسه على رة شعورية فى خيانة زوجته يميل إلى اتهامها بالخيانة . والذين لا يشعرون بأنهم بة مغرورون أو أنانيون يكثرون من نسبة هذه السمات إلى الناس ويغالون فى تقديرها لـ والكبت يحول دون الفرد أن يدرك واقع سلوكه فى الناس فيدهش من نفورهم م تباعدهم عنه أو كرههم إياه . هكذا يكون الكبت عقبة فى سبيل التفاهم والتعامل السلي الناس . فالزوج الذى يحمل لزوجته كراهية لا شعورية قد يلجأ ذات يوم بغضبه تصرف صدر منه نحوها , ذلك أنه لا يفطن إلى كرهه الدفين لها و لا يدرك أنه قد أساء

9- الميول والاتجاهات :

تؤثر ميول الفرد واهتماماته فى توجيه انتباهه و إدراكه لمثيرات معينة . فعلى سبيل المثال : فى معرض للكتب قد يدرك الفرد عناوين بعض الكتب بطريقة تتعلق بميوله نحو

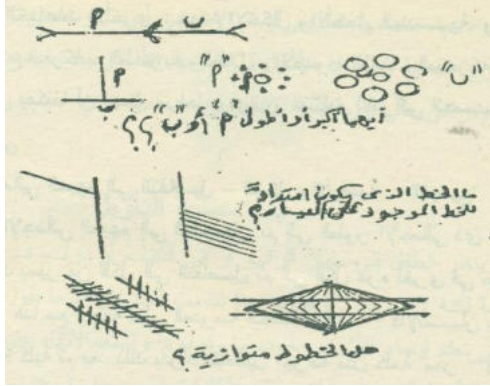
ميادين معينة . وقد لا ينتبه بعض التلاميذ في الفصل لموضوعات معينة , ولكن سرعان ما يستردوا اهتمامهم بالموضوع إذا استطاع المعلم ربطه باهتماماتهم وميولهم . وتتوقف القوة الجاذبية التي قد تبشرها علينا الموسيقى أو الألعاب أو الأحداث الاجتماعية والسياسية على الميول والاتجاهات والعادات التي نتعلمها ارتباطا بها . وكثيرا ما وتتكون إدراكات الفرد للآخرين باتجاهاته نحوهم . مثال ذلك الاتجاهات العنصرية البيض نحو الملونين في أمريكا , تجعل البيض يدركون الملونين بصورة معينة تتف هذه الاتجاهات .

مما سبق يمكن أن ننتهي إلى أن الإدراك الحسى يتأثر بعوامل جسمية وع اجتماعية , كما أنه يتأثر بالماضى (الخبرات والمعتقدات والقيم) والحاضر (اجية) والمستقبل (التو , وغيرها من عوامل كثيرة و أن م الع الذاتيه هي زيادة الحساسية للمنبهات (أو المدركات) التي تتصل بموضوع الإدراك ال , وتحديد الكيفية أو الطريقة التي يدرك بها الفرد تلك المنبهات , وهى الى تؤول الواقعية وتفرغ عليها المعانى والدلالات . وهى التي تحيل المحيط إلى مجال للإدراك إدراك الفرد للعالم الخارجى (أو الداخلى) يأتى نتاجاً للتفاعل الخلاق بين الع الموضوعية والعوامل الذاتيه .

خداع الإدراك Illusion :

تنطوى دراسة خداع أو الإدراك الغامض للمثيرات على مصدرغنى من الب ومات عن العمليات الخداع هو إدراكات مضطربة أ سوء التأويل . وهو فى ذلك يختلف عن " الهلوسات " hallucinations التي تعتبر إدراكات مزيفة تماما للواقع , مثل الشخص الذى يسمع أصواتا لا يسمعا أحد غيره . وتذخر الدراسات العملية بتجارب متعددة توضح كيف أن الإدراك يتحدد بالشخص الملاحظ أكثر

مما يتحدد بالمشير الموضوعى . ويوضح الشكل رقم (1) بعض التجارب الكلاسيكية التى تكشف عن هذه الظاهرة ..



شكل (1)

خداع الإدراك - داء الحجم والاتجاهات بعدادتنا الإدرا

ففى الرسوم العليا من الشكل رقم (1) يبدو الخداع فى أن " أ " أطول أو أكبر من " ب " بسبب الأسهم أو التقاطع بالنسبة للخطوات أو وجود الدائرة الوسطى فى نسقين مذهب من الدوائر . وفى الرسم الأوسط قد يترانى لنا على أن الخط الأول هو الامتداد الموجود على اليسار , فى حين أن الامتداد الحقيقى هو الخط الثالث . وفى الرسوم الـ ينتج الخداع من الخطوات التى تتبع على البلبلة والتشويش الموجودة كخلفية لها حين أنها خطوات متوازية بالفعل .

وترجع الخداعات إلى عوامل خارجية فيزيقية رؤية القلم منكسرا فى الماء ومن الخداعات لوجية ما يرجع إلى لوجية , أو يرجع إلى التوقع والتهيد فقدت قطعة من النقود و أخذت تبحث عنها , ورأيتها فى كل شئ مستدير يلح به بصرك ملقى على الأرض .. ومنها يرجع إلى انطباعات جمالية ويدخل فى نطاقها ما يسمى بالخداعات البصرية الهندسية .

ومن أنواع الخداعات الأخرى : خداع الأشكال و الأحجام الهندسية , وخداع القمر , وخداع الحركات الظاهرية والظلال و الأضواء الثابتة والمتحركة ...

أما عن ثبات الإدراك :

نحن ندرك الأشياء فى حجمها وشكلها ولونها , رغم أنها دائمة التعبير تبعا لدرجة عن " عضو الحس " مثال : قائد الطائرة يدرك الأشياء بحجمها ال رغم الإحساس أنها تبدو صغيرة " ذلك أن ألفتنا بالموضوع " تجعلنا أن ندرك الأشياء حجمها الأسمى وهكذا يساعدنا هذا الثبات الإدراكى على رؤية بقية الأشياء فى أحجام فوائده :

ولاشك أن لثبات الأشياء التى ندركها فائدة كبيرة لنا إذ أنه يجنبنا ما يمكن أن نت من حيرة وبلبة إذا كانت ا لتى من حولنا تبدو لنا باستمرار فى اش ألوان , فعن طرق الثبات الإدراكى تبدو لنا الأشياء كما عرفناها من قبل ... سوا حجمها أو شكلها أو لونها فإنك إذا نظرت إلى شكل إناء الطعام المنطبعة على شبكية دائما تكون بيضاوية فقط ... أما اللون فيبدو لنا لون ورق الشجر أخضر سواء فى الشمس أو فى الظل ..

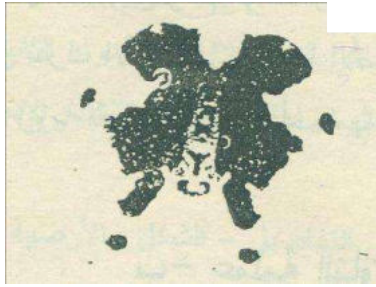
عملية التأويل

ينظر الطفل إلى جهاز الراديو أو إلى الكتاب أو دولاب فىرى أشياء مجسمه لك يدركها . وهو يسمعا نتحدث لكنه لا يدرك ما نقول فعليه أن يبدأ فى تعلم أسماء الأ بها وفوائدها واست به أن يتعلم معانى الألفاظ التى معانى الكلمات التى يراها مكتوبة . عليه أن يتعرف أترابه وزوار المنزل و أقاربه , وعليه أن يتعلم أن الابتسامه علامة الرضا , و أن العبوس علامة السخط . وهو ينفق وقتا طويلا فلا ملاحظة الناس فى المواقف المختلفة , وما يتضمنه هذا السلوك من دلالات ومعنى ... وهذا

أساس ما يسمى " بالإدراك الاجتماعي " : إدراك العلامات التي تفصح عن مشاعر الغير أو عواطفهم ومقاصدهم عن طريق ملامح مختصرة .

ولا شك أن بعض المعانى تكون فطرية غريزية عند الحيوانات الدنيا . فالطائر يستجيب بالغريزة , أى دون تعلم سابق للمواد التي يبنى بها عشه كما لو كان يعرفها , لكن إلا عليه أن يتعلم الغالبية العظمى من هذه المعانى .

أما نحن الكبار فنؤول على الفور ما يبرز فى مجال إدراكنا من صيغ , إن كانت مألوفة لنا : فنحن نتطلع حوالينا ونؤول ما نراه . ونسمع الأصوات ونؤولها , وتمر على الأشياء فتتعرفها , فإن كانت الصيغ غريبة أو جديدة أو معقدة , عجزنا عن معنى عليها أو تعرفها , أو احتجنا إلى شئ من الجهد والتحليل حتى يتضح لنا معناها



شكل رقم (2)

فطالب الطب المبتدئ حين ينظر فى المجهر إلى شريحة غير مألوفة له . يرى سوداء أو ملونة , لكنه لا يعرف ما إذا كانت نسيجا مصابا بالسرطان أو باليرقان . الإنسان البدائى حين يرى كتابا أو ساعة لأول مرة . بل كذلك حالنا حين نرى شيئا

حدود البناء (أنظر لقد قال أحدهم إنه رسم حشرة رسم شمعدان , قال ثالث إنه صورة توأمين ملتصقين من الظهر , وقال رابع إنه انفجار قنبلة ذرية . فنحن حين نكون بصدد شئ مبهم غامض أو غريب مسرف فى الغرابة ... ينفصح أمامنا المجال لنؤوله تأويلات شتى , وهى تأويلات تتوقف على حالاتنا النفسية والمزاجية , الدائمة والموقته , الشعورية و اللاشعورية فهذا الصوت الذى أسمعه من بعيد صوت

صديق يناديني , وقد يحسبه غيرى صوت طفل يصيح أو مؤذن ينادى للصلاة , وقد يدركه آخر صوت سيارة مسرعة تتوقف عن السير وهذه الإشارة المبهمة التى تصدر من رئيس لمرعوسه قد تؤول على أنها إشارة استخفاف أو ازدراء أو تحد أو حدود . وقد أفاد علماء النفس من هذه الخاصة الإدراكية فصاغوا على أساسها اختبارات تكشف عما لدى من ميول أو رغبات أو مخاوف أو توقعات شعورية ولا شعورية , و أطلقوا عليها الاختبارات الاسقاطية " .

التنظيم يسبق التأويل عادة :

مما سبق يتضح لنا أن التنظيم الحسى سابق على التأويل بل قد يكون مستقلا والدليل الحاسم على ذلك ما يشاهد لدى الأشخاص الذين يولدون مكفوفي البصر ردونه بعد ذلك فى سن مثلا بعد عملية جراحية أیرون ا ما المبصرون ؟ كلا إنهم يرون فقط الأشياء بارزة فى مجال إدراكهم , ووحدات من بعضها عن البعض , وعن الأرضيات التى تقوم وراءها , لكنهم لا يعرفونها ولا يع معناها , فإن كان أحدهم يستطيع , قبل العملية , أن يفرق بحاسة اللمس بين الكرة وا , فإنه يرى بعد العملية أنهما شيئان مختلفان لكنه لا يستطيع أن يتعرف كل واحد منها حده إلا بعد أن يتاح له أن يلمسهما بيديه ويأهما بعينه فى آن واحد . حتى أصد المقربين فهو لا يستطيع تعرفهم بالبصر وحدها بعد أن يستعين على ذلك بالبصر والا أو البصر والشم فى آن واحد . وبعبارة أخرى لابد أن يتعلم قبل أن يدرك ...

اضطراب الإدراك الحسى :

بعض الخبرات الإدراكية غير العادية " المضطربة " مثل الخداع والهلاوس

(1) خداع الإدراك :

وقد عرضنا من قبل خداع الإدراك , ولاحظنا أن خداع الإدراك أمر عادى أو طبيعى لدى الأسوياء . فهو سوء تأويل للمثيرات فهو أدراك حسى خاطئ " ظاهرة نفسية ط يتعرض لها كل الناس "

ولكن خطأ الإدراك أكثر شيوعا لدى المرضى النفسيين , حيث تظهر أشكال أخرى م من أخطاء الإدراك , ومنها الهلاوس " الخيالات " .

(2) الهلاوس أو الخيالات :

ذا كان الخداع سوء تأويل , فإن الهلاوس , بكل أنواعها عب مد حسية أو استجابات تصدر عن المرء دون منبهات خارجية أو داخلية . " إنها يحسبها الإنسان وقائع ويستجيب لها كما لو كانت وقائع بالفعل بعبارة أخرى فهي اخت ذهنية " .

والهلاوس إما بصرية كأن يرى الشخص أشباحا تهدده أو سمعية كأن يسمع أصواتا به , أو لمسية كأن يعتقد أن أشخاصا تلمسه أو حشرات تلسعه , أو شيمه كأن يشم تأثير الارتياح فى نفسه . وهناك هلاوس ذوقية وحركية وجنسية .

وتختلف الهلاوس عن الواقع بأن الشئ الواقعى يمكن إدراكه بعدة حواس فالد

ويمكن أن نلمسها ١ و أن نشم رائحتها . ولا يخ

جوهرى فى إدراك الواقع , لكنهم يختلفون من حيث ما يدركونه من هلاوس , فهذا يرى جيوش النمل تزحف عليه , وذاك يرى الوحوش تهاجمه . فهي إدراكات مرئية أو سمعية أو لمسية مشوهة لا وجود لها ترجع إلى تغيرات وظيفية أو عضوية فى الجهاز العصبى .

وتشيع الهلاوس ليس فحسب فى الأمراض الذهانية , بل نجدها أيضا فى حالات التسمم بالمخدرات وأثناء النوم المغناطيسى , وتحدث لدى بعض أفراد , ونادرا قبل النوم و فى حالات النعاس و أحلام النوم فى بعض الامراض الجسمية مصاحبة للارتفاع الشديد فى درجات الحرارة . وفى هذه الحالات لا تمثل خطورة تذكر . ولكن إذا لزمته الهلاوس لزوما قهريا بحيث تمثل أعراضا للأمراض النفسية تكون شديدة الخطورة لما تحدث خلط بين الخيال الذاتى للمريض والواقع الحقيقى , ولما توحى به إليه من أفعال يؤديها الاعتداء على الغير أو الهروب من لا شئ أو الانتحار .

الفرق بين الخداع والهلاوس : الخداع هو خطأ فى إدراك المثير الموجود فى العالم الواقى

أما الهلاوس : هى إدراك مثير لا وجود له فى العالم الواقى

أُسئلة الفصل الثاني

اولا: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين :

- 1- يوجد منهج من اهم مناهج البحوث النفسية التى تصمم على اساس التحكم فى المتغير ه المنهج (الوصفى - الاستدلالي - التجريبي - لا يوجد)
- 2- المثبرات التى تهتم باستقبال المعلومات المرتبطة مع المعلومات الاخرى والخبرات السابقة عليها (التذكر - الاحساس - الادراك - لا يوجد)
- 3- يرى ان الادراك الحسى يحقق التكييف والتوافق مع العالم الخارجى والداخلى هو (فرو ديكارت - واطسون - ليفينز)
- 4- الادرام الحسى عملية معقده فمن العمليات (الوجدانية - التغير والحركة - العدد والة - لا يوجد)
- 5- يرجع الخداع الى عوامل -فنية - وظيفية - لا يوجد)

ثانياً: ضع علامة صح أو خطأ امام العبارات التالية :

- 1- من الطرق غير العلمية , الطريقة الاسقاطية -الطريقة التبعية ()
- 2- يعتمد المنهج العلمى على آراء السابقين التى لا تستند إلى أسلوب علمي ()
- 3- من خصائص المنهج التجريبي الموضوعية ()
- 4- الاحساس هي الينابيع الاولى التى يستقى منها الفرد اتصاله المباشر بنفسه والعالم خار
- 5- الاحساس هو اكبر العمليات النفسية بالنسبة للعمليات الاخرى ()

ثالثاً: أجب على الاسئلة التالية :

- 1- اذكر تعريف و خصائص المنهج العلمى ؟
- 2- ما مفهوم المنهج _ مع ذكر اربعة من خصائص المنهج العلمى
- 3- اشرح باختصار العلا والتعليم ()
- 4- اذكر اهميه الادراك الحسى من منظور علم النفس

الفصل الثالث

دراسات فى السلوك الانساني

(سيكولوجية الذكاء - دوافع الانسان - الدوافع الانفعالية - الشخصية الانسانية - جماعة الفصل الدراسي - سيكولوجية الابتكار)

أولا : الذكاء Intelligence

الذكاء و القدرة العامة :

إن علماء النفس _ وهم المتهمون بدراسة النشاط العقلى _ قد اهتموا موضوع الذكاء , فدرسوه دراسة علمية دقيقة لارتباط السلوك ومظاهر النشاط ا كالتعلم والتفكير وبواعث السلوك ودوافعه المختلفة .

طبيعة الذكاء :

يعتبر العقل من الأمور التعقيد ذلك أن التميز بين العمليات ا فيواجهه كثير من الصعوبات , فإذا بحثنا فى الأصول التاريخية ورجعنا على فلاسفة الـ والرومان ثم انتقلنا إلى فلاسفة المسلمين ومفكرهم لوجدنا أن كتاباتهم لا تخل استخدام مصطلح الذكاء , باعتباره عمل العقل فقد تحدث ارسطو عن وظيفته بالـ للمعقولات كعمل النور بانسبة للمرئيات , وتحدث عنه الفارابى والغزالى وابن سينا انه يقوم بتفسير المحسوسات التى تنقصها الحواس بجانب إدراك المعقولات سواء ذلك إدراكا عيانياً او مجرداً , والعقل فضلاً عن ذلك يقوم عند هؤلاء بالقياس والاسد والحكم على المماثلة والمطابقة بين الأشياء , والحدس المؤدى إلى حدوث الإدراك .

ولقد اتجهت أبد Spearman وبيرت ياجيه
Piaget وسبنسر Spencer إلى التعرف على طبيعة الذكاء وكان اتفاقهم واضحاً
إلى أن مرد الذكاء إلى أسس منها :

الناحية البيولوجية :

قد يكون كبر حجم الدماغ وتطور مراكزه وتعلدها ذات أثر فى تكوين الذكاء ذلك انه من الملاحظ ان الأنواع الدنيا من الحيوان ذات استجابات ميكانيكية نسبيا وانعكاسات أو غرائز لكل ما تصدره البيئة من منبهات بينما الأنواع العليا ومنها الإنسان فهى أكثر ومرونة لكل المثيرات التى تتلقاها .

الناحية النفسية :

أشار تيرمان Terman إلى أن الذكاء يعتمد على القابلية للتفكير المجرد يرى بينيه Binet أن الذكاء ما هو إلا ظاهرة معقدة تتضمن مجموعة من الخص منها :

- محاولة تهم المشكلة ومن ثم الاتجاه إلى حلها .
- العمل على ر ط وصولا إلى الأهداف المرغوبة .
- القدرة على تقويم الموقف ونقده نقداً ذاتياً .

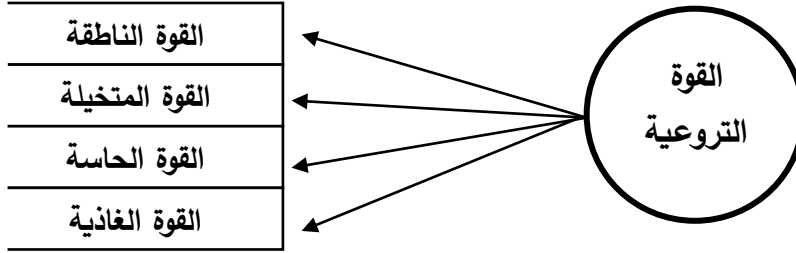
الناحية النمائية :

أوضح هيب Hebb أن الذكاء عبارة عن طاقة تكوينية موروثية وكفاءة حاضرة , وتعتمد الطاقة العقلية على إمكانات الجهاز العصبى المركزى فى العمل تكوين هياكل فكرية و الاحتفاظ بها وإعادة تشكيلها وفقا للمواقف الجديدة كما تعتمد الـ العقلية على القدرات المعرفية والإدراكية التى تمت خلال مراحل النمو الأولى .

ويرى الفارابى (872 - 2950) أن أول مكونات الجهاز النفسى لدى الإنسا

الغاذية التى عن ط " ووسيلتها الفم " ثم المكون القوة الحاسة التى تشمل الحواس الخمس الخارجية ووسيلتها العين للأبصار , والأذن للسمع والأنف للشم , واللسان للتذوق , والجلد للإحساس ثم يأتى بعد ذلك المكون الثالث وهو القوة المتخيلة ووسيلتها القلب , المكون الرابع وهو القوة الناطقة ووسيلتها العقل الذى يميز بين الأشياء ويستوعب المعارف والمعلومات ويكتسب الخبرات والمهارات .

وهذه القوى كلها تتحرك وتصبح سلوكا وتصرفات عن طريق القوة النزوعية وهى المكون الخامس من الجهاز النفسى والشكل التوضيحي التالى بين الجهاز النفسى للإنسان عند الفارابى .



شكل رقم (3) الجهاز النفسى للإنسان (للفارابى)

ولما كانت القوة المتمدنة القوة الحاسة والناطقية وتقوم ل
كما تقوم خدماتها للقوة النزوعية فإنه حينما يتوقف نشاط القوة الحاسة وال
والنزوعية فى أثناء النوم تنشط القوة المتخيلة كى تقوم بنشاطها عن طريق الأحلام .
وينبئ الفارابى إلى الفروق الفردية التى يمكن أن تظهر لدى مختلف الأفراد
يتعلق بقواهم سواء كان ذلك أثناء اليقظة أو النوم .

و إذا كان فرويد (1859 - 1939 م) قد أشار إلى الشعور باعتباره مست
للرغبات الغريزية والميول والمشاعر المكبوتة فى أعماق النفس , وتلك القوى
المرئية تعمل أثرها وتمارس سيطرتها على الحياة الشعورية لكل فرد , وعلى هذا ي
الفرد نتيجة لتفاعل يشكل كل منهما نظاما خاصا
نظمة

الثلاثة تعمل بصورة فردية وجماعية فى آن واحد بحيث تتأثر وتتوثر فى النظامين الآخرين
وتلك الأنظمة الثلاثة هى : اللهو - الأنا - الأنا العليا "

معنى وتعريف الذكاء :

لا يزال العلماء مختلفين على تعريف الذكاء تعريفا منطقيا جامعا مانعا أى يجمع كل ما ينطوى تحته , ويمنع مالا يدخل فيه . فمنهم من يعرفه من حيث وظيفته وغايته , ومنهم من يعرفه من حيث بناؤه .

وهذا الاختلاف والتعدد والتنوع لتعريف الذكاء يرجع إلى اختلاف وجهات علماء النفس فيما يتصل بموضوع الذكاء بسبب اتساع مدى النشاط العقلى الذى تمثل قدره العقليه العامه , ويرجع اختلاف العلماء أيضا إلى أن مكونات الذكاء تكوينات ف ومن الصعب التفريق بينهما فهذه المكونات نستدل عليها من نتائج الدراسات الإحد وخاصة التحليل العاملى وأنه ليس هناك اتفاق حتى الآن بين علماء النفس على تحديد الذكاء أو مكونات التى يتكون منها , فالذكاء عامل عام يشترك فى جميع الاختبار تقيس مظاهر النشاط الع

وفيما يلى سوف نلقى الضوء على المعنى البيولوجى - الفسيولوجى - اللغى الفلسفى - الاجتماعى - النفسى للذكاء .

1- المعنى البيولوجى للذكاء :

أشار كل من بيرت وسيبرمان إلى أن هيربرت سبنسر أول من استخدم م الذكاء مؤكدا أهميته فى النواحي البيولوجيه ومن ثم كان تعريفة للذكاء بأنه القدرة الربط بين انطباعات عديدة منفصلة وبذلك يعتبر الذكاء صورة من التوافق البيو لمطالبة البيئية .

*** والذكاء هو ف لها أساس فى التكوين الجسما تلاف الأفراد فيه إلى اختلافهم فى التكوين العضوى , وهذه القدرة بهذا المعنى موروثه . ولا يعنى هذا أن الذكاء لا يتأثر بالبيئه , بل يتأثر بها . غير ان انصار هذا التعريف يؤكدون العوامل الوراثية .

2- المعنى الفسيولوجى للذكاء :

يرى أصحاب الاتجاه الفسيولوجى فى تفسير الذكاء أن كل نشاط عقلى يرتبط بشكل ما بنشاط فسيولوجى معين , ومنهم من يبالغ فى ذلك ويعتقد أن النشاط العقلى نفسه نوعا من النشاط الفسيولوجى .

فيرى " واطسن " انه لا يوجد ما يسمى بعمليات عقلية صرفه , وان هذه الع ترجع إلى أنواع معينه من النشاط الجسمى ويحاول تفسير ذلك حركيا أو فسيولوجى . والذكاء عند " ثورنديك " يتمثل فى النشاط الذى يقوم به عدد كبير من ال العصبية , ويرى أن ذكاء الفرد يتحدد بعدد هذه الروابط .

ويذكر " البورت " أن أفضل طريقة للتعرف على طبيعة العملية ه نصف مقابلها الفسيولوجى .

وهذا يعتبر التفسير ا جى للذكاء والعمليات العقلية تفسيرا وا التفسير لا يلقى تأيدا من جمهور علم النفس ويرجع ذلك إلى عدم توافر ال الفسيولوجية حتى الآن والتي تفسر أو تساعدنا على تفسير عمل العقل , فالمعلومات لدينا لا تكفى لفهم طبيعة العمليات العقلية .

ويجب أن نشير إلى أن كل ما توصل إليه علم الفسيولوجى هو تحديد بعض م القشرة المخية المسؤله عن بعض الوظائف العقلية وقد تم التواصل إلى ذلك من بعض التجارب التى أجرت على الحيوانات وتم فيها تدمير أو استئصال أجزاء معين قشرة المخ , أو عن طريق ربط العلاقة بين الإصابات التى تصيب مخ الإنسان والو مليات العقلية التى تت ابات .

وبذلك يتضح أن كل ما تغير هو صيغة السؤال من : ما الذى يحدث داخل المخ ؟ إلى ما الذى يحدث داخل هذه المناطق من قشرة المخ ؟

3- معنى اللغوى للذكاء :

الذكاء مشتق من الفعل ذكا , والذكاء فى اللغة يعنى الفطنة والتوقد فعندما نقول ذكت الشمس فهذا يعنى أن الشمس اشتدت حرارتها , وكذلك عندما نسمع ذكت النار أى زاد اشتعالها , وعندما نذكر ذكا شخص ما فهذا يعنى انه زد فهمه وتوقده أو زادت العقلية لديه .

4- المعنى الفلسفى للذكاء :

أفرز التأمل الباطنى للفيلسوف أفلاطون إلى تقسيم نشاط العقل وقواه إلى ج ثلاث , الجانب الإدراكى فالانفعالى ثم النزوعى وهذه الجوانب تؤكد النواحي الم والعاطفية والأدائية للنشاط العقلى باعتباره أهم المظاهر الرئيسية للعقل الإنسانى .

5- المعنى الاجتماعى للذكاء :

إن نجاح الفرد فى اجتماعية بصفة عامة يعتمد على مد ذ الفرد مضطر للتعامل مع الآخرين والتفاعل معهم وعليه أن يؤثر فيهم أو يتأثر بهم , هذا النشاط يتطلب إمكانية عقلية جيدة قادرة على التوافق الاجتماعى ولقد أكد ثو Thorndike هذا المعنى عندما قسم الذكاء إلى :-

ذكاء ميكانيكى : ويبدو فى المهارات اليدوية والاعمال الأدائية الميكانيكية .

ذكاء معنوى : ويظهر فى القدرة على فهم واستخدام الرموز والمعانى المجردة.

ذكاء اجتماعى : ويتحدد فى القدرة على فهم الناس والتعامل والتفاهم معهم .

6- المعنى النفسى للذكاء :

يرى اصحاب الات ي تفسير الذكاء خاصية عقلية بيعتها عن خصائص تختلف فى طبيعتها عن خصائص الجهاز العصبى والتى يمكن إخضاعها لمناهج فسيولوجية صرفه , ويميلون أصحاب هذا الاتجاه إلى الأخذ بمنهج اصحاب هذا الاتجاه إلى الأخذ بمنهج التحليل العاملى الذى يعتمد على المعالجة الإحصائية لمعاملات الارتباط التى تربط مختلف العمليات العقلية .

وظهرت تعريفان متعدده لأصحاب هذا الاتجاه وركزت معظم هذه التعريفات على مكونات الذكاء .

ويمكن تصنيف هذه التعريفات إلى أربع مجموعات هي مبينة من حيث وظيفته وغايته وأيضا من حيث بناؤه وتحليله :-

(أ) المجموعه الأولى : وترى أن الذكاء هو القدرة على التكيف والتوافق مع البيئة , هذه التعريفات تعريف " بنتر " والذي يرى ان الذكاء هو قدره على التكيف للم الجديدة نسبيا , ويرى " كولفين " أن الذكاء هو القدرة على التكيف مع البيئة , " شترن " أن الذكاء هو القدرة على التكيف العقلى لمشاكل الحياة الجديدة , ويـ " بنتر " ان الذكاء هو القدرة على التوافق بنجاح للعلاقات الجديدة مع الحياة , ويـ " جودانف " أن الذكاء هو القدرة على الإفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديـ (المجموعة الثانية : وترى كاء هو القدرة على التعلم ومن هذه يـ " وودرو " الذكاء بأنه القدرة على اكتساب الخبرات والتعلم ويذكر " كلفن الذكاء هو القدرة على التعلم . ويرى " جاريت " أن الذكاء هو القدرة على النجا المدرسة أو الكلية , ويرى " ديربيرون " أن الذكاء هو القدرة على اكتساب الـ والاستفادة منها .

كما يرى علماء التربية أن الذكاء هو : القوه الدافعة على التحصيل والتعلم باقتد بمعنى القدرة على التعلم .

(ج) المحموعة الثالثة : وتؤكد هذه التعريفات على العمليات العقلية الساندة ومنها : يـ

ألفاظ	ترمان " الذكاء بأنه	التفكير المجرد أى التفكير بالرم
-------	---------------------	---------------------------------

وأرقام مجردة من مدلولاتها الحسية , ويرى " بنية " أن الذكاء هو القدرة على الحكم السليم ويتألف من قدرات أربع هي " الفهم والابتكار والنقد والقدرة على توجيه الفكر فى اتجاه معين واستبقائه فيه مثل تنفيذ عدة أوامر متتالية واحداً بعد الآخر .

كما يرى " سبنسر " انه القدرة على التكيف فى المواقف الجديدة , أى القدرة على التصرف الذكى الحسن ويرى " كلا باريد " انه قدرة عقلية تبدو فى صورة حسن التصرف و الإدراك فى المواقف الصعبة الجديدة .

ويذكر " سيبرمان " أن الذكاء هو القدرة على إدراك العلاقات وخاصة الص و يرى " سوبر " ان الذكاء هو القدرة على حل المشكلات , ويرى " ستودارد " أن ا هو القدرة على القيام بأنواع من النشاط تتميز بالصعوبة والتعقيد والاقتصاد والا والموائمة مع الهدف والأهمية الاجتماعية .

يرى ايبينجهاوس Ebbinghaus أن الذكاء هو :

" القدرة على التركيب Power of Comination ولا غرو فى ذلك أن إيبينجهاوس بهذا التعريف الذى يعتمد على إدراك الشئ أو الموضوع إدراكا كلياً ونظ ة بالشمولية والعمومية ن يفية بحتة Function View تبط الأشياء السابقة بالاحقة .

أما " بيرت " Burt " فيعرف الذكاء بأنه القدرة العقلية المعرفية الفطرية ا , ويقصد بالقدرة العقلية أنه لا يتأثر بالنواحي الجسمية ويقصد بالقدرة المعرفية: انه فى النواحي الإدراكية ولا يتأثر بالحالات المزاجية او الخلقية ومعنى انه قدرة عامة أ يظهر فى جميع سلوك الفرد وتصرفاته .

كما يرى " كلهر " ان الذكاء : هو القدرة على الاستبصار .

ويقول " جودارد الأمريكى " انه القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة شكالات المستقبلية .

الواقع أن هذه التعريفات ليست متنافية أو متمانعة , كما قد يبدو من ظاهرها , بل متداخلة وبين بعضها وبعض أوجه شبه. فالتعلم يتطلب تكليفاً وتفكيراً , والتكيف يقضى تفكيراً واستبصاراً او ابتكاراً . لذا يرى بعض العلماء أننا لو اردنا أن نقدم تعريفاً شاملاً

للذكاء فى مستويات الحيوانية والانسانية , ولا يتعارض مع التعريفات السابقة , فالذكاء هو " مرونة التكيف "

(د) المجموعة الرابعة التعريف الإجرائى Operational Definition

ليس من اليسير دائما دائما الوقوع على تعريفات منطقية دقيقة محدده للم والظواهر مما يؤدى فى الكثير من الأحيان إلى اختلاف الباحثين فى فهمها وإلى اللبس بينها وبين غيرها من المفاهيم والظواهر . ولئن صح هذا فى كل علم فهو فى علم النفس وقد رأينا كيف يختلف العلماء فى تعريف أكثر مصطلحات : فى ت الدافع والانفعال والمنبه ومن التعريفات الإجرائية الرائجة للذكاء اليوم " أن الذكاء تقسية اختبارات الذكاء ! " وقد يبدو هذا التعريف دوريا معيبا لكنه فى الواقع ليسى لأن اختبارات الذكاء كانت تصاغ ولا تزال تصاغ دون تعريف خاص أو واضح للذكاء ديد القدرات والعمليات الـ زمة للنجاح فيها وكذلك الخطوات الـ والـ الازمه لإجرائها والاختبارات التى تميز بالفعل بين الأذكاء وغير الأذكاء .

****** ومن هذه التعريفات تعرف الذكاء تعريفاً إجرائياً فترى أن الذكاء تكوين ف نستدل عليه من أثاره ومن النتائج التى نحصل عليها من تطبيق اختبارات الذكاء الأفراد , ومن هذه التعريفات تعريف " ثورنديك " والذى يذكر أن الذكاء هو ما ت اختبارات الذكاء , وينظر هذا الاتجاه إلى الذكاء على أنه المحصلة العامة لجميع الق العقلية المعرفية , فالذكاء لديهم يشمل كل القدرات العقلية كالتفكير والتعلم والتكيف .

الذكاء بين : الوراثة والبيئة والسلوك

والوراثة :

إن الذكاء وراثى بصفته استعداداً عاماً للنبوغ . أى أنه ليس من الضرورى إذا نبغ الأصل فى ناحية خاصة من نواحي الحياه كالطب والهندسة أن يرث الفرع النبوغ فى هذه الناحية نفسها , وإنما يرث استعدادا عاماً للنبوغ والنجاح بوجه عام . والتجارب أو التربية

هى التى توجه هذا الاستعداد توجيهها خاصا . وما قيل فى الذكاء يقال فى الغباوة على اختلاف درجاتها .

الذكاء والبيئة :

اختلف العلماء فى تأثير البيئة فى مستوى الذكاء . فمنهم من أثبتته , و يعزون إلى البيئة التشابة فى فى الذكاء أو الغباوة بين أفراد الأسرة الواحدة , الأغلبية الكبرى من الباحثين ينكرون تأثير البيئة فى مستوى الذكاء . فهى فى رأي تزيده ولا تنقصه , و إنما تؤثر فيه من ناحيتين هما :

- (أ) أنما تبرز الذكاء الموروث وتخرجه من القوة الى الفعل . وتوسع مداه وتستغل أقصى حد , أو تضعفه وتضيق من أفق بعدم إعطائه الفرص الكافية لظهوره .
- (ب) أنها توجه الذكاء وجهة خاصة كماهى الحال فى أى صفة من الصفات الوراثية . والخلاصة أن موقف ن الذكاء كموقفها من أية صفة ورا , تظهره أو تخفيه وتضعفه أو تقويه , وتوسع مداه أو تضيق من أفقه , وتوجهه ت خاصا .

الذكاء والتكوين الجسمانى :

يرجع الذكاء إلى التكوين الجسمانى العام , و إلى تكوين الغدد الصماء , وال العصبى بوجه خاص و إلى تكوين المخ والمراكز العصبية العليا بوجه أخص , ولذا بعض العلماء بأنه : " وظيفة الجهاز العصبى المركزى "

فكلما قوى بناء ذلك الجهاز , وترابطت اجزائه كان ذلك أدعى الى الذكاء , و لإنسان أذكى أنواع نه أقواها أعصابا , ولأن جه تتصل أجزاءه بعضها ببعض أشد اتصال , فوراثة الذكاء تأتى بطريق وراثة القوى الجسمية على العموم والقوة العصبية بوجه خاص .

الذكاء والمخ :

من الثابت أن هناك علاقة ما بين حجم المخ ووزنه وبين الذكاء , فقد فحصت أمخاخ كثيرة من النباغ وعظماء الرجال بعد وفاتهم فوجد أنها كانت فى معظم الحالات كبيرة الحجم ثقيلة الوزن نسبياً , ولكن ليس من الضرورى أنه كلما زاد وزن المخ حجمه زاد الذكاء , فبعض المعتوهين كبار الأمخاخ , وبعض النابهين أمخاخهم صغ ذلك لأن الكمية وحدها ليست هى المقياس الوحيد بل يجب أن تتضمن إليها الكيفية تشمل متانة التركيب , وعمق التلايف اللحائية المخية , وغزارة المادة السنجابية تغطى تلك التلايف , ومتانة الصلة بين المراكز العصبية .

العلاقة بين الذكاء والسلوك :

إن سلوك الفرد هو الأثر المادى لذكائه , ولذا كانت ملاحظة سلوكه أو اذ يلة لمعرفة مقدار ذكائه وإننا نستدل على غباوة الشخص با د وتفكك أقواله , وفشله فى أعماله , وعلى عبقرية شخص آخر بحركاته المنسجمة أقواله السديدة , و أعماله الموفقة السعيدة . فالسلوك يختلف باختلاف الذكاء , و بتنوعه , فكما أن هناك ذكاء نظريا وذكاء اجتماعيا وذكاء آليا نجد حالات أو أ سلوكية تعتبر نتائج أو آثار الأنواع الذكاء المذكورة .

والنتيجة الحتمية لذلك هى أننا إذا أردنا أن نقيس ذكاء فرد ما قياسا م شاملا لجميع نواحيه وجب أن نلاحظه فى ظروف مختلفة , و أن ندرس أنواع سلوك جميع حالاتها , فالقياس يكون لا محالة ناقصا إذا كان مقصورا على داسة السلوك يره مثلا .

وهذا هو السبب فى أن مختبرى الذكاء يرون من الضرورى تنوع الاختبارات الذكائية بحيث تختبر أنواع الذكاء المختلفة , فيكون منها ما يختبر الذكاء النظرى كالقدرة على التفكير والحكم والتعليل والموازنة بين الأشياء ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين التجارب وإدراك العلاقات بين بعضها وبعض , ويكون منها ما يختبر الذكاء الاجتماعى ,

كحل المشكلات الخلقية والاجتماعية والسياسية , وما يختبر الذكاء الآلى كالانتباه والملاحظة والتصور والتذكر والتخيل وتناول الأعمال اليدوية المختلفة .

مظاهر اختلاف السلوك والذكاء

تختلف أنواع السلوك والذكاء فى ثلاث مظاهر هى :

1 - مظهر المستوى :

ويتمثل فى صعوبة بعض الأعمال وسهولة بعضها الآخر , وفى صعوبة ا عن بعض الاختبارات دون بعض , ولاشك أن مزاولة الأعمال الصعبة , وإجابة تحتأ مستوى ذكائى عال . أما حل المشكلات الهينة والإجابة عن الأسئلة السهلة فلا تتطل مستوى ذكائياً أقل , ومستويات كل من السلوك والذكاء كثيرة متفاوتة , فأعلاها م العباقرة أمثال سقراط وأرسطو وابن سينا والغزالى , وادناها مستوى الأبله الذى لا م شيئاً ولا يأتى بخير .

2 - مظهر المدى :

ومعناها أن أشخاصا يقدرّون على القيام بأعمال كثيرة متنوعة متصلة مختلفة من نواحي الحياة , يستطيعون حل مشاكل متعدده متصله بالعلم أو الفن أو الم , على الرغم من حاجاتها إلى مستوى ذكائى رفيع فى حين أن هناك , أشخاصاً ضيقى الأفق لا يبرزون إلا فى ناحية أو ناحيتين من نواحي الحياه ويوصف ذكاء ال الأول بأنه بعيد المدى متعدد النواحي , أما ذكاء الفريق الثانى فيوصف بأنه محدود الأفق .

والناس من حيث
ى أو الذكائى طبقات أيضا فمنهم
فى حل المشكلات مهما تنوعت ومنهم من يكاد نشاطه الماهر يقتصر على الناحية واحدة .
ومعظم الناس يحتلون منازل متفاوتة بين هذه وتلك . وقد دل البحث على وجود
علاقة إيجابية طردية بين هذين المظهرين : مظهر المستوى ومظهر المدى , فكلما ارتقى

مستوى السلوك اتسع أفقه وتعددت نواحيه , وكذلك كلما ارتفع مستوى السلوك بعد مداه واتسع مجاله .

3 - مظهر السرعة مع الإتقان :

فمن الناس من يؤدي عمله بسرعة على أحسن وجه , ومنهم من يتباطأ و في أعماله ولا يصل إلى ما يريد . والسرعة مع الإتقان آثار عظيمة فعالة في عالم الآلة بوجه خاص , فالعامل النشيط الدقيق تعلق منزلته ويرتفع أثره , أما البطئ أو الذى لا عمله فتتخط منزلته ويقل أجره .

ومما تقدم نرى أن المظاهر السلوكية الثلاثة متصلة اتصالاً وثيقاً بمظاهر لأن مستوى السلوك دليل على ارتفاع مستوى الذكاء واتساع مدى السلوك وتعدد دليل على اتساع مدى الذكاء وتعدد نواحيه أيضاً , والسرعة فى العلم مع إتقانها , دليل ذكاء وتوقده .

ومن ثم كان من الضروري لكى نعرف الذكاء على وجهه أن نختبر مظاهره :
: مستواه ومداه ومقدار تأثيره فى سرعة العمل وإتقانه .

مراحل الذكاء :

ولقد أوضح بييجيت **Piaget** أن ذكاء الفرد يتكون عبر مراحل أساسية تشمل ما يأت
1 - المرحلة الأولى : مرحلة الذكاء الحسى وتمتد من تاريخ الميلاد الى عام ونصف عمر الفرد .

مرحلة الثانية : مرحل
كبير أو الإدراك

وهى تنقسم الى مرحلتين :

(أ) مرحلة التفكير الرمزي وتبدأ عندما يبلغ الطفل عام ونصف من العمر وتمتد حتى نهاية العام الرابع .

(ب) مرحلة التفكير البديهي **Intuitive thinking** وتمتد من الرابعة حتى الثامنة من العمر .

3- المرحلة الثالثة : مرحلة النشاط الذهني الكامل وتمتد ما بين السابعة وحتى العاشرة من العمر وتميز فيها الطفل بإمكانيات ذهنية واضحة حيث يمكنه استنتاج علاقات جديدة

عند عرض علاقات بسيطة بين بعض المتغيرات عليه ز

4- المرحلة الرابعة : مرحلة التحرير الذهني أو التفكير حيث يستقل الطفل في التفكير

يظهر متميزا عن أنماط التفكير المحيط به حل المشاكل التي تواجهه وتزداد

قدره على حل المشاكل مع تقدم سنوات العمر ومع زيادة تعقيد البيئة المحي

ويتحدد مستوى ذكاء الفرد طبقا لذلك بمقدار ما يحققه من نجاح في التغلب عا

يوجهه من المشاكل .

خصائص السلوك الذكي :

يرى " كهلر " الجشطلتى ان السلوك الذكي يتميز باصطناعه الحيلة للوصو

ه . وتتخذ هذه الحيلة ص :

1- اتباع الفرد طريقاً ملتويا Detour غير الطريق المباشر المستقيم لبلوغ الهد

يلتف حول الهدف ليناله من خلاف ...

2- استخدام أداه كما يستخدم القرد عصا للاستحواذ على طعامه .

3- ابتكار أداه لبلوغ الهدف كما شبك الشمبانزى عصا أخرى فتألفت منهما عصا طويلا

4- كما يتميز أيضا بأنه يؤدي إلى الحل الفجائي للمشكلة بعد محاولات فاشلة تطو

تقصر . فالذكاء عند مدرسة الجشطلت نوع من الاستبصار .

مميزات الشخص الذكي :

لا يزال تعريف الذ : خلاف بين العلماء , غير أنهم الناس

جميعا , على الصفات التي تميز الشخص الذكي عن غير الذكي . فالذكى طالبا كان أم عاملا

أم سياسيا أم تاجرا أم مديرا

يتميز ذكاء الإنسان بأنه :

- 1- أشد يقظه أسرع فى الفهم من غيره .
 - 2- وأنه أقدر على التعلم وأسرع فيه وأقدر على تطبيق ما تعلمه لحل م يتعرض له من مشكلات .
 - 3- وأنه أقدر على إدراك ما بين الأشياء و الألفاظ والأعداد من علاقات .
 - 4- و أنه أقدر على الابتكار وحسن التصرف واصطناع الحيلة لبلوغ أهدافه .
 - 5- كما أنه أقدر على التبصر فى عواقب أعماله .
 - 6- وغالبا ما يكون أنجح فى الدراسة وفى الحياة وفى أداء الأعمال الفكرية بوجه عام كانت صحته النفسية سليمة متزنة .
- ويميز الناس عادة بين الذكاء و غزارة العلم , وبينه وبين قوة الذاكرة , وبينه وبين الخاصة كالمواهب أو الفنية .

قياس الذكاء :

القياس النفسى لا يختلف عن القياس المادى يعتمد على تقدير الأطوال و الأفتقير الأطوال يتم عن طريق المتر , وتحديد الأوزان يكون عن طريق الكيلو ج وقياس نشاط العقل البشرى يكون عن طريق القياس النفسى الذى تتحول نتائجه إلى أ أو نسب عقلية أو مستويات منوية , وهكذا تعتمد فكرة القياس على ما لدى الافرا فروق فردية , وإذا كنا ننظر بعين الشك فى إمكان القياس الأفكار والمعانى والسمات لانراها ولا ندركها إدراكا مديا ماثلا أمامنا فقد أمكن أن نقيس مثلا قوة التيار الك من أننا لا نراه ونق بوحدات كمية لا يرقى الشك إليه

والقياس النفسى أصبح له أسس وقواعد تمكنا من القول انه أصبح من اليسير تقدير السمات العقلية والشخصية بدرجة كبيره من الثبات والشخص والصدق .

عوامل مؤثره فى قياس الذكاء :

يتأثر أداء الأفراد على اختبارات الذكاء بعدد من العوامل منها :

العمر الزمنى :

يواجه قياس ذكاء الراشدين صعوبات عديدة نظرا لعدم انتظام ارتقاء الطاقة الـ فى هذا السن فضلا عن انحدار القدره العقلية بعد مرحلة المراهقة يكون بدرجات متفا ولذلك يجب أن تختلف مواد الاختبار الذى يقيس قدرات الطفل صاحب الخمس سنوات تقيس من بلغ من العمر خمسة عشرة عاما عن ذلك تقيس الراشدين .

الرعاية المنزلية والمدرسية :

إن رعاية البيت واهتمام المدرسة بكل العناصر التعليمية والثقافية العامة ل على تنشيط الإمكانيات ن شأنها أن تحدث فروقا فى نتائج ا تكون راجعة إلى تلك الرعاية أكثر من كونها مردوداً فعليا لقدرات الأفراد و إمكا الذاتية , كما ان لحجم الأسرة أثر على الذكاء فالاطفال الذين ينتمون إلى أسرة يكون ذكاؤهم أكبر من الذين ينتمون الى أسرة كبيرة .

المعطيات الثقافية والاجتماعية :

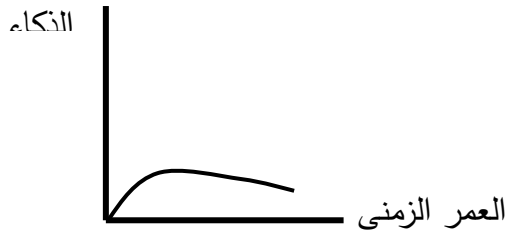
أظهرت تقديرات ذكاء المهاجرين ثباتا واضحا كان مرده إلى المتغيرات الاجتـ والثقافية والاقتصادية فى تلك الثقافات . فقد أكد دوجلاس Douglas انا هناك عديدة توضح الفروق فى نسبة ذكاء الأطفال بينهم الذين ينتمون إلى خلفيات ث اعية مختلفة , كما أ هم تتسع كلما كبر الأطفال فى ا يفضل ابتكار اختبارات محلية جديدة بحيث تلائم طرق الإدراك وتتفق مع الخلفية اللغوية والمفاهيم الخاصة بكل ثقافة ويستحسن أن تزداد هذه المحلية داخل الثقافة الواحدة .

الاستعداد والقدرة :

قد لا يلقي الذكاء وحدة النجاح فى الكثير من المهن , وخصوصا إذا كانت مثل هذه المهن تتطلب استعدادات خاصة , فلا يكفى مثلا للنجاح فى الأعمال الفنية او الميكانيكية أو الموسيقية ان يكون الفرد ذكياً فقط بل لابد له أن يمتلك استعدادات خاصة تضم اكتساب المهارات اللازمة للقيام بمهنته على خير وجه , وقد يكون الاستعداد بسيط الناجية السيكولوجية كما يبدو ذلك فى القدرة الفرد على سماع الموسيقى مثلا , وقد الاستعداد مركبا من عدة قدرات أولية بسيطة كالاستعداد اللغوى والرياضى , والاستعداد على اختلافهم تتوزع بين الناس لكل منهم نصيب فيها .

نمو الذكاء :

يزداد الذكاء بزيادة العمر سن معين ثم يبدأ فى النقصان تدرجيا
النقصان فى الذكاء أو النمو العقلى لا تتغير بمقادير ثابتة بتقدم العمر , حيث يكو النمو سريعا فى السنوات الأولى من حياة الفرد ثم يبطئ بالتدريج " والرسم فى شـ
4 " يوضح ذلك "



الشكل (4)

وقد أشارت الدراسات ان ليس هناك اتفاق بين العلماء والباحثين على أنه متى يثبت الذكاء عن النمو ؟ أو متى يغير سرعته فى المراحل العمرية المختلفة ؟ .. ولكن أشارت إلى أن الذكاء يثبت تقريبا "فى الفترة بين " 15 : 20 سنه " كما أن النمو يتأثر

بالسنوات العمرية المختلفة حتى يتوقف الذكاء مبكرا لدى ضعاف العقول , ويعتدل عن العاديين , ويتأخر عند الأذكاء أو مرتفعى الذكاء ...

كما أشارت إلى نسبة الذكاء تنحدر ببطء شديد ابتداء من نسبة " 30 سنة تقريبا , ولكنها بعد سن 50 سنة تزداد سرعة الانحدار نسبيا ولكنه انحدار تدريجي غير م

.....

كما توجد علاقة بين العمر الزمني والعمر العقلي ونسبة الذكاء فيما يلى :-

أ) العمر العقلي :-

هو درجة ذكاء الفرد بالمقارنة بالأفراد من نفس العمره الزمني والعمر ا هو تعبير رمزى يشير إلى مستوى نمو القدرة العقلية العامة عند الشخص معبرا بالشهور والسنوات على غرار العمر الزمني على افتراض أن الشخص العادى أو ال يختص من حيث قدراته إلى معظم الناس يميل لان يحصل ر مكافئ تقريبا لعمره الزمني .. والعمر الزمني هو عمر الفرد منذ ولادته حتى إ الاختبار .

ب) نسبة الذكاء :-

هى نسبة رقميه تشير إلى العلاقة بين لعمر العقلي والعمر الزمني , أما مت نسبة الذكاء أى أن النسبه العادية : (100 فما فوقها إذن تفوق , وما تحتها تدهور (...

وقد بين العالم الألمانى " شترن " أهمية نسبة الذكاء فى تحديد مدى تأخر أو

الذكاء ومستوياته مة العمر العقلي على عمر الز الناتج

فى مائة وتسمى ناتج هذه العملية بنسبة الذكاء أى أن

$$\text{نسبة الذكاء} = 100 \times \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}}$$

مثال : أوجد نسبة ذكاء ثلاثة تلاميذ , العمر العقلي لكل منهم 8 سنوات بينما يبلغ العمر الزمني للأول 16 سنة والثاني 8 سنوات والثالث 5 سنوات .

باستخدام المعادلة لسابقة يمكننا حساب نسب الذكاء للتلاميذ الثلاثة بالطريقة التالية :

نسبة ذكاء التلميذ الأول = $(16 \div 8) \times 100 = 200$ وهي تدل على الضعف العقلي .

نسبة ذكاء التلميذ الثاني = $(8 \div 8) \times 100 = 100$ وهذه تدل على الذكاء العادي

نسبة ذكاء التلميذ الثالث = $(5 \div 8) \times 100 = 62.5$ وهذه تدل على العبقريّة .

يتضح مما سبق أن تساوى العمر العقلي بالعمر الزمني يجعل نسبة الذكاء

أما إذا قل العمر العقلي عن العمر الزمني فإن نسبة الذكاء تكون أقل من 100.

طبقات الذكاء :

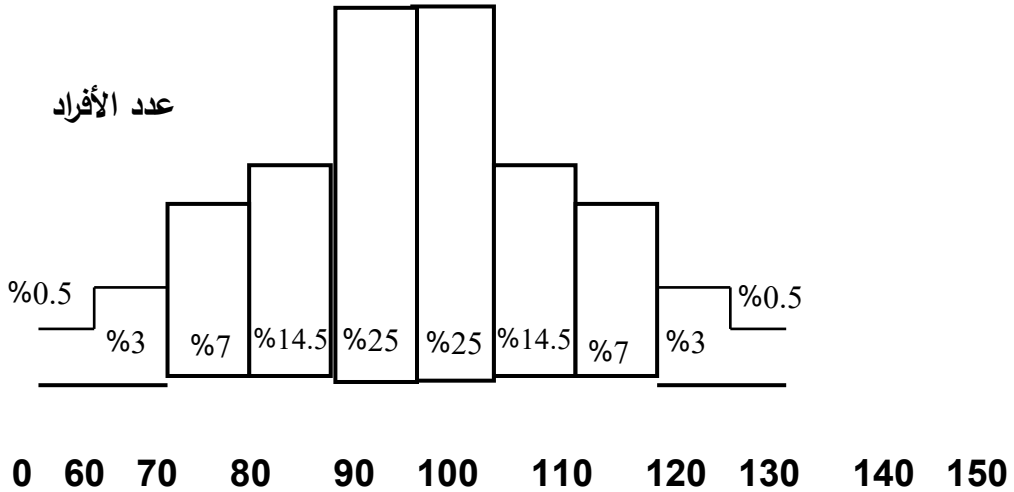
دلت البحوث والدراسات الإحصائية على أن التوزيع الذكائي في بنى الإنسان

فه عامة في الاعتيادي حيد لاغلبية في وسط المنحنى من العاديين كا

يتدرج التوزيع على الجانبين إلى أن نجد أقلية من العباقرة في طرف و أقلية من

العقول في الطرف الآخر , وبين هذين الطرفين نجد طبقات متدرجه لمستويات ا

المختلفة كما يتضح من التوزيع الآتي من الشكل (5) .



شكل رقم (5)

بيان توزيع الذكاء على 184 طفلا حسب نتائج أبحاث ترمان ومرل

من التوزيع السابق يتبين أن معظم الناس متوسطون في الذكاء بحيث نجد أن % من الأفراد تقع نسبة ذكائهم بين 90 , 110 و أن 25 % من الأفراد نسبة ذكائهم من 90 , ويوجد أيضا 25 % من الأفراد نسبة ذكائهم أكثر من 110 .

ويلاحظ أن التوزيع لا يصل إلى هذه الدرجة من التماثل إلا عندما يكثر عدد العينات فقلما نجد تشابها تماما في التوزيع في نتائج العلماء المختلفين وبجانب ذلك ي

في اختيارهم لحدود ودرجاته المختلفة . ومدى اتساقها . وهذا يفسر الاختلاف بينهم في نسبة عدد الأفراد في أي طبقة من طبقات الذكاء كنسبة العباقرة أو متوسطي الذكاء أو ضعاف العقول . و إليك أحد الجداول التي تبين نسبة توزيع الأفراد في طبقات الذكاء المختلفة حسب رأي " ترمان " " Terman " .

جدول (2) بين طبقات الذكاء والنسبة المئوية لتوزيع الأفراد فى كل طبقة ...
وهذا التصنيف ليس معناه إقامة حدود فاصلة بين كل طبقة و أخرى بل هى حدود
اصطلاحية متداخله

النسبة المئوية لعدد الأفراد	نسبة الذكاء	مراتب الذكاء
25.	140 فأكثر	عبقريّة أو قريب من العبقريّة
6.75	140 - 120	ذكى جدا
13	120 - 110	فوق المتوسط أو ذكى
60	110 - 90	عادى أو متوسط الذكاء
13	90 - 80	من المتوسط او غبى
6	80 - 70	غبى جدا
1	أقل من 70	ضعيف العقل
0.75	70- 50	مورون (عمر عقلى بين 8 - 10 سنوات)
0.19	50 - 25	أبله (عمر عقلى بين 3 - 7 سنوات)
0.06	أقل من 25	معتوه (عمر عقلى سنتين فأقل)

خصائص المتخلف عقليا :

العقل efficiency :

ضعيف العقل هو من انحط ذكاؤه بنسبه (أقل من 70) بحيث أصبح عاجزا عن
التعلم المدرسى وهو صغير . وعاجزا عن تدبير شئونه الخاصة دون إشراف وهو كبير .
وضعف العقل طبقات متداخلة منها : المعتوه والأبله والأهوك .

Idiot فأما المعتوه فشخص يبدو عجزه عن التعلم بحيث لا يستطيع أن يتعلم كيف يغسل يديه أو يلبس ثيابه . بل قد يعجز عن أن يطعم نفسه وعن أن يضبط مثانته وأمعانه . أما لغته فلا تزيد في العادة عن بضع مقاطع مما يجعله عاجزاً عن الاتصال بغيره عن طريق اللغة .

ومن أهم ما يميزه , عجزه عن القيام بأى عمل إرادى . وعجزه عن أن يقى من أخطار الحياه اليومية . فهو يضع يده فى النار ويظل فى مكانه إن رأى سيارة قاد ومهما كبر عمره الزمنى لم يزد مستواه العقلى على مستواه طفل سوى فى الثاثة من عمره . وبنسبة ذكاء تقل عن (25) .

و أما الأبله imbecile فيستطيع أن يتجنب ما يعرض له فى الحياه اليومية أخطار , كما أنه يقدر على بعض الكلام . ولكنه يعجز عن التعلم القراءه وعن القيام الأعمال النافعه اللهم إلا الأعمال البسيطة كتنظيف الأرض و وإل وقطع الحشائش . ومهما كبرت سن الأبله لم يزد مستواه العقلى على مستوى طفل السادسة . وبنسبة ذكاء بين (25 - 50)

وأما الأهواك " moron المورون أو المأفون " فيتسنى له القيام ببعض الأ النمطية البسيطة دون إشراف موصول كترتيب الأسرة فى المنزل وشراء بعض الأش أعلى هؤلاء درجة يستطيعون العناية بالحيوانات والأطفال والقيام بأعمال النجار التجليد أو الكى أو الطباعة . وقد نجحت مؤسسات ضعاف العقول فى تدريب بعض ال على كثير من المهن النافعة , خاصة إن كانوا من ذوى المزاج المستقر غير المتقلب .

ع هذا فى حاجه إلى ن دونه يبعثرون اموالهم ويسيد أوقات فراغهم .

ومن اليسير إغراء البنين مكنهم بالنشل والسرقة , والبنات ممارسة البغاء والأهواك فى سن الكبر يتراوح مستواه العقلى بين 8 - 11 سنه عقلية . وبنسبة ذكاء ما بين (50 - 70) وضعف العقل عند البله والمعاتيه أما وراثى أو ولادى . أما الهوكى

فليسوا حالات باثولوجيه فى العاده أى لا يرجع ضعفهم إلى أسباب عضوية جسيمة , بل أشخاص على درجة كبية من الغباء .
 موجز القول : أن ضعيف العقل يعجز عن التكيف التعليمى والتكيف المهنى والتكيف الاجتماعى بمختلف صوره ...

نظريات الذكاء :

للذكاء نظرات عديدة , وفيما يلى سوف تعرض ملخصا لعدد من هذه النظريات
 (أ) نظرية سيبرمان : " نظرية العاملين "
 تتلخص نظرية سيبرمان فى : أن أى عملية عقلية تعتمد على عاملين هما : ا العام ويرمز له بالرمز " G " وعامل خاص و يرمز له بالرمز " S " ويرى سيبرما مل يشير إلى الذكاء , و أ عامل يوجد لدى جميع الأفراد بدرجا , هذا العامل يدخل فى جميع العمليات العقلية ولكن بدرجات مختلفة أيضا .
 والعامل الخاص فهو العامل الذى يختص بعملية عقلية واحدة معينه وكذلك ي الأفراد فيما بينهم فى درجة وجود العوامل الخاصة .

(ب) نظرية ثورنديك " نظرية العوامل المتعددة " :

تتلخص نظرية ثورنديك فى أن : " الذكاء يتكون من عدد كبير من العوام منها مرتبط بقدرة معينه , و أن هذه العوامل عبارة عن قدرات أو استعدادات مست وينكر وجود عامل عام .

ويرى ثورنديك أن أى عمل عقلى يتوقف على العمل من قدرات أو استعدادات وما لدى الفرد منها .
 ويرى أن الذكاء قيمة حسابية أو مفهوم رياضى وليس حقيقة عقلية وهو محصلة القدرات والاستعدادات العقلية التى يمتلكها الفرد .

ويُفرق ثورنديك بين ثلاث أنواع للذكاء هي :-

1- الذكاء المعنوي أو النظري : ويتكون من القدرات التي تستخدم في معالجة المعاني والرموز من ألفاظ وأرقام و أن هذا النوع يجب أن يتوافر بدرجة عالية لدى الأطباء والمحامين و الأدباء ورجال السياسة .

2- الذكاء الاجتماعي : ويتكون من القدرات التي تساعد على حسن التعامل مع الذ و يجب أن يتوفر هذا النوع بدرجة عالية لدى الدبلوماسيين , والتجار , والوز والمديرين , والقادة , والأفراد الذين يعملون في مجال العلاقات الإنسانية .

3- الذكاء الميكانيكي : ويتكون من القدرات التي تعالج فيها الأشياء أو الم المحسوسة . ويجب أن يتوفر هذا النوع بدرجة عالية لدى المهندسين والحرفين

(ج) نظرية ثرستون " نظرية العوامل الطائفية "

تتلخص نظرية ثرست : أن الذكاء يتكون من سبعة عوامل ل يدخل في مجموعة من العمليات العقلية ولا يدخل في غيرها وقد اعتبرها استعدادات . وقد توصل إلى نظريته من خلال تطبيق عدد كبير من اختبارات الذكاء الم على عدد كبير من طلاب المدارس والجامعات , وقام بحساب معامل الارتباط بين د الطلاب في الاختبار المختلفة و ثم استخدام أسلوب التحليل العاملي فحصل على الع السبعة التالية :

(1) العامل اللغوي . (2) عامل الطلاقة في استخدام الكلمات.

(3) العامل العددي . (4) عامل التذكر .

امل المكاني . (6) عامل الاستدلال .

(7) عامل السرعة في الحكم .

ويرى ثرستون أن هذه العوامل أو القدرات ليست مستقلة تماما . ولكنها مستقلة استقلالاً نسبياً ويضيف ان هذه القدرات تتضافر بعضها مع بعض في الإنتاج العقلي وخاصة المعقد .

هذا وتعتبر نظرية العوامل الطائفية لثرستون ذات موقف متوسط من نظريتي العاملين لسيبرمان والعوامل المتعدده لثورنديك فى تفسيرها للذكاء , حيث أن ثرستون يرفض فكرة العامل العام عند سيبرمان , وكذلك يرفض نظرية العوامل المتعدده التى تنظر إلى الذكاء نظرة ذرية .

د) نظرية جيلفورد :

تتلخص نظرية جيلفورد فى أن القدرات أو العوامل العقلية يمكن تصنيفها لثلاث أسس هى :

1- نوع العملية : أى كيف يعمل العقل ؟

2- نوع المحتوى : فيم يعمل العقل ؟

3- نوع الناتج : ماذا ينتج النشاط العقلى ؟

ووضع خريطة للتكو وتشتمل " 120 " خلية وهى عبار ء
 4 x محتويات 6 نواتج = 120 عاملا , ويفسر جيلفورد العامل على أنه قدرة مطلوبة لأداء عمل معين .

وهذا يعنى أنه يمكن تصنيف القدرات أو العوامل العقلية إلى خمس مجموعا

لنوع العملية وهى :

- 1 - عوامل الإدراك أو المعرفة .
- 2 - عوامل التذكر .
- 3 - عوامل التفكير التقارىبى .
- 4 - عوامل التفكير التباعدى .
- 5 - عوامل التقويم .

يمكن تصنيف القدرات أربع مجموعات فى ضوء نوع ا

- 1- الأشكال .
- 2- الرموز .
- 3- الألفاظ .
- 4- السلوك .

وكذلك يمكن تصنيف القدرات العقلية إلى ست مجموعات فى ضوء نوع الناتج :-

- 1- الوحدات .
- 2- الفئات .
- 3- العلاقات .
- 4- الأنظمة .

- 5 - التحويلات .
- 6 - المضامين .

علاقات الذكاء ببعض المتغيرات (التعليمية والمهنية والاجتماعية) :

الذكاء هو سلاح الشخصية الذى يظهر أثره فى شكل نشاط يقوم به الفرد ولهذا نجد أن الأذكياء جدا من الاشخاص يمكنهم الوصول إلى مراتب الشهرة وتحقيق المزيد من النجاح , أما الاغبياء فمن الصعب عليهم أن يحققوا النجاح بنفس الدرجة التى يستحقها الأذكياء . إذن فالذكاء هو شرط أساسى للنجاح , والشخص الذى ينجح فى حياته مطردا وبطريقة طبيعية لابد أن يكون من الأذكياء ولكن ليس الذكاء هو العامل الدافع للنجاح . بل لابد أن تتوافر بجانبه عوامل أخرى مساعده مثل الصحة الجيدة والظروف الاقتصادية و الاجتماعية المناسبة , وقلة المعوقات الصعبة التى تعوق مستوى الشخص وهكذا ... وكلما كان الشخص ذكيا كلما ساعد نفسه على تهيئة الظروف لتساعده على النجاح . أما الغباء ونقص الذكاء فعامل معوق لنجاح الشخص إذا أنه انيات النجاح مهما بذل م دات ومهما تحسنت له الظروف الأخ دات فى الحياه يتطلب مستوى من التفكير ومقدرة على التصرف فى الأمور وهذا لا يتوفى الاغبياء . ولهذا فإن الأغبياء بصفة عامة لا يمكنهم الوصول إلى مراتب الشهرة أو التفوق والنجاح بالدرجة التى يصل إليها الأذكياء .

وقد نجد حالات شاذة كأن ينجح شخص غبى لاسباب مختلفة غير الذكاء عن الغش والوساطة والتزوير والرشوة , أو أن يكون قد ورث ثروة كبيرة وساعده غيره استغلالها , ولكن هذه حالات لا يمكن القياس عليها . أما حالات الفشل فلا ترجع ج إلى نقص الذكاء , بل قد يكون الشخص ذكيا ولكن تعترضه صعوبات أخرى وظ ية أو اجتماعية تحو النجاح , ولهذا نقول إن النجاح كاء , ولكن الفشل لا يدل على الغباء .

ويظهر أثر الذكاء بوضوح فى الميادين الثلاثة الآتية :-

- 1- ميدان النجاح الدراسى .
- 2- ميدان النجاح المهنى .
- 3- ميدان النجاح الاجتماعى .

1 - علاقة الذكاء بالنجاح الدراسى :

سبق وأن ذكرنا أن من التعاريف الهامة للذكاء أنه " القدرة على التعلم " و هذا أن هناك تناسبا طرديا بين ما لدى الفرد من ذكاء وبين قدرته على التعليم . حقيقة لا يمكن أنكارها ؛ فمعامل الارتباط بين الذكاء و النجاح المدرسى بصفى عامة عن 0.74 مع مراعاة ان علاقة الذكاء بالنجاح فى المواد المختلفة تختلف من مادى حسب ما تحتاجه الماد ات أو مواهب خاصة بجانب الذكاء.

وتدل الدراسات والبحوث النفسية فى محيط التأخر الدراسى على أن المست التعليمية المتلفة تحتاج إلى ما يناسبها من الذكاء فالدراسة بالجامعات أو المعاهد مثلا تتطلب حدا أدنى من مستويات الذكاء الذى بدونه لا يمكن للشخص أن يجتاز المرحلة مهما بذل من جهود . ويرجع عدد كبير من حالات الفشل المدرسى إلى ق الذكاء وضعف مستواه وعدم تناسبه مع المرحلة التى بها الطالب حيث يضيع سدى مما يبذله الآباء والمدرسون من الجهد والوقت والمال فى تعلم هذه الحالات .

2- علاقة الذكاء بالنجاح المهنى :

من أهم ميادين ال ذكاء فى العمل أو المهنة على عوامل كثيرة ومن أهمها عامل الذكاء , وقد أثبتت الدراسات التتبعية أن المهن المختلفة تتطلب مستويات مختلفة من الذكاء , ولهذا اهتمت الدول التقدمية بتصنيف الأعمال والمهن إلى مجموعات بحسب ما تتطلبه من ذكاء , وأنشأت مكاتب للتوجيه المهنى منها ما هو ملحق بالشركات والمؤسسات والمصانع ومنها

ما هو ملحق بمكاتب العمل الحكومية ويقوم على هذه المكاتب أخصائيون فى التوجيه والقياس العقلى

والمفروض أن الشخص الذى يلتحق بمهنة مناسبة لمستوى ذكائه يستطيع أن ينجح فيها , ومقياس نجاحه هو " الرضا بالمهنة وعدم الرغبة فى تركها إلى غيرها" وقد وجد أن الشخص الذكى لا يستطيع البقاء طويلا فى عمل مهنى يتطلب م ضعيفاً من الذكاء .

كما أن الشخص الغبى لا يستطيع مواصلة العمل فى مهنة تتطلب مستوى أعلا الذكاء .

3- علاقة الذكاء بالتوفيق لاجتماعى :

يعتبر الذكاء عنصراً النجاح فى الحياة الاجتماعية سو ذذ محيط الأسرة أو المجتمع المحلى أو المجتمع العام , إذ أن الذكاء هو القدرة على الال اجتماعى السليم , كما أن نقص الذكاء يؤدى إلى سوء التكيف والانحراف و الأجرام دلت الدراسات الاحصائية فى محيط الانحراف والأجرام على احتمال أن اسياق الفر الأجرام يتناسب طرئاً مع درجة الغباء .. وقد تبين أن الأذكىاء أكثر نجاحا فى الال العائلية والزوجية , و أنهم يستطيعون المعاونة فى التقدم الاجتماعى وقد دلت الال الجنائية على نسبة الأغبياء وضعاى العقول تكثر بين نزلاء السجون و الإصلاحيات .. والخالصة أن الذكاء لا شك من العوامل التى تساعد على التفوق والال الاجتماعى لذلك كان من الواجب علينا انتقاء الموهبين من الأفراد لتولى المزا عية القيادية .

الفوائد التربوية للذكاء :

- تعتمد التربية الحديثة في رعايتها وتوجيهها لنمو الأطفال على معرفة مستويات ذكائهم . وهذا يمكن تلخيص أهم التطبيقات التربوية للقياس العقلي في :
- 1 - التميز بين الأشخاص العاديين وبين ضعاف العقول , وذلك لفصل كل فريق عن الآخر وأتباع طريقة تعليمية تتناسب كلا منها .
 - 2 - ترتيب الأشخاص العاديين فيما بينهم للعناية بكل منهم عناية فردية تلائمه .
 - 3 - ترتيب ضعاف العقول فيما بينهم للغرض السابق نفسه . و إنشاء فصول ومد خاصة بهم .
 - 4 - تقسيم التلاميذ في المدارس إلى فصول بحيث نجمع في الفصل الواحد المتحدين أو على الأقل المتقاربين في الذكاء أو المقدرة العقلية العامة . وهذا التمييز ضروري لأن تفاوت تلاميذ الواحد تفاوتاً كبيراً في الذكاء أو الم وقوى أو يرهق الضعيف , ويوقع المدرس في حيرة من أمر هؤلاء هؤلاء جاري الأقوياء جنى على الضعفاء , وإذا سائر الضعيف عطل القوى و أضاع سدى . وبعبارة أخرى : تقسيم التلاميذ في فصولهم المدرسية إلى مجموعات متجانسة عقلياً لا يعوق عملية التعليم .
 - 5 - التشخيص .
 - 6 - التوجيه المهني أو الدراسي ... هذا غرض من أهم أغراض الاختبارات العقل المدرسية , ويراد بالتوجيه المهني أو الدراسي : أن ينصح التلميذ أن يسلك مساره مساراً خاصاً به واستعداداته و أن يعد نفسه لـ مساره واستعداداته وشخصيته للنبوغ فيها ... وبالتوجيه المهني ترتبط كل مهنة بنسبة ذكاء خاصة تحدد لها نطاقها و آفاقها فالتوجيه المهني : يعنى اختيار مهنة تلائم شخصاً معيناً و أما التوجيه الدراسي بمثابة إعداد للتوجيه المهني ومقدمه له .

- 7 - الاختيار المهني : الذى يأتى بعد التوجيه المهني , " وذلك حيث يكون فريق من المتعلمين الذين أعدوا أنفسهم لمهنة خاصة متفاوتين فى قواهم وكفاياتهم , ويراد اختيار أكفئهم و أقدرهم على تولى زمام هذه المهنة فالاختيار المهني : يعنى اختيار شخص كفء لمهنة معينة . واختبارات الاختيار المهني معينه تدور حول الما المواد التى لها علاقة بالمهنة .
- 8 - توجيه التلاميذ للتعليم الأعدادى والثانوى أو التعليم الفنى توجيهها يساير قد العقلية المختلفة ومستويات ذكائهم ومدى صلاحية كل فرد لكل رحله من هذه المر
- 9 - اكتشاف العبقرية فى نموها السريع القوى وتهيئة الجو العلمى المناسب لها
- 10 - تحليل أسباب التأخر الدراسى بنوعية :- العام والخاص , ومعرفة مدة اتصاله بـ الذكاء أو بالمؤثرات المختلفة وعلاجه علاجاً صحيحاً»

ثانياً: دوافع الانسان – الدوافع الانفعالية

أ- الدافعية motivation:

نهتم بدراسة كيفية وصف التنظيم النفسى للأفراد بوجه عام حتى يمكن التفاعل البشرى ، لذا سينصب اهتمامنا على كيفية إسهامها مجتمعة فى تنظيم الـ وسنرى فى بادئ الأمر أن الفرد ينظم - على الأقل - إدراكه وتفكيره وشعوره و الحركى نحو هدف معين . وأحسن وصف لهذا التنظيم هو اصطلاح " الدافع Motivation , وفى البداية ان مفهوم الدافع يرادف مفهوم الدافعية

أهمية دراسة الدافعية :

يعد موضوع الدافعية من أكثر الموضوعات علم النفس أهمية ودلالة سواء على المستوى النظرى أو التطبيقى " فمن الصعب التصدى للعديد من المشكلات السيكولوجيه

دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي التي تقوم بالدور الاساسى فى تحديد سلوكه : كما وكيفا
الناحية النظرية

ويتصل موضوع الدوافع بجميع موضوعات علم النفس . إذ لا سلوك بدون دافع .
فهو وثيق الصلة بعمليات الانتباه و الإدراك والتذكر والتفكير والابتكار والتعلم .. د
يمس موضوعات الإرادة والضمير وتكوين الشخصية بطريقة مباشرة ...

فدراسة دوافع السلوك تزيد فهم الإنسان لنفسه ولغيره من الأشخاص وذا
معرفتنا بأنفسنا تزداد كثيرا إذا عرفنا الدوافع المختلفة التي تحركنا أو تدفعنا إلى
بأنواع السلوك المتعددة فى سائر المواقف والظروف . كما أن معرفتنا بالدوافع التي
الآخرين إلى القيام بسلوكهم تجعلنا قادرين على فهم سلوكهم وتفسيره .
وتساعدنا دراسة الدوافع - كذلك - على التنبؤ بالسلوك الإنسانى فى المستقبل
فنا شخص ما فإننا نستطيع أ بسلوكهم فى ظروف معينة .

كما نستطيع أن نستخدم معرفتنا بدوافع الأشخاص فى ضبط وتوجيه سلوكه
وجهات معينة , بأن نهى بعض المواقف الخاصة التي من شأنها أن تثير فيهم دوافع
تحفزهم إلى القيام بالأعمال التي نريد منهم أداؤهم ونمنعهم من القيام ببعض الأ
الأخرى التي لا نريد منهم أداؤها هي لذلك تظهر أهمية دراسة الدوافع فى مختلف الم
العلمية التطبيقية كميدان التربية والصناعة والعلاج النفسى وغيرها .

أما من الناحية العملية فموضوع الدوافع من أكثر موضوعات علم النفس

لاهتمام الناس جميعا . فهو يهم الأب الذى يريد أن يعرف لماذا يميل ابنه إلى الأنطواء

والعزوف عن اللعب لماذا يسرف فى الكذب أو فى ق نف ؟

كما يهم المدرس الذى يعمل على معرفة دوافع تلاميذه وميولهم ليتسنى له أن يستغلها فى
حفزهم على التعلم , وهو يهم الطبيب الذى يريد أن يعرف سبب التشكى الموصول
لمريض يدل فحصه على خلوه من أسباب المرض الجسمى . فأن كان مالجأ نفسيا تطلع
على معرفة الدوافع التي تكمن وراء هذيان المجنون وأوهام المخبول أو التردد الشاذ لدى

المريض بالوسواس ؟ ورجل القانون يهمله أن يعرف الدوافع التى تفسر بعض المجرمين على معاودة الجريمة بالرغم مما يوقع عليهم من عقاب أليم ؟ وصاحب العمل يهمله أن يعرف ما يدفع العمال إلى التمرد بالرغم من كفاية الأجور واعتدال ساعات العمل ؟ ومصمم الإعلانات التجارية يحاول تصميم الإعلان على نحو يدفع الناس إلى الإقبال على الد التى يروج لها؟ والسياسى يرى لزما عليه لنجاحه فهم الدوافع الاجتماعيه للناس و واتجاهتهم واهتمامتهم .

وقد بدأ الاهتمام بوضوح الدافعية منذ أواخر القرن الماضى . وأوائل القرن الـ إلا أن هذه البداية شهدت معالجات سطحية قامت على أساس مفاهيم ومناهج بحث تـ عن تلك التى تستخدم اليوم. ومع ذلك كان هناك اهتمام ببعض المشكلات دافعية . وتعد بداية النصف الثانى من القرن العشرين نقطة الانطلاق الحقيقة فى دراسـ ضوع سواء من حيث لمفاهيم بدقة وتناولها إجرائيا , أو لبد أساليب القياس .

معنى الدافعية :

السلوك ظاهرة نشطة تعمل فى حركة , وفى تغير مستمرين . وكل سلوك مر أو غير مرغوب , سوي أو شاذ , نتائج أسباب عادة ما تكون متضافرة فى نسيج متشـ وتعرف القوى التى تهئ السلوك إلى الحركة وتعضده . أو تنشطه وتبعت الطاقة الازمـ , بالدوافع أو الحوافز أو الحاجات بشكل متنوع . و إذا كان السلوك ذاته يمكن ملاحـ إلا أن الدوافع يمكن الاستدلال عليها من السلوك ذاته .

ونشير بداية إلى مـ مثله مثل غيره من المفاهيم الـ خرى كالإدراك والتذكر والتعلم بمثابة تكوين فرضى يستدل عليه من سلوك الكائن الحى . وبالتالي يستخدم مفهوم الدافعية لتحديد اتجاه السلوك وشدته . بالإضافة الى ذلك يكون منا على وعى بمختلف دوافعيه ومقاصده السلوكية .

وهناك مبرران رئيسان للاستدلال على مفهوم الدافعية من سلوك الكائن الحي وهما:

- 1- يكون السلوك المدفوع والموجه الى هدف بمثابة شئ " معتاد " ومستمر بصورة ملحوظة وبالتالي يفترض وجود عملية دينامية تقف خلفه وتحدد قوته .
- 2- ربما لا تصدر استجابات الكائن الحي نتيجة لمنبهات خارجية محدده ويعنى ذلك محددات توجه السلوك إلى أهداف بعينها .

وفى هذا الإطار قدمت تعريفات عديدة للدافعية نعرض بعضها على النحو التالى :
 ذكرنا أن مفهوم الدافع يرادف مفهوم الدافعية , فيعبر كلاهما عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع كما سنعرضها و إن كانت الدافعية هى المفهوم الأكثر عمومية , وبـ عند استخدامنا لأى المفهومين , نقصد شيئا واحدا .

وتتضمن معظم تعريفات الدافعية كل هذه الخصائص . فكل سبيل الدافع يعر بول توماس " (1961) الدافعية على أنها " عملية استثاره وتحريك السلوك أو الع , وتعزى النشاط إلى التقدم , وتنظيم نموذج النشاط " أما "دونالد لندزلى " (57) فيعرف الدافعية على لأنها مجموعة القوى التى تحرك السلوك وتوجهه وتعزى نحو من الأهداف " .

يؤكد كلا هذان التعريفان , وهما الاثنان من أعظم الثقاه فى سيكولوجية الد على الوظيفتين الأساسيتين للدافعية .

(1) الوظيفة التنشيطية " التحريكية " .

وظيفة التوجيهية "

وترتبط هاتان الوظيفتان ببعضها ارتباطا وثيقا :

فالدافعية والدافع كما يؤكد هب " (D. O . Hebb 1949) عملية يتم بمقتضاها إثارة نشاط الكائن " وتنظيمه وتوجيهه الى هدف محدد .

ويرى " دريفر " (J . Derver , 1971) إن الدافع عبارة عن " عامل دافعى انفعالى يعمل على توجيه سلوك الكائن الحي إلى تحقيق هدف معين ويرى "

أتكنسون " (J . Atkinson) أن الدافعية تعنى استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لديه من أجل هدف معين .

للدافع تعاريف كثيرة منها أنه :

حالة داخلية . جسمية أو نفسية - تثير السلوك في ظروف معينة , وتوصله حتى :

إلى غاية معينة . فالكلب الجائع يضرب في الأرض بدافع الجوع ولا ينتهى سلوكه حتّى على طعام أو يصيبه الكلال والأعياء . والشخص الذى يؤلمه ضرره لا يكف عن ا عن مسكن يخفف به ألمه والطالب يستذكر دروسه ويسهر الليالى بدافع الرغبة فى ال أو التفوق أو الشعور بالواجب أو الظفر بمركز اجتماعى لائق أو بهذه الدوافع جم الم لا يبرح يبحث وينق ض ويجرب بدافع من حب الاستط الش المصاب بمرض الوسواس يجد نفسه مدفوعا رغم إرادته إلى غسل يديه كما فتح با لمس كتابا أو صافح شخصا .

لذا يعرف الدافع احيانا بأنه حالة من التوتر الجسمى النفسى تثير السلوك وتو

حتى يخف هذا التوتر أو يزول فيستعيد الفرد توازنه كأن الدافع اضطراب يخل توازن فيسعى الفرد إلى استعادة توازنه . وكأن غاية السلوك هى إرضاء الدافع بإزالة ا واستعادة التوازن . و يتضح هذا بوجه خاص فى دوافع الجوع والعطش وغير ذل الحاجات الفسيولوجيه . كما يتضح فى حالة الانفعالات كالخوف أو الغضب التى يبدو بشكل واضح .

مما تقدم نرى أن :

1- الدافع قد يكون حالة جسيمة كالجوع والعطش أو حالة نفسية كالرغبة فى التفوق أو الشعور بالواجب .

2- قد يكون حالة مؤقتة كالجوع والغضب أو استعداد دائما ثابتا نسبيا كاحترام صديق أو الميل إلى جمع طوابع البريد .

3- قد يكون الدافع فطريا مورثا كالجوع أو مكتسبا كالشعور بالواجب والنفور من طعام معين أو حب العدل .

4- قد يكون الدافع شعوريا يشعر الفرد بهدفه كالرغبة في السفر إلى بلد معين , او الدافع لا شعوريا أى لا يشعر الفرد بهدفه كالدافع الذى يحمل الفرد على نسيان هام أو الذى يحمله على الإسراف فى غسل يديه .

بعض المصطلحات المتعلقة بالدافعية

يتردد مفهوم الدافعية بمصطلحات كثيرة مختلفة وتضم لغتنا العربية الجميلة إجمالية ومترادفات لغوية منها : المنبه ، الباعث ، الحاجة ، الحافز ، النزعة ، الدبة ، الغرض ، الهدف ، النية ، الإرادة ، وبعض هذه ا مرادفا للآخر وبعضها يحتاج إلى تحديد وتميز .

نوجز بعض المصطلحات المتعلقة بالدافعية على سبيل الأمثلة وليست على سبيل الد

1- المنبه (المثير) وعلاقته بالدافع :

- المنبه مؤثر عارض ، فى حين أن الدافع استعداداً يوجد لدى الفرد قبل أن المنبه فيه .
- الأصل فى الدافع أن يكون كامناً غير مشعور به حتى يجد من الظرو ينشطه ويثيره
- المنبه أو المثير داخلياً كان أم خارجياً هو ما يجعل الدافع من حالة السكون إلى حالة النشاط .

أمثلة :

(أ) الطائر لا يبني عشه إلا فى أوقات معينة وحين يكون فى حالة عضوية خاصة .

(ب) البخيل أو المغرور لا يبدو أثر هاتين الخصلتين في سلوكهما إلا في مواقف معينة .

(ج) حب الأم لأطفالها لا يكون نشطاً فعلاً لديها في كل لحظه بل حين يكون طفلها في خطر أو مرض أو شدة ... ومن هذا نرى أن المنبه مؤثر عارض في أن الدافع استعداد يوجد لدى الفرد قبل أن يؤثر المنبه فيه ، فكأن المنبه لا يخلق الطاقة بل يحررها ويطلقها من مكنها .
على هذا النحو نستطيع وصف سير الدافع بالصورة الآتية :
مثير ← حالة توتر ← سلوك موجه ← غاية ترضى الدافع فتزيل ا وتنهى السلوك .

2- الباعث وعلاقته بالدافع :

عث Incent موقف خا ادى أو اجتماعى يستجيب له الدافع M أمثلة :

(أ) الطعام باعث يستجيب له دافع الجوع .
(ب) الماء باعث يستجيب له دافع العطش .
(ج) وجود جائزة أو مكافأة أو وظيفة معينة باعث تستجيب لها في مختلف ا دوافع مختلفة .
إذن : فالدافع قوة داخل الفرد والباعث قوة خارجة .
للبواعث نوعان :

(أ) إيجابية : هى د إليها كأنواع الثواب المختلفة مجال للترقية .

(ب) سلبية : هى ما تحمل الفرد على تجنبها والابتعاد عن عواقبها كالقوانين الرادعة والزواج الاجتماعي وغيرها من ضروب الإستهجان أو العقاب التى تحمل الفرد على تعديل سلوكه أو كفه .

إذن : ما الفرق بين الباعث والمنبه الخارجى ؟

(أ) إن المنبه الخارجى : يثير الدافع لكنه لا يرضيه .

أمثلة لذلك :

- فسماع دقات الساعة تعلن موعد حلول الطعام ، قد يجعل الشخص المنهم

عمله يشعر بالجوع شعوراً واضحاً لكنها لا ترضى فيه دافع الجوع .

- التغيرات الضوئية فى الجو تثير فى الطيور غريزة المهاجرة من صقي

آخر لكنها لا ترضى فيها الغريزة .

(ب) أما الباعث هو موقف خارجى يثير الدافع ويرضيه فى آن واحد كوجود طعام أما

جائع أو شم رائحته .

فمصطلحات الغرض والرغبة فهى ما يتجه السلوك إليه ،

يقف عندها السلوك المتواصل ، ومع ذلك قد تكون نهاية لبداية أخرى وهكذا فى

سلوكى مستمر فى حركة نشطة موصولة هى الحياة ذاتها

3- الحاجة : NEED

يعرف " مورفى " (G . Murphy , 1947) الحاجة أنها " الشعور بـ

شئ معين ، إذا ما وجد تحقق الإشباع " .

ويرى كرتش وكريتشفيلد (Krech & R . Crutchfield , 1948)

الحاجة " حالة خاصة من المفهوم العام " التوتر النفسى " .

ويعرفها أنجلش و 19 lish & A . English , بأنها

شعور الكائن الحى بالافتقاد لشئ معين . وقد تكون هذه الحالة فسيولوجيا داخلية (مثل

الحاجة للطعام والماء والهواء) أو سيكولوجية اجتماعية (مثل الحاجة للانتماء والسيطرة

والإنجاز) .

وبناء على هذه التعريفات , يمكن القول بأن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي , والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعها .

4- الحافز :

يعرف ملفن ماركس الحافز بأنه تكوين فرضي يستخدم للإشارة إلى الع الدافعية الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين , وتؤدي بالتالي إحداث السلوك . (M . Marx , 1976) .

فهو بمثابة " القوة الدافعية للكائن الحي لكي يقوم بنشاط ما بغية تحقيق محدد " .

وهنا نشير إلى أن بعض الباحثين يرادف بين مفهومي الدافع والحافز , على أ كلا منهما يعبر عن حالة لعامة نتيجة لشعور الكائن الحي بحاجة الواقع أن مفهوم الدافع أكثر عمومية من مفهوم الحافز بحيث يندرج تحته. ومفهوم يستخدم للإشارة إلى فئتي الدوافع العريضيتين (الфизиولوجية و السيكولوجية) فنحدد دوافع الجوع (الфизиولوجية المنشأ) , ودافع الإنجاز (السيكولوجي المنشأ) بينما الحوافز إلى الدوافع الفسيولوجية المنشأ فقط , وهو ما تعبر عنه المفاهيم الشائعة مثل الجوع وحافز العطش . بمعنى آخر يعبر الحافز عن حالة النشاط الدافعي المرتبطة با حاجات فسيولوجية المنشأ فقط .

الباعث والغرض والمق

أشرنا أن الباعث يشير إلى الهدف الفعلى الموجود في البيئة الخارجية والذي يسعى الكائن الى بحافز قوى إلى الوصول إليه . فالطعام في حالة دافع الجوع , والماء في حالة دافع العطش , والنجاح والشهرة في حالة دافع الإنجاز ... إلخ .

ويستخدم مفهوم الغرض أحيانا ليعبر عن نفس المعنى السابق لمفهوم الباعث فهو عبارة عن التوجه إلى الهدف محدد . وربما يتمثل الفرق الأساسى بين المفهومين فى أن الغرض يرتبط أكثر بالسلوك البشرى الذى يستطيع صاحبة التعبير عنه صراحة التعبير عنه صراحة على المستوى الشعورى . لذلك عارض بعض العلماء النفس ذوى السلوكى مفهوم " الغرض " لأنه ينطوى على تضمينات استبطانية.

أما مفهوم " المقصد السلوكى " , فهو بمثابة مرجع شعورى يستخدم للإشارة الدافع الذى يعبر عنه صاحبه بصورة شعورية , وعادة ما يكون معروفا للآخرين مواقف التخاطب اللفظى الصريح (M. Marx , 1976) .

ويبدو مما سبق أن المفاهيم الثلاثة مترادفة تعبر جميعاً عن هدف الدافع ، فيتجه السلوك إليه ، وهم البداية التى يقف عندها السلوك المتواصل ، ومع ذلك قد ية لبداية أخرى ، وهكذا سلوكى مستمر فى حركة نشطة م ذاتها ..

6- الميل Tendency :

والدافع فى هذه الحالة يتميز بأنه يصدر عنه سلوك يشمل دائرة الأ الاجتماعية وهو فى هذه الحالة ذو طبيعية عضوية نفسية . ومن أمثلة الميل : الأنا والميول الغيرية , والميل الفطرى , ميل غير مشعور به فإذا وصل إلى درجة التباؤ دائرة الشعور فإنه فى هذه الحالة يصبح نزعه .

زعة nclination

وربما كان ما يميز النزعة عن الميل هو تركزها وتبلورها ووضوحها وظهورها بإصرار فى سلوك الشخص مما يكون فعلا شكلا من أشكال الضطراد .

8- الرغبة : Desire :

الرغبة مرحلة تالية فى سلم التحديد للدافع وتخصصه حيث أنها تتعلق بموضوع معين وربما فى موقف محدد كذلك الأمر الذى يدعونا إلى تحديدها بزمان ومكان وظرف معين بالإضافة إلى بروزها فى الشعور معلنه عن نفسها بصراحة أكثر.

9- العاطفة : Sentiment :

حين تقوى النزعة وتستقر تحت تأثير الخبرات والتجارب الانفعالية وتصير من السلوك المعتاد لدى الشخص , حينما يثريها التأمل والتفكير فإنها حينئذ تصير عا

تصنيف الدوافع :

ليس من اليسير إقامه الدوافع على أساس السلوك الصاد لك الصلة بين الدوافع والسلوك .

ويمكن تصنيف الدوافع التى تغطى كل أشكال السلوك الإنسانى بأكثر من مختلفة . ورغم أن الفروق بين هذه التصنيفات ليست جوهريه , إلا أن جميعها تص تعسفية . لذلك قبل أن نعرض للأطر العامة لهذه التصنيفات , والتصنيف الذى سنتبذ غرض الدوافع , يجدر تحديد بعض الاعتبارات النظرية التى ربما تساعدنا فى فهم التصنيفات المختلفة للدوافع . وهذه الاعتبارات هى:-

1- فالدافع الواحد يؤدى إلى ضروب من السلوك تختلف باختلاف الأفراد فالرغب

قدير الاجتماعى قد ت الى الظهور فى ميدان النشاط ا وبآخر إلى تأليف قصة , وبثالث إلى الزواج من أسرة مرموقة , وبرابع إلى البقاء أعزب . والحاجة إلى الأمن قد تدفع بشخص إلى جمع الثروة . وبآخر إلى الانتماء إلى جمعية أو ناد . وبثالث إلى اعتزال الناس .

2- والدافع الواحد يؤدى إلى ضروب مختلفة من السلوك لدى الفرد نفسه تبعا لوجهة نظره إلى الموقف الخارجى . فرغبة الطفل فى جلب النظر والانتباه إليه قد تحمله على التمرد

والمشاغبة فى البيت وعلى الامتثال والطاعة فى المدرسة حين يرى أنه لا يستطيع تحقيق رغبته فى المدرسة بالتمرد والعدوان .

3- هذا إلى أن السلوك الواحد قد يصدر عن دوافع مختلفة . فالقتل قد يكون الدافع إليه الغضب أو الخوف أو الطمع أو الدافع الجنسي . والكذب قد يكون نتيجة شعور بالنقص , أو بدافع من الانتقام , أو بدافع الولاء لصديق لوقيته من عقاب .

4- أن التعبير عن الدوافع يختلف من حضارة لأخرى . فدافع المقاتلة والعدوان , ي عن نفسه بالضرب والعنف الجسمى فى بعض الحضارات , غير أنه فى بعض البدائية لا يضرب الرجل خصمه حين يتشاجران , بل يأخذ كل منهما عصا فيضرب حجرا أو شجرة فمن كسرت عصاه قبل صاحبه كان أشجع منه وكان هو المنتصر .

5- إن الدوافع كثيرا ما تبدو فى صور رمزية متكررة . فالسرقة قد تكون تعبيراً عن جنسى مكبوت , والقتل دو جسمى قد يكون رمزا إلى التقرز والذ

6- إن السلوك الإنسانى يندر أن يصدر عن دافع واحد , وأغلب الأمر أن يكون لتداخل عدة دوافع يتضافر بعضها مع البعض أو يتنافر بعضها مع بعض .

وفى ضوء الاعتبار السابقة نجد أن أكثر التصنيفات شيوعاً و ألفة هى التى تميز دوافع فسيولوجية المنشأ و أخرى سيكولوجية المنشأ , وتسمى فئة الدوافع الأولى الدوافع الأولية , بينما تسمى الفئة الثانية الدوافع الثانوية .

ولا يعنى هذا التصنيف أن الدوافع الأولية أكثر أهمية من الدوافع الثانوية , ولكن أن الدوافع الأولية لها أولية الإشباع كما سنرى لاحقاً - ومن أمثلة الدوافع الأولية

ودافع العطش ودا دافع الجنس . ومن أمثلة الد لوجية

الدوافع للإنجاز والدافع للانتماء إلى جماعة والدافع للسيطرة .

** ويوجد تصنيف آخر يميز بين دوافع وسيلة و أخرى استهلاكية والدافع الوسيطى هو الذى يؤدى إشباعه إلى الوصول إلى دافع آخر . أو بمعنى آخر : وظيفته الأولية هو تحقيق اشباع داف آخر . أما الدافع الاستهلاكى , فوظيفته الأولية هى الإشباع الفعلى للدافع ذاته .

بمعنى آخر : هدفه الأساسى هو الاستهلاك ، كما هو الحال فى الاستهلاك الطبيعى للطعام والشراب .

وهناك وجهة نظر ثالثة يمكن من خلالها تصنيف الدوافع طبقا لمصدرها . وفى هذا الإطار يمكن الحديث عن ثلاث فئات للدوافع : الأولى : دوافع الجسم ، وتساهم هذه فى تنظيم الوظائف الفسيولوجية . ويعرف هذا النمط من التنظيم بالتوازن الذاتى . الثانية هى الدوافع الخاصة بأدراك الذات من خلال مختلف العمليات العقلية وهى ما إلى مستوى تقدير الذات ، الذى يحترم الشخص نفسه فى إطاره. أما الفئة الثالثة : الدوافع الاجتماعية الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص ودورها فى ارتقاء الشخصية . ** والتصنيف الثالث للدوافع يتفق فى صورته العامة مع التصنيف الاول ، مع بسيط هو أن التصنيف الأخير ابرز الدوافع الاجتماعية فى فئة مستقلة .

وبناء على ذلك تحدد تصنيف الدوافع الذى سنتناوله على النحو التالى :

أولا : الدوافع الأولية الفطرية " الفسيولوجية "

ثانيا : الدوافع الثانوية المكتسبة " السيكولوجية " منها :-

1- الدوافع الداخلية الفردية .

2- الدوافع الخارجية الاجتماعية .

3- دوافع اخرى اجتماعية " مكتسبة " .

أولا : الدوافع الأولية الفطرية الفسيولوجية :

الدوافع الأولية هى لية التى يولد بها الفرد ، والتى ن فعل البينه ، والتى لم تأت عن طريق الخبرة أو التمرين ، وهذا النوع من الدوافع يعتمد على التكوين البيولوجى للكائن الحى ، فهى فى الغالب مرتبطة بإشباع رغبات وحاجات فسيولوجية ، ولها أهمية فى العمل على حفظ الحياة وبقاء النوع ، ومن أمثلتها الدافع إلى البحث عن الطعام ، والدافع إلى التخلص من المواد الضاره بالجسم كالعرق والبول ، وكذلك

الدافع الجنسي , وترتبط هذه الدوافع المختلفة بالتكوين العضوى . وأجهزة الجسم المختلفة ولذا تعتبر دوافع أولية , وهى أكثر أنواع الدوافع أهمية وأكثرها ثبوتاً فى كل من الإنسان والحيوان ومن الواضح أن بعض هذه الدوافع الأولية هى نفسها ما كان يسمى " مكدوجل " . بالغرائز . فهى دوافع أولية فطرية "فسيولوجية " .

ويطلق اسم " الدوافع الفسيولوجية " عادة على الحالات الفسيولوجية الناتجة وجود حاجات جسمية تحدث تغييراً فى توازنه العضوى والكيميائى , فتتسبب عن ذلك من التوتر تدفع الكائن الحى إلى القيام ببعض الأنشطة التى يؤدى إلى إشباع د وعودة الجسم إلى حالته السابقة من التوازن والاعتدال .

من سمات الدوافع الفسيولوجية تلك السمات الآتية :

الدوافع الفسيولوجية شائعة بين جميع أفراد النوع الواحد
يشعر بها ويحسها وتوجد هذه الدوافع أيضاً عند الحيوانات وهى ذات وظيفة بيولوجية هامة لأنها المسئولة عن بقاء الكائن العضوى الحى .

(2) الدوافع الفسيولوجية فطرية وليست مكتسبة أو متعلمة فهى موجودة لدينا منذ الولادة وسلوك الطفل فى بداية حياته مرهون بإشباع حاجاته الضرورية من الماء وهواء , ونوم وراحة والتخلص من المواد المتراكمة فى جسم الإنسان .
(3) الدوافع الفسيولوجية لا تحدث إلا نتيجة اضطراب أو خلل فى الإتزان العائى والكيميائى للجسم .

وتشمل الدوافع الفسيولوجية " الجوع والعطش والتنفس والجنس والراحة والنوم
عن الحرارة , والبعد عن الألم الجسمى والأمور

وغيرها ..

تصنيف الدوافع الأولية الفطرية الفسيولوجية :

منها :

1- دوافع تكفل المحافظه على بقاء الفرد , وتسمى بالحاجات العضوية أو الفسيولوجية , كالجوع والعطش والنوم .

2- دوافع تكمل المحافظه على بقاء النوع , وهى الدافع الجنسي ودافع الامومه .

3- دوافع الطوارئ وهى دوافع وثيقة الصلة بالمحافظه على بقاء الفرد وبقاء النوع , دافع الهرب , ودافع المقاتلة .

4- دوافع تمكن الفرد من التعرف على البيئة وتساعد على إعداد نفسه للحياة , الاستطلاع ودافع اللعب .

وسنعرض لدراسة هذه الدوافع مبينين كيف يتناولها المجتمع بالتحوير والتعديل من

راتها وطرق إرضائها ... حظ إنها دوافع مشتركة بين الإنسان ن :

(أ) دوافع تكفل المحافظة على بقاء الفرد : " دوافع عضوية أو فسيولوجية " م

بين الإنسان والحيوان : أى تقوم على أساس توازن البيئة الداخلية للجسم وإرضائها المحافظة على حياة الفرد , ويترتب على عد إشباعها هلاك للفرد ... ومنها :-

1- الدافع للهواء :

حيث أن الجسم فى حاجة للهواء الذى يحتوى على الأكسجين الذى يساعد

احتراق الطاقة وتوليد الحرارة وقيام المخ بوظائفه فالحاجة إلية عملية حيوية للغاي

اللايا تحتاج إلى أن تزود بالأكسجين حتى لا يحدث فيها تأكسد .

ع العطش :

يعد جفاف الفم والحلق بمثابة المنبه الفعال للعطش , على الأقل على المستوى

الشعورى , مثلما يرتبط دافع الجوع بالآلام وتقلصات المعدة . لهذا الشعور بجفاف الفم

أهمية بيولوجية , لأنه بمثابة الأنداز الذى يتلقاه الكائن الحى بوجود النقص فى كمية الماء

بجسمه , فيدفعه ذلك إلى شرب الماء لسد هذا النقص . إذ أن المادء يدخل فى جميع

العمليات الحيوية فى الجسم مما يجعل فقدان قدر منه سببا فى تعطيل العمليات الأخرى وزيادة التوتر البيولوجى . لذلك تظهر الحاجة إلى الماء عند فقدان قدر منه . فالماء يعد المون الرئيسى للدم والجسم والأنسجة ويستخدم لحمل الغذاء والأكسجين ويقوم جهاز المخ باكتشاف نقص الماء فى الجسم فيعطى تعليماته للانسجه إلى الكلية بإعادة الماء إلى مجرى الدم فى حالة النوم والصيام ...

ويتأثر دافع العطش , أيضا , كدافع الجوع بالتعلم وبالعوامل الاجتماعية , عن ذلك ميول خاصة لشرب أنواع معينة من السوائل مثل الشاى والقهوة فى ث المصرية , أو بعض أنواع المشروبات الكحولية فى الثقافات الأوربية المختلفة.

3- دافع الحاجة إلى الاحتفاظ بالاتزان :

من المادئ المقدرة فى علم الفسيولوجية أن كل كائن حى ينزع إلى الا ازنة من تلقاء نفسه , فإذا ا يخل توازنه الداخلى الفيزيقي الكم م ا بالافعال اللازمه لاستعادة توازنه , من ذلك أن الجسم اقتحمه عنصر غريب أو ضا بالدفاع عن نفسه حتى يسترد توازنه , وإذا ارتفعت درجة حرارة الجسم زاد افراز ا أو التمس الفرد مكانا ظليلا أو أبطأ من سرعة نشاطه . وضغط فضلات الجسم يثير ن لإزالة هذا الضغط , وتراكم فضلات التعب فى العضلات يحمل الفرد على خفض ن لإزالة حاله التعب إذا لم يكن مضطرا لمواصلة الجهد .

4- دافع البحث عن الطعام :

دافع الجوع من الدوافع الفسيولوجية التى تجعلنا نبذل جهدا للحصول على الط لك جميع الكائنات ال رية فى حياتها , وتحتاج إلى م عوض للمنصرف منها من أجل استمرار هذه الحياه . لذلك يؤدى فقدان الطاقة إلى ظهور الحاجة إلى الطعام والتى تؤدى بدورها إلى ظهور توترات معينة تحرك الكائن الحى إلى مصدر الطاقة المعوض لها (الطعام) .

وتوصلوا العلماء أن الشعور بالجوع يحدث نتيجة انخفاض كمية المخزون من الأغذية بالجسم أى أن دافع الجوع يهدف إلى تحقيق التوازن فى البيئة الداخلية للجسم , أى أنه يرتبط بالتمثيل الغذائى وعملية الهضم ...

5- دافع التعب :

يؤدى شعور الكائن الحى بالتعب إلى حاجة قوية للراحة . وتمثل التعب الفسيولوجية الأساسية التى ترتبط بالتعب فى تراكم " حامض اللبنيك " فى الدم . وعلى الرغم من أنه من المعروف أن " حامض اللبنيك " يتراكم نتيجة للنقل العضلية , لكن من غير المعروف الكيفية التى يتغير بها ذلك على المستوى الع الفسيولوجى إلى الراحة .

وتتباين آثار التعب الشديد على السلوك طبقا لطبيعة المهام المطلوبة أدا ءة أداء بعض المهام الب أثر تأثيرا ضئيلا , حتى فى ظل فتر . تصل إلى مائة ساعة متصلة . أما أداء المهام الأكثر تعقيدا , فقد تبين أنها تتأثر بشد ظل الفترات القصيرة من الأرق .

ويبدو بعض الأشخاص متعبين طوال الوقت . وفى مثل هذه الحالات لا يعد دالة للجهد الجسمانى أو الأرق , بل ربما تكون الأسباب الانفعالية هى المسؤولة ع وبالتالي يصبح من الصعب التغلب على حالات التعب هذه بالراحة التامة , لأن المفروض علاج الأسباب الحقيقية المتمثلة فى الاضطرابات الانفعالية .

6- دوافع الحركة و الإخراج :

وتتعلق هذه الدوافع سان - كما أن مقابلها وهو الدافعة مما يمكن أن يدخل فى باب الدوافع البيولوجية كذلك دافع الإخراج , وربما كانت هناك دوافع أخرى فى الجانب البيولوجى فى الإنسان .

(ب) دوافع فسيولوجية ذات الطابع الاجتماعي تكفل المحافظة على بقاء النوع منها:

1- دافع الجنس :

نظرا لأن الدافع الجنسي يرتبط بالعديد من المتغيرات الاجتماعية و الأخلاقية , ويكون إشباعه فى العديد من الثقافات محكوما بقيود عديدة فإنه يعد بالتالى مسئو
نسبة كبيرة من التباين فى السلوك أكثر من الانسياق إلى الدوافع الأخرى فسيول
المنشأ .

والدافع الجنسي , على عكس الدوافع الفسيولوجية الأخرى , لا يرتبط إ
باستمرار حياة الكائنات الحية , ويرتبط أسلوب أشباعه لدى الإنسان بمتغيرات عديدة
التعلم والخبرات التى تمر بها الأشخاص وما يكتسبونه من قيم واتجاهات أثناء الت
الاجتماعية . وثقافتنا الإسلامية تنتظر إلى الجنس على أنه يتم بالزواج وفقا لتعاليم
ير الكون ..

2- دافع الأمومة : أقوى الدوافع الفسيولوجية :

كما أن العناية بالأبناء من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية التى تجعل الأم ت
المشقة والعناء فى رعاية الأبناء .

ولكن دوافع الأمومة عند الإنسان يتأثر بالقيم الاجتماعية والدينية السائدة كما
بخبرات الأم وظروفها ... مما ينعكس فى سلوكها نحو أبنائها إما بالحب أو سوء الم

....

ونظرا لأن سلوك الأم مع الأبناء منذ الايام الاولى يشكل شخصية الأبناء ويسا

لتوافق النفسى والاج
لت المجتمعات الحديثة موضوع
لأبناء
رعاية خاصة .

ونعرض عدة أمثلة : فأره عذراء حققت بدم فأره ولدت حديثا يظهر عليها سلوك الأم

فى رعاية الصغار ...

إن حماية الصغار والالتصاق بها وإطعامها وسرعة العوده إليها عند فراقها " ظاهرة مشاهدة " عند أنواع كثيرة من الحيوانات إذ يقوم احد الوالدين بهذه المهمة حتى يشتد عود الصغار بعض الشئ . فعند بعض الأسماك يقوم احد الوالدين بهذه الوظيفة . وعند الطيور غالبا ما يتعاون الوالدين معا عليها . أما عند الثدييات فتقع هذه المهمة على الأم دائما .

(ج) دوافع الطوارئ :

وهي دافع وثيقة الصلة بالمحافظة على بقاء الفرد وبقاء النوع مثل : دافع الهـ المقاتلة .

1- دافع الهرب وانفعال الخوف " أو دافع إلتماس الأمن " :

يرث الإنسان , وكذـ وان , استعداد عاما للخوف والابتـ الأـ والمواقف التى تؤلم الجسم وتؤذيه أو التى يتوقع نمها الألم و الاذى . كل شئ أو يهدد بهذا الألم و الاذى يشكل لدى الفرد " خطر ا " أو " مخافة " أما الأخطار الفـ التى تثير هذا الدافع عند الإنسان , أى تثير فيه الخوف وسلوك الابتعاد والتجنب وا فهى نوع البدائى وعددها محدد . من ذلك أن الطفل الرضيع فى الستة الأشهر الأولـ حياته لا تبعث فى نفسه الخوف إلى الأصوات العالية . والأحداث المباغتة , والإـ المفاجئة له من مكان إلى آخر , وفقد السند أى أن يكون متكنا أو محمولا على شـ يهوى به هذا الشئ أو يتخلى عنه . أما بعد ذلك فالرضيع لا يخاف شيئا مما يخيفنا الكبار . فالطفل بفطرتة لا يخاف الكلاب أو الظلام أو البرق أو امواج البحر أو الموت أو ن , ثم تزداد مخاوفـ ن طريق النضج الطبيعى وعمـ و أما السلوك البدائى الذى يصدر عن هذا الاستعداد فيتلخص فى الانتفاض و الإجفال والصياح , ومحاولة القبض باليد , والابتعاد ولو بدرجة طفيفة ومحاولة الهرب , مع تغيرات الوجه المعروفة للخوف والتى لا تبدو فى العادة بشكل واضح متميز قبل نهاية العام الأول من العمر ...

الملاحظ أن أغلب الدوافع الفطرية تصحبها انفعالات مميزة : فالحاجة إلى الطعام يصحبها انفعال الجوع , ودافع الهرب يصحبه انفعال الجوع , ودافع الهرب يصحبه انفعال الخوف , ودافع المقاتلة يصحبه انفعال الغضب , والدافع الجنسي يصحبه انفعال الشهوة , ودافع الاستطلاع يصحبه انفعال التعجب ...

2- دافع المقاتلة وانفعال الغضب :

لدى الإنسان , وكذلك الحيوان , استعداد فطرى عام للغضب ومقاومة كل ما حركاته , ويعوق سلوكه , ويقف عقبه فى سبيل تحقيق أى دافع آخر لديه . والد الفطرى لهذا الدافع هو تحكيم العائق وتهشيمه حتى يصبح الفرد حراً يفعل ما يريد عليك إلا أن تقبض على طفل فتقيد حركات ذراعية أو ساقية .

أو أن تنتزع قطعة من اللحم من كلب جائع , أو أن تحاول إبعاد دجاجة عن ف ثم أنظر ما يحدث . وقد ارب على أن الحرمان من الطعام أو ع بالرضعاء إلى الصياح الغاضب , وبالفيران إلى الإسراف فى العض.

ومما يجدر توكيده أن الإنسان لا يرث ميلاً إلى المقاتلة و العدوان حبا فى الع , كما يرى بعض العلماء , بل حين يعاقب سلوكه وتحبط دوافعه وتقيد حريته.

(د) دوافع تمكن الفرد من التعرف على البيئة : وتساعده على إعداد نفسه للحياه:

دافع الاستطلاع , ودافع اللعب .

1- دافع حب الاستطلاع :

تثير هذا الدافع الأشياء والمواقف الجديدة غير المسلفة فى الغرابة , وهو

إلى استطلاع الشئ	حصه وامتحانه أو السؤال عنه	تنقيب
وارتياد الأماكن الغريبة .		

وهو دافع مشترك بين الإنسان والحيوان . فقد دلت التجارب على أن الحيوانات حين توضع فى حظائر أو أماكن جديدة , تأخذ فى استطلاع إنمائها والتنقيب هنا وهناك فيها حتى إن لم يكن الحيوان جائعاً أو عطشاًنا وحتى إذا كان الفأر جائعاً فلن يبدأ بالأكل إلا

بعد ارتياد الحظيرة واستطلاعها . ويستغل الصيادون هذا الدافع فى الصيد أحيانا إذا يحضرون شيئا غريبا يدعو الحيوان إلى الاقتراب منه حتى يسهل عليهم اقتناصه .

وهدف هذا الدافع البحث والفهم والمعرفة وهو من أقوى الدوافع لدى الإنسان , وهو يبدو لدى الطفل الرضيع حتى قبل أن يستطيع المشى , فهو يستطلع بعينه أو يديه وفمه . فإمعان النظر فى شئ , وتتبع الأشياء المتحركة والقبض على الأوضعها فى الفم ... كل هذه أنواع بسيطة من الاستطلاع , فإذا به يفكك ما يعثر على أدوات ليرى مما نكون , ويشد ذيل القط ليرى ماذا يصنع , ويكسر المرأه ليرى ما بد بدافع من الاستطلاع لا بدافع من التدمير كما نطن كما يبدو إلى ميله إلى الاستطلاع أسئلة لا نهائية لمن حوله عن أسباب الأشياء والحوادث وأسماؤها وفائدتها وأصلها وحدوثها , أو أسئلة حول الجنس وغيرها .

ونشير أخيرا إلى أن من أن كثيرا من السلوك الاستط ص
مرحلة الطفولة " سلوك مكتسب " إلا أن التجارب التى أجريت على الحيوانات و الأ
دلت على أن الاستطلاع دافع مغروز فى الطبيعة البيولوجية للكائن الحى ...

2- دافع اللعب :

يبدو الميل إلى اللعب واضحا عند بنى الإنسان . خاصة الأطفال , على اذ بيناتهم وحضارتهم . كما يبدو كذلك عند صغار الحيوانات العليا كالقردة والكلاب والقط ويتميز اللعب عن العمل الجدى بأنه نشاط حر غير مفروض أى يقوم به الفر تلقاء نفسه حرا مختارا بحيث يمكنه الكف عنه أو الاسترسال فيه بمحض الإراده . ومما يتميز به اللع يرمى إلا غايت ونتائج نفعية.

ذاته , او كأن غايته هى مجرد السرور التلجم عنه . على أن الناجم الفارق بين اللعب والجد يكون فى موقف الفرد لا فى نوع النشاط أو مبلغ الجهد المبذول . فصنع الزهور الصناعية لكسب الرزق عمل جاد , وتسلق جبال الألب قد يكون تسلية ولعبا . والطالب

الذى يقسر على لعبة رياضية لا يحبها جاد غير لاعب . ومع هذا فكثير ما يكون الفاصل بين العمل والجد مائعا غير محدد .

على أنه يحب التمييز منذ البدء , بين اللعب من حيث هو دافع , وبين اللعب من حيث هو سلوك . فكل ما يرثه الفرد استعداد عام جدا للقيام بنشاط حر تلقائي . أما نو النشاط فيتوقف على سن الفرد وجنسه وحالته النفسية والجسمية كما يتوقف على الحضارة التى ينتمى إليها فآلعاب الأطفال غير ألعاب الكبار , و ألعاب البنين غير البنات , و ألعاب الطفل المشكل غير ألعاب الطفل السوى , وألعاب الحضارات الص غير ألعاب الحضارات الزراعية

خلاصة القول : أن أشكال الدوافع التى عرضناها لا تمثل كل الدوافع الأولية "الف الفسيولوجية " ... فهناك عوامل أخرى عديدة تمثل مصادر فعالة للدافعية مثل الغرائز رائز :

يعتبر مكدوجل مؤسس المدرسة الغرضية فى علم النفس الحديث الرائد لنظرية الغرائز والذى حاول أن يفسر السلوك ... وقسم هو واتباعه الدوافع الفطرية ق :- الدوافع الفطرية الخاصة "الغرائز" والتى يصاحبها انفعال , القسم الثانى : ال الفطرية العامة والتى لا يصاحبها انفعال أو وجدان معين محدد .
(أ) الدوافع الفطرية الخاصة (الغرائز)

تعريف الغرائز : هى " استعداد فطرى نفسى جسمى , يولد به الكائن الحى ويهيئ يسلك سلوكا خاصا فى المواقف المختلفة " بأن يدرك المثير لهذا الموقف ثم يشعر با

بهذا المثير , ثم ينز تصرف ملائم إزاء هذا الموقف ن من هذا التعريف أن الغريزة استعداد فطرى أى أن الغرائز موروثه , وليست مكتسبة , لذلك نجدها مشتركة بين الإنسان والحيوان , ورغم أنها فطرية إلا أن التصريفات الغريزية تتأثر بعوامل الذكاء والبيئة من حيث تعديل مظاهرها وطريقة إشباعها , ولكن العنصر الوجدانى لايتغير كثيرا ..

حصر الغرائز وتصنيفها :

- على أساس التعريف السابق أرجع مكدوجل الغرائز إلى ثمانى عشرة لكل منها وجدان أو انفعال معين , وفيما يلى ملخص للغرائز و الانفعالات المصاحبة لها :
- 1- غريزة الهرب وانفعالها الخوف فصوت الرعد أو رؤية وحش كاسر ينشأ عنه ا شديد بالخوف ويحرك فلا الإنسان استعداد فطريا لأن يهرب من مكان الخطر طلبا لـ
 - 2- غريزة المقاتلة وانفعالها الغضب فإذا اعتدى علينا أحد بالقول أو الفعل أو وقف فى تحقيق رغباتنا أو هدد شيئا نملكه أو شيئا نعتز به , فإنه انفعال الغضب ويدعونا إلى مقاتلته والهجوم عليه والانتقام منه .
 - 3- غريزة النفور وانفعالها الاشمنزاز كأن يرى الإنسان شيئا كريها أو يشم رائحة يلمسه وقد يكون المثير شيئا معنويا كأن يرى الفرد شخصا يتملق آخر أو يخدعه .
 - غريزة الوالدية وانفعالها , وحب الوالدين لأولادهما هو م الا ويظهر بوضوح إذا استثيرت الشفقة أو الرفق بالضعفاء .
 - 5- غريزة الاستغاثة وانفعالها الضيق أو الضعيف أو العجز وتستثار فى الإنسان يدرك أنه فى موقف عجز أو ضعف فيلجأ إلى الصياح طالبا العون من الآخرين .
 - 6- غريزة اختلاط الذكور بالإناث أو الغريزة الجنسية وانفعالها الرغبة الجنسية و العملية هو اختلاط الشخصين أما غايتها الحيوية فهو الاحتفاظ بالنوع .
 - 7- غريزة الاستطلاع وانفعالها التعجب وتستثار إذا شعر الإنسان بوجود غريب مج غير مألوف فتنشأ عنده الرغبة فى الاستفهام والبحث وزيادة معلوماته .
 - ريزة الخضوع وانف بالذلة أو بالنقص أو شعور النفس وتستثار عندما يجد الفرد نفسه بين من يفوقونه فى العلم والمعرفة أو المركز الأدبى والاجتماعى .

- 9- غريزة السيطرة أو التسلط وانفعالها الشعور بالعظمة والرفعة أو الاعتزاز بالنفس أو شعور ايجابى نحو النفس وتستثار عندما يجد الفرد نفسه فى موقف يشعر فيه بالقوة كأن ينتصر فى معركة معركة معينة أو ينتصر فريق يؤيده فى مباراة معينة.
- 10- غريزة حب الاختلاط وانفعالها الشعور بالوحدة وتدفع الناس إلى أن يعيشو جماعات وتعتبر أساس الحياة الاجتماعية إذ تجذب الناس بعضهم إلى بعض .
- 11- غريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع وتعتبر من أقوى الغرائز وأسبغها الظهور .
- 12- غريزة الاقتناء وانفعالها الرغبة فى التملك والحيازه ويدفعنا الانفعال إلى الا والحصول على الأشياء وجمعها .
- 13- غريزة الحل والتركيب أو الإنشاء وانفعالها الرغبة فى الابتكار و الإنتاج وتدفعنا الرغبة إلى تنظيم الأمور ، وابتكار طرق أحسن لتطويرها .
- 14- غريزة الضحك وانفعالها السرور وانشراح الصدر ، وقد ذكر مكدوجل أن لها حيويها هو حفظ حياة الفرد فى حالة تمكنه من استئناف نشاط فى راحة وسر ومظهرها الإدراكى هو التنبيه للمناظر الغريبة الخارجية ، ومظهرها الوجدان الشعور بالسرور ومظهرها النزوعى هو الضحك أو الميل إليه على الأقل ..
- 15- غريزة التماس الراحة ، وتنزع بالفرد إلى التخلص من أو البعد عن كل ما يسب إزعاجا ، وذلك بتغيير الوضع الذى يكون عليه الفرد .
- 16- غريزة النوم ، وتحملنا على الرقاد والنوم عند التعب .
- ريزة الهجرة والتنق فردا إلى ارتياد الأماكن أو المنا
- 18- مجموعة من الغرائز الثانوية تخدم حاجات الجسم كالسعال والعطس والتنفس و الإخراج .

ب) الدوافع الفطرية العامة :

تتشترك الدوافع الفطرية العامة مع الدوافع الفطرية الخاصة فى أنها ليست نتيجة خبرة أو تعلم أو تجربة و أنها ترمى إلى أغراض حيوية يترتب على تحقيقها بقاء الف النوع أو الجماعة , و أنها مشتركة بين جميع أفراد النوع أو المجتمع الذى ينتمى الفرد " وتعتبر قابلية الاستهواء والمشاركة الوجدانية والتقليد " من أهم الدوافع الف العامة , وهى ترتبط بنواحى الشعور الثلاث الإدراك والوجدان والنزوع . ففى الاستهواء تنتقل الأفكار (الإدراكات) من شخص إلى آخر تحت شروط معينة المشاركة الوجدانية تنتقل الوجدانات والانفعالات من فرد إلى آخر فى ظروف معينة التقليد المظاهر التنفيذية للسلوك أو الناحية النزوعية.

ومن شأن قابلية الا توجيه أفراد المجتمع إلى الاتحاد فى , و المشاركة الوجدانية إلى تعاطف الأفراد , ويدعو التقليد إلى الاحتفاظ بالعادات , وال القومية كم أنه يساعد على تعلم الفنون واكتساب الخبرات العملية . ويتطلب الأمر فى كل حالة من هذه الحالات الثلاث وجود طرفين على الأقل مؤثر وآخر متأثر .

للشعور نواحى ثلاث : ناحية إدراكية **Cognitive** و أخرى وج **Affective** وثالثة نزوعية **Contative** فالناحية الإدراكية تبدو فى عمليات الإ والتذكر والتخيل والتفكير إلخ . والناحية الوجدانية تبدو فى الشعور بالذلة أو ا

احية النزوعية فتبدو العمل أو الميل عنه وهذه النوا رتبطة بعضها مع بعض , فليس هناك إدراك دون وجدان أو نزوع ولا بد أن يصحب كل حالة وجدانية إدراك سواء أكان هذا الإدراك ضمنيا أو صريحا وهكذا , غير أنه فى بعض الحالات تطفئ ناحية من نواحى الشعور على الناحيتين الأخرين ولهذا تظهر عن غيرها .

ثانيا : الدوافع الثانوية " المكتسبة السيكولوجية " :

أما الدوافع الثانوية فهو الدوافع التى تكتسب من البيئة و إن كانت تبنى على أسس غريزية , وهى أيضا تتأثر بنسبة كبيرة بالمؤثرات والقوى المحيطة بالفرد فى بيئته , وهى أكثر قابلية للتغيير والتعديل , وأكثر مرونة إذا قورنت بالدوافع الأولية , كما أن الدوافع الثانوية تختلف من فرد إلى آخر وتختلف فى طريقة تعبيرها عن نفسها باختلاف الألف ويمكن أن نجد أمثلة كثيرة لهذه الدوافع الثانوية مثل الدوافع الدينى , والدافع المادى وسلوك الشخص بنا على انتماء لجماعة معينة .

وهى تلك الدوافع التى تبدو أنها تشتق من خبرة الفرد وخاصة داخل ثقافات الثقافات . لذا يطلق عليها كذلك مصطلح الدوافع المتعلمة أو الاجتماعية . "

تؤكد هذه الدوافع على أهمية عوامل الثواب والعقاب . تلك العوامل التى ماعيا - فى تشكيل النماذج التى تتبع منها . فمن حيث أصل الدوافع لا يكون لدى الطفل الوليد دوافع متعلمة . فالتعلم الذى يحدث خلال الطفولة يوجد ويتطور بواسطة عوامل الثواب والعقاب المتعلقة بالدوافع البيولوجية - والوسائل الوحيدة للدوافع التى يستطيع الوالدان مباشرتها فى هذا الصدد هى تقديم الطعام للطفل بطريقة وتجنبه الألم وتوفير وسائل الراحة له ...

وتتسم الدوافع الثانوية أو المتعلمة بخصائص معينة , فإذا كانت الدوافع البيولوجية تشبع بعد تناول الطعام مثلا فى حالة دافع الجوع وبالتالي تختزل الحالة الدافعية الدوافع المتعلمة لا تسير موازية باستمرار للدوافع البيولوجية بهذه الطريقة ,

من ذلك ما يؤدى إلى خلق مثيرات جديدة تعمل الدافع الأسمى , فمثلا : تحقيق درجة النجاح يدفع الفرد إلى مزيد من القدرة على الإنجاز , أو كما يقول المثل " النجاح يؤدى إلى النجاح "

خصائص الدوافع الثانوية " المكتسبة السيكولوجية " :

- أنها مكتسبة من البيئة إى تنشأ من البيئة مثل " العواطف والعقد "
- أنها تختلف من فرد إلى آخر تبعا للبيئة التى يوجد فيها كل منها .
- ترتبط بالتكوين النفسى على عكس الدوافع الأولية التى ترتبط مباشرة بالعضوى .
- أنها غير محدودة ونسبية , لأنها متغيرة من فرد إلى آخر , كما أنها تتغير من لآخر .
- يمكن تقسيمها إلى : دوافع اجتماعية : الميل إلى الاجتماع , الميل إلى السيد والميل إلى جماعة الرفاق ...
- و إلى دوافع شخصية : الـ العدوان والمقاتلة ...

تصنيف الدوافع الثانوية " المكتسبة السيكولوجية " :

يستخدم مفهوم الدوافع السيكولوجية لتصنيف فئة عرضة من حالات الدافعية الـ تربطها علاقة مباشرة بالتكامل البيولوجى للكانن الحى . وبالتالي فهذه الدوافع تقابـ الدوافع التى تعرضنا لها فى الجزء السابق (الدوافع الفسيولوجية) على اعتبا الأسس الفسيولوجية المسئولة عنها أقل وضوحا , و أن المترتبات الفسيولوجية لها مهمة مقارنة بالمترتبات السيكولوجية .

وهناك عدد كبير من الأنشطة الدافعية التى يمكن أن نطلق عليها المسمى العريض الدوافع

لوجية , والتى يتم تـ نئين أو نوعين أو أكثر :

- (1) الدوافع الداخلية الفردية .
- (2) الدوافع الخارجية الاجتماعية .
- (3) فنه أخرى دوافع " اجتماعية مكتسبة "

وهو ما نتعرض له على النحو التالى :

(1) الدوافع الداخلية الفردية :

وهى الدوافع التى تتمثل فى سعى الكائن الحى أو الشخص للقيام بشئ معين ذاته .
فهى بمثابة دوافع فردية تحقق الذات للشخص , حيث ترتبط بوظائفه الداخلية وتحقق
توازنه خلال تفاعلات الاجتماعيه . وهذا النوع من الدوافع يقف وراء الانجازات الم
والابداعت البشرية فى الفكر والسلوك . و أهم هذه الدوافع ما يلى:

أ) دافع الفضول :

شرح من قبل متمثلاً فى دافع حب الاستطلاع ...

فيُعد الاهتمام بالفضول كعامل دافعى حديث نسبيا فى علم النفس . والمقص
يميل الكائن الحى ورغبته فى استكشاف معالم البيئة السيكلوجية به والوقوف
جوانبها الغامضة .

ب) دافع الكفاءة :

وترتبط الكفاءة ارتباطا وثيقا بالعمليات الخاصة بدافع الفضول ومختلف الو
الادراكية التى تمكن الكائن الحى من تحقيق أفضل نمو وارتقاء واستغلال لقدراته من
مواجهة متطلبات البيئة التى يعيش فيها . أى أن دافع الكفاءة يعنى استخدام الكائن
لقدراته ووظائفه الادراكية والحركية بأفضل شكل ممكن .

وفى معظم الثدييات نجد أن مهارات الكفاءة ترتقى أثناء مراحل اللعب التى ت
بوجه عام , لكن الدافعية للكفاءة لا تقتصر على الصغار . فالكائنات الحية الناضجة
دافعية قوية لتحقيق الأداء الفعال , علاوة على الدوافع الوسيلىة التى تستخدم فيها
ك من أجل الوصول إ
رى .

ويستخدم مفهوم الكفاءة فى بعض الأحيان بمعنى عام يمكن أن يشمل بعض
الدوافع النوعية الأخرى , ودون اعتبار لكيفية تصنيف هذه الدوافع النوعية و نجد أن كلا
من المهارات والوظائف الادراكية والحركية , فضلا عن الأنشطة الخاصة بالبحث عن
المعلومات , تدفع الكائن الحى بدرجة كبيرة جدا إلى تحقيق بعض أهدافه.

ج (دافع الإنجاز :

والإنجاز هو النوع الأخير من الدوافع الداخلية الفردية . وهو على خلاف دافعي الفصول والكفاءة يقتصر على الكائنات الحية البشرية . كما أنه كل موضوعا للبحوث مكثفة أكثر مما هو بالنسبة لدافعي الفصول والكفاءة . والمقصود بالدافعية للإنجاز جهاد الفرد للمحافظة على مكانة عالية حسب قدرته في كل الأنشطة التي يمارسها يحقق بها معايير التفوق على أقرانه , وحيث يكون القيام بهذه الأنشطة مرتبطا بالإنجاز الفشل (Heckhausen , 1967) .

وهناك فرق أساسى بين مجال الإنجاز وكل من الكفاءة والفصول . فالدافعية تشير إلى تدريب وتنمية المهارات الإدراكية والحركية والعقلية بينما تشير إلى محاولات أكثر تعقيدا , تستمر فترات زمنية أطول مثل تلك التي ترتبط بالادمية والمهنية

(2) الدوافع الخارجية الاجتماعية :

(أ) الدافع إلى الشعور بالانتماء :

تثبت الدراسات والأبحاث أن الدافع إلى الشعور بالانتماء دافع ثانوى مكتسب البيئة الخارجية , فإذا كانت ظروف الطفل تساعد على تقوية شعوره بالانتماء الى الج فإنه يتكون لديه هذا الميل , ومن ثم يشكل دافعا عنده , أما إذا كان الأمر عكس ذلك سوف ينشأ منعزلا , وتكون روابطه بالجماعة ضعيفة الاثر ... وهى مشتركة بين الإ والحيوان بصفة عامة ...

لدافع إلى التقليد :

يعتبر الدافع إلى التقليد من الدوافع المكتسبة . ويقصد بالتقليد أن يتعلم الإنسان من الوسط المحيط به , فالطفل حين يسمع الأصوات فإنه ما يلبث أن يحاول تقليدها . والتقليد له عدة مستويات فهناك مستوى بسيط من التقليد , وهو ما يسمى بالتقليد التلقائى والتقليد التلقائى مثل تقليد الطفل لمن حوله , كما فى المثال السابق .

وهناك مستوى آخر من التقليد وهو تقليد على التعمد والقصد ويشترك فيه التزود بالمهارات المختلفة و الأدوات اللازمة لتحقيق هذا التقليد , وذلك مثل محاولة الرسام أو الفنان تقليد صورة معينة أثناء قيامه بعملية الرسم أو التصوير .

(ج) المشاركة أو الانعزالية :

يعتبر الدافع إلى المشاركة أو الدافع إلى الانعزالية من الدافع المكتسبة من الـ ويقصد بالمشاركة القدرة على مشاركة الناس بما يعيشون فيه وما يحسون به من فرح , كما يقصد بالانعزالية الابتعاد عن المشاركة والانطواء عن المجتمع والالتفاف حول الذات .

ويعتبر الدافع إلى المشاركة من عوامل التكيف بين الفرد والبيئة التي يعيش فيـ كما يعتبر الدافع إلى الانعزالية من عوامل عدم التكيف بين الفرد والبيئة التربوية قائمة على أـ التسلط والجفاف والعدوان , فقد هـذ الانعزالية , أما إذا كانت على أساس من المحبة فإن هذا يؤدي إلى خلق شعور بالمـ مع الآخرين والتعاطف والوئام .

(د) الدافع إلى المقاتلة :

سبق التعرض إلى دافع المقاتلة ولكن نشير إليه من وجهة نظر بعض مدار النفس :

اختلفت الدراسات والأبحاث من حيث اعتبار الدافع إلى المقاتلة من الدوافع اـ أو الدوافع الثانوية , أو من الدوافع الفطرية أو المكتسبة .

وفي هذا ترى مدرـ لنفسى أن الميل إلى العدوان يمـ وت , وهى من الغرائز الأساسية فى الإنسان , ومن ثم لا يعتبر الميل للمقاتلة من الدوافع المكتسبة من البيئة من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسى .

وترى مدرسة الغرائز بزعماء مكدوجل أن الدافع إلى المقاتلة من الاستعدادات الفطرية التى يولد الفرد مزودا بها , ليس من الدوافع المكتسبة من البيئة.

وثمة دراسات و أبحاث أخرى أجريت على بعض القبائل البدائية . وأثبتت هذه الأبحاث وتلك الدراسات أن الدوافع إلى المقاتلة يوجد لدى بعض القبائل بينما لا يوجد عند البعض الآخر . ولقد أثبتت " مرجريت ميد " أن الدافع إلى المقاتلة من الدوافع المكتسبة من البيئة الخارجية .

(هـ) دافع الاستقلال عن الآخرين :

يعرف الدافع للاستقلال على أنه " رغبة الشخص وحاجته لعمل المهام الم منه بنفسه " . ومن الواضح أننا نجد هذا الدافع لدى الطفل الصغير الذى يبدأ فى حاجته إلى الوجود المستقل . كما أننا نجده فى كل المستويات العمرية . وفى أشكال من السلوك .

ومن الواضح أن الدافع إلى الاستقلال يتصارع غالبا مع بعض الدوافع الاجته رى . فالدافع إلى الاستق الشخص إلى التعبير عن نوع من الم للانتماء إلى الجماعات , وربما يحبر الشخص على فقدان مقدار معقول من التحصيل حالى حدوث الإنجاز بمساعدة الآخرين) .

والذكور فى مجتمعنا يسلكون بشكل يتسم بالاستقلال أكثر من الإناث , على أ تدعيم ذلك خلال عملية التنشئة الاجتماعية . وبالتالي يكون هذا الدافع أقوى لدى الذك (و) دافع التنافس والسيطرة " الحصول على المزايا الاجتماعية " :

تعد الرغبة فى السيطرة واثبات الذات من الدوافع الشائعة لدى الإنسان وال على السواء , ويظهر دافع السيطرة بوضوح فيما نشاهده بين أفراد مختلف المجتم فافس شديد , فالأطفا فيما بينهم فى البيت والمدرسة يحاول الطفل أيضا أن يتفوق على زملائه و أن يسيطر عليهم , وأن يحتل بينهم مكان الصدارة والزعامة , وأيضا يتنافس الكبار فى سبيل الرزق والشهرة وتولى المناصب العليا .. ونستطيع أيضا أن نشاهد مظاهر السيطرة بين الحيوانات " مجتمع الأفيال , تخضع

المجموعة لسيطرة الفيل الأكبر الذى يقودها فى حركتها فى الغابة وأيضا القردة , والبط و الأوز واسراب الطيور التى تطير فى نظام دقيق خلف قائدها " وهكذا ...

(3) دوافع أخرى إجتماعية مكتسبة :

يكتسبها الفرد نتيجة لخبراتة اليومية وتعلمه المقصود وغير المقصود أثناء تـ مع بيئته , خاصة البيئة الاجتماعية .

ونسارع إلى القول بأن الدوافع المكتسبة لا تنشأ من عدم , بل تقوم على أ الدوافع والاستعدادات الفطرية وتنبت فى ثناياها تحت تأثير العوامل الاجتماعية .
فالدوافع الأخرى الاجتماعية المكتسبة إذن إما :

- 1- دوافع اجتماعية عامة .
- 2- دوافع اجتماعية حضارية .
- 3- دوافع اجتماعية فـ منها :
- دوافع شعور - عواطف - اتجاهات نفسية - ميول "
- دوافع لا شعورية : " العقد النفسية "

وغنى عن البيان ان هذه الدوافع جميعها مما يتفرد به الإنسان عن الحيوان , والـ الكبير عن الطفل الصغير فالدوافع الأخرى " الاجتماعية المكتسبة " هى :-

1 - الدوافع الاجتماعية العامة :

ومن بين الدوافع الاجتماعية العامة فيما يلى :-

(أ) الدوافع الاجتماعية :

من الدوافع القويـ ن , وهو يبدو فى ميل الإنسان فى جماعات , وإلى الاجتماع ببنى جنسه والاشتراك معهم فى أوجه نشاطهم , وفى شعوره بالضيق والوحشة إن حيل بينه وبين ذلك . لقد كان أكثر العلماء يرون إنه دافع فطرى , و إن الإنسان حيوان اجتماعى بطبعه . غير أن كثيرا من العلماء اليوم يميلون إلى اعتباره دافعا مكتسبا و ان السبب فى ذبوعه بين الناس جميعا على اختلاف حضاراتهم وبيئاتهم لا

يكن فى فطريته بل لأن الانسان فى كل زمان ومكان يولد ضعيفا عاجزا تتوقف حياته على من حوله .

على هذا النحو يكتسب الفرد الدافع الاجتماعى دون حاجة إلى افتراض أنه دافع فطرى , الإنسان إذن حيوان اجتماعى لا لأنه خلق كذلك , بل لأنه أصبح كذلك.
(ب) الاستغاثة :

كان يعتقد أن الإنسان يرث دافعا فطريا إلى الاستغاثة , وهو دافع يثير فشل المقاتلة وحاجة الفرد إلى المعونة فيصرخ مستغيثا ... غير أن هذا الدافع - دافع الاجتد - يقوم على عجز الإنسان وقلة حيلته و إلى حاجته فى سنواته الأولى من حياته إلى برعاه .

الدوافع الاجتماعية الحضا

سبق شرحها ومنها :-

- السيطرة وحب التملك واثبات الذات
- العدوان والمقاتلة .

3 - دوافع إجتماعية فردية :

منها دوافع شعورية " عواطف - اتجاهات نفسية - ميول " و أخرى دوافع شعورية " عقد نفسية " .

فالدوافع التى يكتسبها الفرد من خبراته اليومية ونتيجة تفاعله الاجتماعى مع

ية بما فيها من أفر وموضوعات هى مانسمية بالد تلك
الدوافع التى تتكون كنتيجة لحياة الإنسان فى بيئة معينة فتكون العواطف و الاتجاهات
والميول " دوافع شعورية " أو قد يصطدم الفرد بهذه البيئة فى مظهر من ميول الانفعالية
فتكون " الدوافع اللاشعورية " وهذه تعمل على تفكك وانهلال الشخصية ..

والملاحظ لحياتنا اليومية يرى أننا لا نسلك سلوكا وفقا لدوافعنا الأولية فى المجتمع , و إنما تنتظم هذه الدوافع حول موضوعات معينة فى المجال السلوكى , وبذلك تأخذ الدوافع الانفعالية البسيطة تتجمع حول موضوعات معينة فى العالم الخارجى حسب نوع الخبرات التى تحدث لكل فرد نتيجة احتكاكه بهذه الموضوعات ونتيجة هذا ال الانفعالى تكون العادة الانفعالية كالعواطف و الاتجاهات النفسية والميول .

تطبيقات الدوافع فى الحياة العلمية :

للدوافع تطبيقات كثيرة ومتعددة فى الحياة العلمية , ولكن يكتفى بذكر ربع

التطبيقات العامة والهامة للدوافع هى :

- 1- أهمية إشباع حاجة كل مواطن الأساسية للمأكل والمشرب والملبس والسكن فه الحد الأدنى الذى يشعر معه المواطن بالتححرر من الخوف , وذلك حتى يتفرغ للعمل و مأنينه . كما يجب العم شباع حاجات الفرد الاجتماعية والن لك يحس الفرد بقيمته و أنسانيته فيصبح عضوا فعالا نافعا فى مجتمعه .
- 2- البحث عن دوافع السلوك الشاذ للأفراد , ويجب ألا يكون هدف هذا البحث معاقبة السلوك الشاذ , ولكن تعديل وتغيير الدوافع كمدخل لتعديل وتغيير هذا السلوك.
- 3- من الممكن استخدام بعض الانفعالات . كالخوف والغضب كدافع للسلوك لزيادة الفرد على العمل وزيادة طاقته ونشاطه . فقليل من الخوف فى الامتحان , قد يدفع ال لبذل مزيد من الجهد فى المذاكرة والتحصيل , ويباعد بينه وبين الاستهتار والت والكسل . والغضب ولانتهاك العدو لحرمة الوطن قد يدفع الجندى إلى بذل مزيد من ا حيه للدفاع عن الوط

- 4- يجب أن يهتم القائمون على أمر الإنتاج بالدوافع والحوافز كأسلوب لزيادة الإنتاج ورفع الروح المعنوية للعمال . كما يجب أن تعمل الإرادة بكافة الطرق والوسائل على إشباع حاجة العمال للأمن والتقدير والنجاح , وكذلك إشباع حاجة العامل للانتماء إلى جماعة العمل , لأن ذلك يؤدى إلى زيادة تمسكه بعمله ورضاه عنه وزيادة إنتاجيته .

ويجب ألا نغالى فى إشباع بعض الحاجات للأمن مثلا , فالعامل يجد أن يشعر بالأمن ويجب أن نشبع حاجته فى هذا المجال ولكن شعوره بالأمن إذا زاد عن درجة معينة فقد يؤدى العامل الإهمال والتكاسل , خاصة إذا شعر بأنه فى مأمن من العقاب وفى مأمن من الف 5- يجب على المربين أن يزدوا من اهتمامهم بالدوافع كأحد العوامل التى تؤدى إلى ت عملية التعلم وتحقيق أحسن النتائج التعليمية فى أقل وقت و بأقل جهد .

6- يجب أن نخلص الأفراد من العادات السيئة التى تتحكم فيهم وتوجه سلوكهم لأن العادات كثيرا ما تسئ إلى الأفراد و إلى الجماعة التى ينتمون إليها .

ومن أمثلة ذلك الموظف الذى تعود شرب الشاى والقوة والتدخين المتواصل العمل , و إلا أحس باضطراب مزاجه وصداع فى رأسه والعامل الذى تعود النوم بعد ا قضاء ساعات طويلة فى على المقهى .

هذه وغيرها عادات تحرك سلوك الفرد وتوجيهه , ولكنها عادات ضاره ب وضارة بالعمل وبالجماعة . و أحيانا يصبح الفرد فى سلوكه عبدا لعدد من هذه ال الضارة .

ب - الدوافع الانفعالية

تخيل رجلاً يتجه بسيارته فى شارع رئيسي ثم يجد سيارة أخرى تخرج مندفعه شارع فرعي الى شارع , الرجل يركبه الفرع , ويشعر باحساس غريب فى قاع مع وعضلاته يصيبها التوتر ويكون التأثير على سلوكه دراميا - فهو يطأ بقدمه على د ه بشدة , ويدير عجلة , ويسمع صوت صرير لدا صوت مؤلم لتكسر الزجاج وتثنى جوانب السيارة ويجلي الرجل لحظة ثم يتحول الخوف إلى غضب - فان هذا المعتوه قد اخافه وأفسد برنامج عمله , والحق الضرر بسيارته , ثم يكون للغضب آثاره الدرامية كذلك على سلوكه - فهو يصر باسنانه ويتقدم نحو السيارة الأخرى , ثم يتبين له عندئذ , ان السائق الآخر قد أصيب , وان الدم يسيل على وجهه

ويشعر الرجل برغبة فى القىء وبشئء من التألم وبشعور قوى من التعاطف ومرة اخرى يعبا السلوك - واذا بالرجل يقدم الاسعافات الاولى ويستدعى رجال الاسعاف.

تعريف الانفعالات :

وهى ارجاع او استجابات قوية لها تأثير الدوافع على السلوك

فالاانفعالات : عبارة عن استجابات فسيولوجية وسيكولوجية تؤثر فى الادراك وفى وفى الاداء , على ان مجال الانفعال يزداد تعقيدا بسبب انعدام الاتفاق العام على ت اساسى لطبيعة المفهوم , من ذلك مثلا , ان بعض الناس يذهبون الى ان الانفعال " مختلفة كل الاختلاف عن الدافع , وكذلك يذهب بعض الناس فى تعريف الانفعال وجهة ذاتيه - اى فى ضوء المشاعر التى يخبرها الفرد - بينما يرى البعض الاذ نفعالات " عبارة عن تغي نة" ومعظم هؤلاء الناس يؤكدون الا بو العنصر الرئيسى فى الانفعال , وان كان هناك آخرون يركزون على إدراك الموقف يستثير الانفعال أو آثار الانفعال على السلوك العادى .

العلاقة بين الانفعالات كخبرة شعورية وبين التغيرات البدنية , وفى الفكر الفلسفى القرن التاسع عشر ظلت مشكلة العلاقة بين الانفعالات التى يخبرها المرء خبرة شع وبين التغيرات البدنية مشكلة بسيطة يسيرة نسبياً : فالمرء يخبر الانفعال خبرة شع والتغيرات البدنية تلزم عن ذلك وتتبعه .

وقد كان وليام جيمس **WILLIAM JAMES** ذلك السيكلوجي المشهور من جامعة د, أول من تشكك فى الكلاسيكى وتحده حقاً, فكتب فى 1 ان الخبرة الشعورية تعقب الاستجابات البدنية التى هى بمثابة استجابات تلقائية لمثيرات بيئية و واكثر اجراء الاستجابة البدنية أهمية نجدها فى الاعضاء الحشوية الداخلية - القلب , المعدة , الاوعية الدموية , وما الى ذلك وهكذا نجد ان رؤية الدب تؤدي إلى اضطراب داخلى ندركه فيما بعد على انه الخوف , وبدلاً من التفسير الكلاسيكى الذى يكون من النوع

" أنا اشهد الدب , انا اشعر بالخوف , جسمى يتهيأ للهرب " يقدم لنا جيمس الترتيب التالى
 " أنا اشهد الدب , جسمى يتهيأ للهرب , انا اشعر بالخوف " وقد أدرك جيمس . بالطبع ,
 ان التعلم متضمن فى تحديد انواع المثيرات التى تؤدى الى الاستجابات الحشوية , ولكن
 الشعور لا ياتى من ادراك المثير الخطير وانما يأتى من الاستجابات الحشوية التى
 ذلك , ولما كان احد العلماء الدانمركيين واسمه "كارل لانج" CARL LANG قد
 بنظرية مشابهة فى نفس الوقت تقريبا فقد عرفت الفكرة الاساسية بانها نظرية جيم
 لانج فى الانفعالات

وقد تعرضت نظرية جيمس – لانج منذ اول ظهورها تقريبا للنقد , من ذلك مثلا
 "والتر كانون" لخص الادلة التى تبين ان الحيوانات التجريبية والمرضى الذين تع
 الاتصالات العصبية لديه حشاء والدماغ ظلوا يظهرون الغض ف
 ذلك من الاستجابات الانفعالية.

حل المشكلة بين الخبرة الانفعالية والتغير الجسمى (التسلسل الانفعالي) :

وعلى الرغم من اننا لم نتوصل بعد على حل نهائي لمشكلة العلاقة بين الخبرة الاد
 والتعبير الجسمى , الا ان هناك فرضا هة الاقرب الى المعقول تقدمت به "ماجده آرذ
 , وتقول هذه الباحثة اولاً : , ان معظم الاهتمام كان ينصب على النصف الثانى من الت
 – الانفعال , , التعبير , الفعل – ولم يكن ينصب بدرجة كافية على الإدراك الاولى , ت
 توضح كذلك انه ليس كل ادراك يؤدى الى استجابه انفعالية بحيث يصبح من الضر

ميكانيزم ما لتقدم الـ فانها تقترح التسلسل الآتى :

1- الادراك : الاستقبال المحايد للمثيرات الخارجية (ومثال على ذلك ان يرى قائد الطائرة
 من نوع قاذفات القنابل طائرة مقاتلة تقترب منه)

2- التقدير : الحكم على المثير بوصفه طيباً نافعاً او سيئاً ضاراً (كأن يتبين القائد ان الطائرة من طائرات الاعداء التى يمكنها ان تسقطه)

3- الانفعال : ميل يشعر به المرء تجاه المثيرات التى حكم عليها بأنها طيبة او بالابتعاد عن تلك المثيرات التى حكم عليها بالسوء (فيشعر القائد بالميل الى الهرب)

4- التعبير : نمط من التغيرات الفسيولوجية المنظمة نحو الاقتراب او الانسحاب , ويـ من انفعال الى انفعال , وهو يصاحب ما يشعر به الفرد من ميل (تتزايد دقات قلب الـ تتوتر عضلاته , يتحول فمه الى الجفاف , يتصبب منه العرق البارد , ويشعر وكأن فراشات فى معدته)

5- الفعل : قد يحدث الاقتراب او الانسحاب اذا لم يتدخل انفعال آخر (فإن القائد يتمكن من الهرب فعلا بسبب احساس بالواجب , او لرغبة عنده فى ان يحرز المـ ذا)

ثم ان من الملامح الهامة فى نظرية "آرنولد" ان الانفعال يتم تعريفه بمعنى الدافعيـ ان الميل الى الاقتراب او الانسحاب هو صورة اساسية من الجانب التوجيهي للدافع , حين ان التغيرات الحشوية تعد بمثابة اعداد للجسم حتى يمكن من تنفيذ السلوك والوا هذا قريب جدا من نظرية "ماكدوجال" والذي يقال فيها ان كل دافع يصحبه انفعال متميز

وتعد الانفعالات بمثابة صنف خاص من الدوافع , وعلى الرغم من ان الاحوال الدافعية , مثل اختلال الاتـ , لها اهميتها فى الدوافع من قبـ الا ان الانفعالات يرجع أكبر الفضل فى استثارته الى المثيرات الخارجية المتعلمة منها وغير المتعلمة كما ان التغيرات البدنية فى الانفعال نجدها اكثر درامية منها فى الحالات الدافعية الاخرى لكن هذا التسلسل له صفه الدافعية بسبب ما يترتب عليه آخر الامر من آثارها فى

السلوك وهكذا نجد ان الانفعال عبارة عن دافع تمت استثارته من الخارج وتصاحبه تغيرات بدنية هامه

استثارة الانفعال

تستثار الانفعالات بواسطة طائفة متنوعة من انماط المثيرات الفطرية . والمث المتعلمة , والمواقف الاجتماعية , وبصفه عامة يمكن القول بأن اهمية التعليم والت الاجتماعي تزداد كلما ارتقينا في سلم التطور الحيواني -اي ان جانب التقدير في ال يكون على درجة اكبر من الاهمية , وذلك على حد قول "آرنولد" وبحسب مصطلحا وهكذا نجد ان انواعا معينة من الحيوانات وحيدة الخلية تسبح بصفة تبقائية لتبتع ضوء الشمس القوي , على حين ان الانسان قد يستثير خوفه ان تمر برأسه فكرة مؤداها ان الحياة , فى آخر الامر لا معنى لها , وفيما يلى نتدبر المثيرات الفطرية و هديد الشخصى في الاستث

الية

الاستثارة الفطرية للانفعالات (الخوف- الغضب- العدوان)

1- الخوف :

يمكن استثارة انفعال الخوف عند الحيوان او الطفل او الانسان الراشد بواسطة مثير شديد مفاجىء وفي التجارب التجارب المختبرية كثيرا مايستخدم الالم الناتج التنبيه الكهربى لاستثارة الخوف , وقد وجد "جون واطسن" ان الطفل يظهر عليه ال , منذ الولادة , كلما احدثنا ضجة شديدة مفاجئة الى جواره , كذلك يحدث الخوف لدى ان نحن انتزعنا غطاءه عنه بشدة او اسقطناه فجأة لمسافة قصيرة اى ان الذي يحدث هو الطبيعة المفاجئ توقعة للمثير , بالاضافة الى شدة

ثم ان المثيرات التى تبعث على الخوف تتزايد في العدد والتعقيد كلما ارتقينا في سلم التطور , وقد قدم لنا دونالد هب DONALD HEBB الامثلة الاتية : الفأر بداخله الخوف بسبب الالم , والضجة الشديدة المفاجئة . والفقدان المفاجىء للسند , اما الكلب فان

هذه الاشياء تخيفه ايضا ,ولكن بالاضافة الى ذلك فانه يخاف من البالونة اذا نحن جعلنا ننفخها ونزيد من حجمها , ومن رؤية سيدة في ملابس غريبة غير مألوقة وكذلك من الشخص الغريب . واما القردة والنسانيس فانه يخفيها عدد كبير من الاشياء - الجزرة ذات الشكل الغريب غير المألوف , قطعة البسكويت التى تحتوى على دودة بها , الد وهكذا , ثم ان كل حيوانات الشمبانزى التى بلغت مرحلة الرشد تقريبا تفرع اذا هى ش نموذجاً بالحجم الطبيعى من الصلصال لراس شمبانزى - بل ان بعضهم يصرخ وي لىختبىء عن الانظار. اى ان الغرابة تبدو وكأنها العامل المسؤل.

وهنا يقول " هب " انه على الرغم من ان هذه المخاوف ليست متعلمة بالمعنى المأل الا انها تتطلب بعض التعلم كنوع من خلفية , مثال ذلك ان الرضع من الشمبانزى عليها عند الشهر الرابع كنوع من العمر الخوف الشديد من الغرباء وان الرضع م سان يبدو عليهم الامر نف بين الشهر السادس والثامن من الع يك عن الوصول الى هذا السن قد تعلموا أو عرفوا الراشدين المألوفين بحيث يصبح ال الجديد غير المألوف على الاطلاق غريبا عليهم

2- الغضب:

الغضب نوع آخر من الانفعال الذي يمكن ان تحدثه مواقف معينة على اساس فطرى ان مشاعر الغضب كثيرا ما ترتبط مع العدوان - نوبات الغيظ , المقاتلة او العراك يحدث كل منهما بصفة مستقلة عن الاخر ومع ذلك , فقد تمت مشاهدة العدوان الغ على عدد كبير من الفصائل الحيوانية بوصفه استجابة لبعض المواقف المحدودة

دوان

ثم ان العدوان - بحسب بعض اصحاب النظريات وابرزهم "سيجموند فرويد" - غريزة تبحث دائما عن مخرج في الميل الى التدمير , والحرب , والسادية والحياة الاجتماعية , بحسب وجهه النظر الكنيبة هذه , تكون مفعمة حتما بالكراهية والعداء . ولعل افضل ما يمكن ان نتطلع اليه في المدينة والتحضر , هو ان نجد مخارج غير ضارة لهذا العدوان

الفطرى - مباريات رياضية للحصول على الالقاب , التنافس التجارى او الصراع حول القوة السياسية

وما على الانسان الا ان يفكر في تاريخ البشرية حتى يقتنع بسيادة السلوك العدوانى والتدميري وانتشاره , ولكن مجرد انتشار وسيادة نوع من السلوك لا يمكن ان ينهض على انه غريزى , بمعنى انه ميل يسعى دائما الى الظهور والتفريغ وقد يكون الغضب استجابته غريزية لبعض المواقف المحددة , ولكنه لا يستثار الا عندما تـ المواقف نفسها .

وقد اظهرت مشاهدة الحيوانات الدنيا انها لا تتقاتل او تقتتل الا في ظروف معينة مـ لتهرب من الاسر او لتجنب الالم , او لتستأثر بالاناث او لتدافع عن صغارها او لتـ بحقوق الصيد في منطقة معينة , او لتحفظ لنفسها بمركز ممتاز في ترتيب السيطر عنها , بعبارة اخرى نقول لقتال ليس شيئا يسعى دائما الى مـ انه استجابة قد تحدث عندما يتعرض الحيوان لما يتهدهه او يغضبه او يحول بينه الحصول على اهداف معينة

العلاقة بين الاحباط والعدوان

وفى سنة 1939 وجدنا جماعة من علماء النفس من جامعة ييل yale يصوغون يربط بين الاحباط والعدوان , فرضا يبدو انه ذو اتصال بما نناقشه هنا من ذلك الغضب من العدوان , وقد عرفوا الاحباط بانه اعاقا لسلسة من السلوك الذي يكو ورائه دافع ومن امامه هدف يسعى اليه , والمثال على ذلك هو الطفل الذي يسمع

الاييس كريم (فيتوس تشترى له شيئا منه فاذا قرر فل قد

اقترب موعد تنازله للغداء وترفض طلب الطفل , يصاب الطفل بالاحباط , وقد يشعر بالغضب ويتحول الى العدوانية تجاه الام والاحباط بحسب هذا الفرض , كثيرا ما يؤدى الى العدوان الغضب وبالعكس ان العدوان من النوع الغضب الانفعالى كثيرا ما يمكن ارجاعه الى الاحباط

الاستثارة الانفعالية المتعلمة

رأينا كيف ان الرضيع لا يخفيه , في اول الامر , الا عدد قليل نسبيا من المثيرات ولكنه بعد ان يكبر وينمو , قد يخاف من عدد أكبر واكبر من الاشياء بل ان مخاوف الراشدين تكون اكثر تنوعا وغرابة و الواقع ان هذه التغيرات ترجع , الى حد ما الى عامل الـ ولكننا مع ذلك نجد ان ازدياد التغيرات بعض المخاوف الجديدة و استبعاد بعض المـ القديمة يتوقف على التعلم

وابسط صورة التعلم هو العملية الشرطية والمبدأ الاساسي هنا هو ان المثير الذـ محايدا في اول الامر , اذا اقترن بمثير من شأنه ان يستثير استجابة ما بصورة فطـ يصبح مثيرا شرطيا يستثير الاستجابة ذاتها ومثال ذلك ان النغمة الهادئة ليس من العادة ان تستثير الخوف انات المختبر ولكن لتفترض ان النغمـ دقـ تعقبها صدمة كهربية تثير الخوف ولنتفرض فضلا عن ذلك , ان النغمة والصدمة ار بهذا الشكل عدة مرات عندئذ نجد ان النغمة عندما تدق وحدها , تؤدي الى ظهور الـ على الحيوان

وقد بين جون واطسن منذ عدة سنوات كيف يتم تعلم الخوف البسيط , ذلك ان الاطفال لا يخشون الجرذان , ولا الفئران ولا الثعابين ولا غير ذلك من الحيوانات الا التي يراها الكبار كريهة منفرة , وقد تبين ان "آلبرت " وكان طفلا في الشهر الحادى من عمره , لم يظهر الخوف من الفأر الابيض , ولكنه يخاف الصوت المرتفع الذي عن طرق قضيب من الحديد , وكان القضيب يطرق فى كل مره يمد آلبرت فيها يده ليـ الابيض . وتكررت الـ الصوت المرتفع والفأر الابيض أصبح آلبرت بعدها يفرع من بعدها يفرع من رؤية الفأر فعلاً

على ان المخاوف يمكن ان تمتد الى مثيرات مشابهة اخرى عن طريق عملية التعميم , ومثال ذلك ان حيوان المختبر الذي أصبح يخاف من نغمة معينة قد يبدو عليه الخوف كذلك من بعض النغمات المختلفة ,حتى وان كان الخوف لم يبسقى له ان ارتبط ارتباط شرطيا

بهذه النغمات ,قدم بين واطسن ان خوف آلبرت من الفأر الابيض اصابه التعميم حتى شمل اشياء مشابهة من قبيل الارنب الابيض والكرة المصنوعة من وبر القطن , و المعطف المصنوع من الفراء لكن هذا الخوف لم ينتقل بالتعميم الى المكعبات الخشبية الخاصة بالطفل , ولا الى الاشياء الاخرى التى لا تشبه الفأر الابيض

كيف نقضى على المخاوف؟

ثم ان المخاوف يمكن القضاء عليها او استبعادها بواسطة عملية الانطفاء , والاذ يتحقق بأن يتكرر تقديم النغمة , او غير ذلك من المثيرات التى كانت محايدة في الا من غير ان تصحبها الصدمة , وينتهى الامر بان تتوقف النغمة عن احداث الخوف الانطفاء مع ذلك لا يمكن تحقيقه بصورة مفاجئة فلو انك القيت بالشخص الخائف الى باحة لما ادى ذلك الا الى مخاوفه ولذلك فان احسن الوساء المخاوف وازالتها هو ان تعرض الشخص تدريجيا للمثير المخيف وان تحل محل اسد الخوف اخرى اكثر استرخاء ومثال ذلك انه عند القضاء على خوف الطفل من الار اخذت مارى كوفر جونز mary cover jones تقدم الارنب الى الطفل في الا الاخر من الغرفة , بينما هو يتناول طعامه والاكل لا يتسق مع الخوف وقد يحل محله , فقد انتهى الامر بأن تمكنت الباحثة من ان تقرب الارنب من الطفل من غير ان ت خوفه , واخيرا تمكنت من الاستغناء عن الاكل

ولكننا نجد مع ذلك ان معظم مخاوف الاطفال يتم على الارجح تعلمها بصورة اكث عقيدا فان كثيرا من ا ن اشياء لم يحدث من قبل ان خبرة مباشرة , وهذا قد يقوم على اساس من تقليد الطفل للابوين في مخاوفهما وقد اظهرت احدى الدراسات ان الاطفال يملكون الى ان تكون لهم نفس المخاوف التى تكون لدى امهاتهم وقد كان هذا اوضح ما يمكن بالنسبة للخوف من الكلاب و الحشرات و العواصف

كذلك قد يتم تعلم المثيرات التي تؤدي الى الغضب ولكن هذا المجال لم يخضع للدراسة المفصلة الواسعة بعد وانه لمن الواضح ان الطفل قد يستجيب بالغضب لا لمجرد انه منع منعا بدنيا من تحقيق رغبته فى الخروج من المنزل وانما لمجرد ان امه قالت "لا" وقد تكون الاستجابة للتحريم اللفظي أمرا يتم تعلمه عن طريق اجراءات التعلم الشرطى فا تردف كلمة "لا" باجتذاب الطفل الى داخل الدار واغلاق الباب . وبذلك ينشأ الناس تعلموا ان هناك انواعا مختلفة من الاشارات تؤدي الى الاحباط وان فريقا من الناس لا عندهم كل استجابة بخلاف الموافقة المتحمسة بكلمة "نعم" بمثابة اشارة للاحباط قد سئموا من كثرة ما قيلت لهم كلمة "ربما"

التهديد الشخصى ونظرية التحليل النفسى :

يرات المادية الفطرية وا المرتبطة بها لا تفسر لنا الا جانباً الم التى تستثير الانفعالات عن الانسان ذلك ان الانفعالات قد يستثيرها كذلك ما يواجهه الشخصى والاجتماعية من تهديد , ولكننا الآن نكتفى بالقول بان هذه الدوافع تدور تقدير الذات لدينا والاهداف الاجتماعية التى هي مهمه بالنسبة لنا بصفه شخصية واصحاب نظرية التحليل النفسى يشيرون الى هذا المصدر للاستثارة الانفعالية يميزون بين الخوف والقلق اما من الناحية الفسيولوجيه فانهما متشابهان كلاهما يت تسارع دقات القلب والشعور بالفزع ولكن الخوف مع ذلك يظن به انه يتضمن نوعا ماديا من التهديد على حين ان القلق يكون بمثابة استجابة اكثر عمومية للته الشخصية , وليسأل القارىء نفسه عما يسبب له القلق بصفه شخصيه - الشك فى ذكائك , امانتك او فى قدرتك لهجوم على قيمك الخلفية او الدي ثقتك فى اصدقائك او من تحب , او اهتزاز ايمانك بنفسك بوصفك انسانا محترما ذلك ان الناس تتهددهم اشياء مختلفة ولكن مامن احد منا الا وتجد له بعض الامور تتهدده فتستثير قلقه

وقد تمكن الباحثون و.فوجل / وس. رايموند / و.س. لازاروس من اثبات ذلك بصورة تجريبية. فقد درست مواقف – مثال ذلك ان الخوف تستثيره بصورة فطرية الضجة المفاجئة , وان الغضب يستثيره بصورة فطرية الاحباط , ثم انه يمكن ان يتم تعلم مصادر أخرى للخوف والغضب عن طريق الاشراف او عن طريق التقليد , كما يمكن ان تمت الانفعالات لتشمل مواقف شبيهة عن طريق عملية التعميم , واما المخاوف وانواع القديمة فيمكن القضاء عليها واستبعادها بعملية الانطفاء , وعند الانسان نجد ان الذى يتعرض له الشخص مصدر هام للاستثارة الانفعالية – وهو نوع من الاضطراب على تقدير المرء لذاته او التعطيل للدافعية الاجتماعية . على ان التهديدات الشد تتوقف الى درجة كبيرة على تقدير الفرد للموقف وعلى ارتباط الامر بما لدى الفرد دوافع اجتماعية

بف الانفعالات

قائمة المشاعر والاستجابات التى ندرجها تحت مصطلح الانفعال تكاد ان تكون قائمة منتهية , ولعل بعض ما يرد الى الذهن بسرعه هو : الخوف , الغضب , الفرع , الالام , القلق , الغيرة , الخجل , الحرج , التقزز , الحزن , الضيق , الرفض . على اتميل الى ان تكون انفعالات سلبية , ولكننا مع ذلك يمكن ان نضيف بعض الانف الايجابية : الحب , الفرح , الاستمتاع , الحبور , النشوة , اللذة , السعادة . ومن الوا تمام ان القائمة يمكن ان تمتد الى ما لانهايه , وذلك بحسب مهارة الشخص فى الاست وسعة محصوله اللغوى

اجب العلم هو ان نت ناك اى نظام فى هذا الامتداد ال خبرة الانفعالية . ترى هل صحيح انه لا يكون لدينا عند الميلاد من الاستجابات الانفعالية الاساسية الا عدد قليل يظل ينمو ويمتزج بعضه ببعض على أنحاء مختلفة بفضل التعلم والنضج حتى يتحول الى كل هذا الامتداد الواسع من الخبرة الانفعالية الذى نعرفه بعد ان نبلغ مرحلة الرشد ؟ لقد كانت هذه فكرة العالم السلوكى "جون واطسن" الذى ذهب الى ان

هناك ثلاثة انفعالات اساسية عند الاطفال -الخوف -الغضب -الحب , ولكن الدراسات التالية اظهرت يعد ذلك ان الاستجابية الانفعالية عند الولادة تكون اكثر بساطة مما كان واطسن يظن .

فقد اظهرت مشاهداتنا للاطفال في دور الايداع ممن تتراوح اعمارهم بين الـ والعامين ان الرضيع في اول امره اما ان يكون مستثارا او هادئا . وان المثيرات م نوع لا تستثير لديه الا نمط استثارة عام واحد , ولكن هذا النمط العام من الاستثارة فيتمايز ويتباين كلما نما الطفل

فهل تظل هذه الاستجابات الانفعالية تتمايز وتتباين طوال الحياة لنحصل منها بعد ذلك تلك الطائفة الهائلة من الانفعالات التي نجدها عند الراشدين ؟ الظاهر ان تكرار الا عى لا يمكن ان يفسر لنا شاعر المختلطة التي نجدها عند كثر اش مثال ذلك ان الشعور بالاثم قد يكون مزيجا من الفرح والخوف - الاستمتاع الم والظاهر هنا اننا بصدد انصهار لعدد من الانفعالات المتباينة المختلفة , لا بصدد بسيط.

ثالثا: الشخصية الإنسانية

ماهى الشخصية ؟

قبل الاستطراد في تناول الشخصية علينا ان نتساءل ،ماهى الشخصية،كيف الباحثين البارزين المهتمين في دراسة هذا الميدان من ميادين علم النفس وفروعه، عوا تفسير مجالا ن الشخصية مثل القلق ، لتضاد الاجتماعى،الحاجة الى الانجاز،الاعتمادية،الاحساس الداخلى للشخصية وموضوعات اخرى تهتم بالدقة في سيكولوجية،في حين اهتم آخرون اساساً بتصميم اختبارات خاصة بالشخصية وتقويم الشخصية،واهتم فريق آخر بنظريات جديدة،هؤلاء كلهم او اغلبهم كانوا

من الكلينيين، استخدموا أبحاث الشخصية والنظرية والاختبار (المقياس) لمساعدة الناس في فهم أنفسهم وحل مشكلاتهم النفسية.

فسيكولوجية الشخصية إذن هي ليست نظريات الشخصية وليست اختبارات ومق الشخصية، إنها علم بحد ذاته حتى وإن تداخلت المفاهيم وتشابكت المصطلحات، فالشخص هي من الشخص، والأشخاص وغيرها من الكلمات والمفردات التي تدل على الجسد الجانب المادي الوجودي المائل للفرد في الواقع والذي يحمل اسماً بعينه، كأنه صلاح أو مهندس أو تيسير أو لمرى أو شذى أو ابتهاج وما ذلك من أسماء لأشخاص تدل تكوينهم الوجودي في الحياة.

استخدم اصطلاح الشخصية **Personality** في اللغات الأوروبية المنحدرة من انية، هذه الكلمة **ality** هي لفظة مشتقة من لفظة برسون **rs**، ومعناها القناع، وهذه الكلمة بدورها مركبة من لفظتين، بير، وسوناري **-sonare**، ومعناها عبر أو عن طريق الصوت، واللفظة بكاملها، يعود استعمالها إلى الزمن الذي فيه الممثل على المسرح الإغريقي، حينما يريد أداء دوراً فيه على خشبة المسرح القناع على وجهه لغرض أداء الدور وإيضاح الصفات المميزة التي يتطلبها الدور في الشخصية، هذه الشخصية هي البطل على المسرح أو الشرير أو الأناني أو البخيل أو الصادق أو الكذاب أو المنحرف، وهو الحال ذاته عند المرأة ويقال أيضاً بأن اسم القناع، جاء بناء على الضرورة التي شعر بها أحد الممثلين لإخفاء تشويهه في وجهه، أم القناع لأول مرة أو العيب أو الإحراج، ومن هذه لفظية بدأ استخدام الكلمة حتى تم تطويرها إلى ما تعنيه الآن من مفاهيم حديثة.

استخدم عالم النفس الشهير (كارل يونغ) أحد تلامذة مؤسس التحليل النفسي (سيجموند فرويد) لفظة برسونا **Persona** للدلالة على القناع الذي يتحتم على كل فرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بنجاح على مسرح الحياة الاجتماعية في التعامل مع الناس، وفي

التفاعل معهم، وفي التقبل والتقارب وازاء ذلك فأن الفرد من خلال شخصيته وكيف نفسه بنجاح مع واقعه الاجتماعي، وما يفرضه عليه من قيم ومعايير لكي يحقق التوافق بينه وبين المجتمع، أفراداً وجماعات، أناث وذكور، قيم ومحددات بيئية. هذا القناع الذي يمثل الشخصية في جزء من أبعادها يستتر في أحيان عديدة العيوب والتجارب الذاتية الشد التي لا يود الفرد أن يبوح بها، قد تكون مخجلة أو رغبات غير مقبولة بوساطة هذا الحجب ما يريد حجبها ويظهر ما يريد إظهاره، فهو يمثل دوره بجدارة مع الآخرين أسرته الصغيرة مع أطفاله أو زوجته، كآب، ومع والديه كأبن بار وفي عمله كموظف يرضي مديره ويقدم كل ما بوسعه لتطوير عمله من أجل النجاح، كذلك في التعامل مع البسطاء في الشارع ومنهم صاحب المحل أو سائق سيارة الأجرة أو الأشخاص يلتقيهم في الشارع وهم يقدمون خدماتهم إلى الناس، فهو يتعامل مع كافة الأدعية ترصدهم وربما أخف الدور مع أحدهم أو ربما مع زوجته

ان الشخصية الانسانية هي شخصية الفرد بعينه وهي تعني ايضاً شخصياً بالذات ، وهذا

ان هذا الفرد كيان متفرد خاص به يحمل صفاته وسماته وخصائصه، وكل خصيص تختلف حتى عن خصيصه شقيقه التوأم، هذه الصفات أو السمات يعرف بها وتفرق الآخرين من البشر، فهو تأكيد لذاته ونفي وجوده في الآخر، فالآخر ليس هو، وهو الآخر، فكلاهما مختلف في الصفات والسمات والخصائص الخاصة والعامة، ولكنه م في التكوين والبنية والخلق الانساني، وما يهمنا هنا هي ان شخصية اي ف

ي ابدأ مع شخصية حتى وان تشابه في اللون والاءات والتقارب النفسي والسمات الأخرى، هذا التشابه مهما بدا في الظاهر تشابهاً في المظهر والسلوك، وفي الباطن في الذكاء والمزاج وغير ذلك من الفروق الدقيقة التي تعطي لكل شخصية صفاتها المميزة والخاصة بها.

تعريف الشخصية

بما ان الشخصية هي المجال الاوسع في الدراسة وهو المجال الذي تتداخل فيه النظريات النفسية ونظريات الشخصية والاختبارات والمقاييس النفسية، فهو الاوسع في التعريف الذي ينطلق من التطبيق، وهناك العديد من العلماء الذين عرفوا الشخصية وفق رؤاهم وتصوراتهم النظرية وسنعرض لبعض تعريفات علماء الـ **Alport** البورت الشخصية بانها التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الاجهزة الج النفسية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته.

ويعرف ايزنك **Eysenck** الشخصية :انها التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخلق الش ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه.

يرت يعرف الشخصية : بانها ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية وال الثابتة نسبياً، التي تعد مميّزاً خاصاً للفرد والتي يتحدد بمقتضاها اسلوبه الخاص في الـ مع البيئة المادية والاجتماعية.

وتعرف ليندا دافيدوف الشخصية:

تلك الانماط المستمرة والمتسقة نسبياً من الادراك والتفكير والاحساس والسلوك التي لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة. والشخصية تكوين اختزالي يتضمن ا الدوافع، الانفعالات، الميول، الاتجاهات، والقدرات والظواهر المشابهة.

Wo and Marquis الشخصية :

هي الاسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتغيراته واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة.

اما Roback فيعرف الشخصية:

هي مجموع استعداداتنا المعرفية والانفعالية والنزوعية.

اما فرج عبد القادر طه فيورد تعريف الشخصية كما هو متفق عليه في الاصطلاحات العلمية للعلوم الانسانية، يقصد بمصطلح الشخصية :

التنظيم الدينامي لسمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية والفسولوجية والجسمية التنظيم الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص تنظيمه هذا الذي عن غيره وبمعنى اخر فإن لكل فرد في المجتمع شخصيته الفريدة.

ويعرف عباس محمود عوض الشخصية:

بانها وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره، والوحدة المتكاملة للموسيقى-مجموعة من وحدات صغيرة متفاعلة.

اما علي كمال فيرى في الشخصية :

التي يجمع صاحبها في عدلا متوازن التركيب من الخصائص
يتقبلها المجتمع بانها في حدود الاعتدال

ويعرفها ايضا : انه ذلك الفرد الذي تظهر خصائص شخصيته بصورة متكاملة ،
يستطيع توجيه هذه الخصائص بشكل متوازن نحو تحقيق هدف حياتي معين

اما سيجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي له نظريته الخاصة ، فقد كان يعد الشخصية الانسانية تتكون من :الهو Id والانا Ego و الانا الاعلى . Ego

الهو ، القدرة الغريزية التي تصرخ “اريد ذلك الشئ بدون ضوابط ولا محرما

ات ، والانا الاعلى المثقل بالذنب، الذي يقول: لا تـ ذلك

الشئ ، اما الانا ، فهو القوة العاقلة التي تقول: دعونا نرى ماذا نستطيع ان نفعل لنحل الاشكال.

وهناك تعريفات عديدة للشخصية نورد بعضها منها :

مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية لفرد بعينه وتميزه عن غيره.

الشخصية هي مجموعة تأثيرات الفرد في المجتمع الشخصية هي الاعمال التي تؤثر في الآخرين.

هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة) والعادات والتقاليد والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية. مجموعة التفاعلات الداخلية في الإنسان، تظهر هذه التفاعلات على سلوكه الخ وتنعكس على تصرفاته في مواجهة الأحداث التي تعترضه، وكذلك في مواجهة المحيطين به، فيؤثر ويتأثر بهم، وكل فرد من أفراد المجتمع الإنساني يتميز عن غير التفاعلات المنعكسة على

• بأنها الاجتماعية وليست الخلق: **Character** الامانة والشرف والخير فحسب، فاجانب من الشخصية ،كما انها ليست المزاج: **Temperament** الانفعالي، المرح، الخجل، والاندفاعية ،فالصفات المزاجية وراثية في ا- هي كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز البيولوجية الفطرية والموروثة كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة. - هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته.

وتعرف الشخصية الطبيعية

احبها يتمتع برزانة سعيد ويتمتع بنشاط كاف، واست ابلياته وبتكامل مقوماته النفسية مما يحرره من قيام الصراعات، وبتكيف متوازن مع البيئة التي يعيش فيها

مكونات الشخصية: الوراثة - البيئة - التكوين (التفاعل بينهما)

تعد عملية التكوين هذه نتاجا لتفاعل العوامل البيولوجية والعوامل النفسية الاجتماعية لا سيما البيئة العائلية وهي الوسيط الخاص المجسد لنقل الثقافة ،لذا فمكونات الشخصية تمثل خصائص حصيلة فعل وتفاعل اعداد هائلة من المكونات الاساسية للشخصية ومتغيراتها،ولهذا فمن العبث على اي باحث او مشتغل في هذا الجانب من النفس الان يحاول تتبع خاصية واحدة من خصائص الشخصية الى تأثير جين واحد او الى عامل بيئي واحد مؤثر،انها مجموعة عمليات متداخلة بالتفاعل والتحليل الوافي لـ بالتالي سمة الشخصية الواحدة التي تمثل حصيلة عمليات واسعة من التفاعل والتوازن في كيان الانسان بكامله بيولوجيا وبيئيا وتكوينيا ،وعليه فان تكوين الشخصية يتطلب درجة ما من النضج

لكن كما اشار سيجموند ¹ الى اهمية السنوات الاولى في تكوين الشخصية كان التطور والنمو لا يتوقفان عن تعديل سمات هذه الشخصية فيما بعد ،ولما كانت الشخصية يعني وجود صفات وسمات اساسية تستمر على مر الزمن وتميز الفرد عن حتى تجعل منه متفرد عن غيره،فأن الشخصية بهذا المعنى من التكوين لا تتضح مع تماما في مرحلة الطفولة والمراهقة بل الى مرحلة البلوغ حين يهدأ ايقاع التغيرات، نستطيع ان نقرر ان البيئة لا تؤثر على فراغ او على تكوين منعدم،ولكنها تتفاعل مع المعطيات الاساسية التي يملكها الانسان بالفعل.

هناك اراء ترى بان ² صية تتقرر بالوراثة ،وهذا الذي ان وراثة الطفل بالتفاعل مع كل ما يؤثر على نمو الجنين اثناء الحمل،حيث تكون شخصية المولود بها من المعالم الاساسية للام او الاب.وبعض الراء وخصوصا التحليل النفسي الذي يرى بأن معالم الشخصية تتبلور منذ الطفولة وبانها تظل ثابتة لا تتغير مع الزمن ولكن بشكل نسبي،مما يؤكد الاستمرار والثبات في المعالم والتكوين الاساس لها.

ورأي آخر يقول بأن هناك تبديلاً ملحوظاً يحدث في الشخصية حتى تتبدل من مظهر إلى آخر، وبأن كل ذلك يتغير على وفق أثر الجانب الوراثي المحدد في التكوين الوراثي للفرد، ويرى كارل يونغ بأن شخصية الفرد و استراتيجية حياته تختلف في النصف الأول من

الحياة، والذي فيه تتجه الشخصية نحو تأكيد الذات والعائلة والسعي من أجل حاجاتها، بينما تتجه في النصف الثاني من الحياة نحو تأكيد الرغبات الداخلية الخ خلاصة القول في هذا الجانب يمكن صياغته بأن معالم الشخصية تتسم بالثبات في الممتدة من بداية المراهقة وحتى نهايتها، ومن الفترة بين أوائل سن الشباب (البلوغ) منتصف العمر، وبأن من بعض مظاهر الثبات في الشخصية تتضح في نسبة الذكاء يكون عليها الفرد وما يحققه، فضلاً عن المزاج أو أسلوب التعامل مع مواقف الحياة تتغير عبر مراحل العمر المختلفة التي يمر بها الإنسان، ففيها مرحلة البلوغ والعمل و تة والابوة والمسؤولية ات الاجتماعية والنضج في التعا الت ان مكونات الشخصية اذن هي الوراثة والبيئة والتكوين وهذه الثلاثية يجمعها متساوي الاطراف او تداخل العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية:

الوراثة- البيئة -التكوين (التفاعل بينهما)

وكيف تداخلها مع بعضها البعض لتكوين الشخصية ، فاحيانا لا يمكن ان يكون العوامل مؤثراً دون ان لا يكون الاخر له تأثير ، فالكل يقل او يزيد تأثيره في التكوين تبقى الغلبة الاكثر لعامل التكوين النفسي

سمات الشخصية

ات الشخصية لا يمكن تصور تفاعل العوامل البيولوجية في عاً في تشكيل الشخصية، فالشخص الذي يعاني من مركب خوف أو نقص أو احباط قد يستعين بالصور النمطية للتخفيف من حدة هذا الخلل النفسي، ومثال آخر، الشاب الذي يتربى في بيت سلطوي ، تسود فيه القسوة والشدّة في التعامل هو اكثر عدوانية في تعامله مع

الآخرين مستقبلاً وأكثر ميلاً لحمل صور نمطية ضد الآخرين عكس الشخص الذي يتربى في بيت تسوده الديمقراطية واساليب التفاهم والتحاور . فالسمة **Trait** تتميز بأنها:

—توجد لدى كل فرد

—منسجمة نسبياً مع الانا **Ego**

—ثابتة نسبياً

—تتميز بالبقاء الطويل

تعريف سمات الشخصية :

من اقدم الوسائل والطرق في وصف الشخصية هي ما يعرف بانماط السلوك التي تصف وتسميه باسماء السمات،بمعنى ان بعض العلماء ينظر الى السمات على انها عبارة ع هيم استعدادية **Dispositio ncepts** اي مفاهيم تشير الى الس او الاستجابة بطرائق معينة،ومن المفترض ان الشخص ينقل الاستعدادات النفسية من موقف الى آخر، وانها تتضمن قدراً من احتمال سلوك الشخص بطرق معينة،في حين

بعض علماء النفس الى ان السمات عبارة عن مفاهيم وصفية **Summary**

Concepts،اي مفاهيم تصف مجموعة مترابطة او متشابهة من السلوك والاستج بطرق معينة في مواقف واوقات مختلفة،ولكل شخصية سماتها او معالمها الرئيسية،وت هذه السمات خصائص هذه الشخصية ونقاط ضعفها وقوتها ومدى مرونتها وقدرتها التكيف لا سيما ان التكيف **Adaptation** يدل على كل انواع السلوك التي يبذلها الفرد لمواجهة المواقف المتجددة في الحياة.اما التوافق **Adjustment** فهي تلك العملية

يكية المستمرة التي د سلوكه حتى يحدث علاقات اذ وبين

البيئة.والتوافق يتضمن تفاعلا متصلا بين الشخص والبيئة بحيث تؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به مما يؤدي الى خفض التوتر والتحرر من الصراعات.

اهتم علماء نفس الشخصية بتحديد السمات والصفات النفسية:

مثل (الكرم، الطيبة، القلق، اللامبالاة، الاندفاع.. الخ) ذات الثبات النسبي والتي يختلف فيها الافراد، فتميز بعضهم عن البعض الاخر، اي ان هناك فروق فردية في توافر السمة او الصفة او الخاصية المقاسة او القابلية للقياس وليس في نوعها ولقوائم الشخصية صيغتان: سمة وحالة وقد صممت صيغة (الحالة) كتغير المشاعر المتنقلة والمتغير فترات تتراوح بين دقيقة واحدة ويوم واحد.

اما صيغة (السمة) فقد هدفت الى قياس ابعاد الوجدان ذاتها ،ويمكن عرض بعض الد
الشائعة:

سمات الحزن:

م، الكره، الاكتئاب، الدهشة، ا، الارتياب، الانشغال، الفرع، الخوف، الغ،
نزاز، الدونية، وهن العزيمة، الذعر، اللوم.

سمات الفرح:

البهجة، السعادة، التعجب، الاندهاش، السرور.. الخ.

التحليل النفسي وسمات الشخصية :

وترى نظرية التحليل النفسي والفرويديون الجدد بان مفهوم الشخصية يقترب بـ

صفات وسمات تستمر على مر الزمن وتميز الفرد عن غيره حتى تجعل له

، وازاء ذلك فان هذه خصية لا تتضح ملامحها تماما راحة

والبلوغ.

ان سمات الشخصية هي في مجموعها لا يمكن ان تتطابق مع الواقع الفعلي لشخصية

فبعض ظواهر الشخصية لا تمتلك الامكانات التي يستطيع الفرد التعبير عنها في الظاهر

وربما يحتفظ بها لنفسه ،لسبب او لآخر، او ربما حتى لا يعرفها هو ذاته، وتبقى كامنة خفية

عليه وعلى الآخرين، فالكثير من سمات الشخصية يبقى مختفيا ولا يظهر، لا بسبب معرفة الفرد به، بل لجهله لتلك السمات، كذلك فإن ما يظهر من سمات الشخصية على اختلافها وتعددتها ما هو الا بعض من جوانب الشخصية، وان الاجزاء الاخرى وربما الالهة ظلت خفية عن الظهور.

ونود ان نشير الى ان ما ظهر من سمات في الشخصية الاقلية، فالسمات التي ظهرت معها نوع الشخصية ومكوناتها الواضحة، بينما ما ستر كان اكبر، ولهذا عدت الش تركيبا معقدا في القياس والفهم الكامل مهما بدت واضحة او محدودة في ال الظاهرة. اننا حينما نعرض السمات نستطيع من خلالها قياس جوانب الشخصية و وصف لها اعتماداً على تحديد مواقع هذه السمات على مقاييس خاصة بال النفسي، وازاء ذلك يمكننا قياس الذكاء او الحساسية الانفعالية او العاطفية، او م موح على اعتبار ان كل من هذه السمات تمثل جانباً من ج ش الظاهرة.

ثبات الشخصية وتغيرها

كلما كانت الشخصية متكيفة مع البيئة التي تعيش فيها ومع داخلها، كلما كانت امي الثبات، والعكس غير صحيح، فالميل الى التأثير على البيئة والميل الى التأثر بها، يعني تتمتع بثبات نسبي مرتفع رغم ان تغير الذات او تحديدها هو وسيلة دفاعية وصفت فرويد **restriction of the ego** هو في النهاية وسيلة للتكيف مع البيئة. ان م الثبات في الشخصية تتضح في الاسلوب والسلوك في التعامل والذكاء وهي دلالات

وهناك دلالات اخر الاستمرار في تطوير الشخص ضوحاً من ثباتها على حال واحد، وبأن ما يبدو من استقرار للشخصية على طبيعة ما لا ينفي تغيرها مع الزمن، وهذا ما يحدث بالفعل في ادوار الحياة الطبيعية لاحقا في مراحل العمر في النضج واقامة علاقات ثابتة وتكوين الاسرة والابناء

مهما اختلفت الاراء في ثبات او تغير الشخصية ،فاننا لا نستطيع ان نغفل الواقع،وهو ان شخصية الانسان كما تتوضح بسلوكه وتعامله وقدرته على التفاعل والانسجام مع الآخرين،لها ان تتغير في الكثير لدى الناس حسب ما تفرضه ظروف الموائمة بين وبينته التي يعيش فيها وتبعاً لاستجاباته وردود الافعال التي يواجهها مع المجتمع التقبل ،التسامح،الرفض،الانصياع،الاذعان،وبهذا فأن الانسان الواسع الادراك له القدر التكيف مع البيئة مهما كانت صعبة ويستجيب لها لكي يلعب دوره بنجاح على م الحياة لا سيما ان الشخصية قناع يلبسه الانسان ليمثل دوره على مسرح الحياة الاجت ولهذا فاننا يجب ان لاننظر الى هذا التحول والتغيير في السلوك او بعض مظاهر التغير معالم الشخصية على انها دلالة على تحول جذري في كيان الشخصية وانما دليل م ما توفر في شخصية الفرد ة عالية على التكيف تبعاً لضرورات ا لواقع المعاش وبهذا يكون التغيير مجرد تنويع او قبول الجديد لأن الجديد يولد من القديم ولكن يتخلق من خلاله ،وبهذا يكون الجديد في حدود الشخصية بكيئتها ويعد منها لا غريباً عنها.

قياس الشخصية

كثيرا ما يحتاج السيكولوجي الكلينيكي في عمله الى تقدير بعض فعالية الا النفسي وجديته في اعطاء النتائج الموضوعية التي ترتبط ارتباطا مباشرا ب ،فالاختبارات النفسية تقنيات صممت لقياس جانب نسان العديدة ،فهناك اختبارات لقياس التوافق النفسي وقياس رد الفعل وقياس القدرات النفسية وقياس السمات الشخصية وقياس الذكاء والميول المهنية والتعليمية والقدرات اللغوية لاختبار نوع اللغة التي يتفوق بها على اللغات الاخرى وما الى ذلك من مقاييس نفسية.

وقد ينتقد البعض اداء المقاييس النفسية لانها صممت لتقيس بعض السمات منها ولكن كيف يمكن قياس الشخصية ،ونقول ان قياس الشخصية يتم عن طريق:

—المقابلة

—الملاحظة

—المقياس النفسي والاختبار

أ- المقابلة Interview

ربما كانت المقابلة من اشهر اساليب تقدير ومعرفة بعض جوانب الشخصية التي است قديما وما زالت الى الوقت الحاضر،وهي تتميز بكونها تؤدي وظيفة اساسية في جوانب الشخصية وخصوصا اذا كانت المقابلة مفتوحة -حرة- غير محددة وتستخدم رفة العديد من جوانب ا راد معرفته، اما المقابلة المقيدة ف ت

بجانب واحد وتتميز بوجود زمن محدد للمقابلة لم يتجاوز الـ 55 دقيقة ولا يزيد اكث ذلك الوقت ويمكن ان يستنتج الاختصاصي النفسي القائم بالمقابلة النقاط الاساسية الت يبحث عنها،فتنتهي المقابلة بعد استخدام فنيات خاصة ومحددة في ادارتها و مجرياتها. كما يمكن ان تكون المقابلة في حالات مقتنة بحيث تشمل نفس الاسئلة التي بنفس الترتيب في كل مرة كما يحاول الان علماء النفس استخدام الكمبيوتر في ا المقابلات ،فيجلس المفحوص امام جهاز الكمبيوتر ويستجيب لمجموعة من الاسئلة تم برمجتها في الجهاز لتقديمها للقائم بعملية الفحص،وهذه العملية الآلية لا

ائي النفسي القائم تابعة لحظات التفكير ورصد اعات

والاشارات اللاشعورية التي يمكن رصدها لدى المفحوص ،في حين ان هذه الطريقة تبعد اتخاذ القرارات الذاتية او العوامل الذاتية في ادارة المقابلة ، وهي بنفس الوقت اكثر موضوعية وحيادية.

تستطيع طريقة اسلوب المقابلة فحص الافكار الشخصية والمشاعر والصراعات والمخاوف وما شابهها وهذه المجالات من الشخصية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وبالتالي ربما تبقى عرضة لعدم البوح بها او الافصاح عنها ما لم تتوفر الثقة التامة بين المفحوص والقائم بالمقابلة (الاخصائي النفسي الكلينيكي

ب- الملاحظة:

وهو فن التعرف على الشخصية عن طريق ملاحظة توافر بعض السمات الجسمية خاصة الرأس والوجه وحركة اليد. وقد استخدمت الملاحظة المباشرة كوسيلة لـ الشخصية وكذلك امعن القائمين في تجزئة الجسم الى مناطق للوصول الى مثل هذه الحكم على الشخصية، فالبعض منهم استطاع ان يقسم الرأس الى مناطق ثم اوجـ قة منها خاصة وملكة) قلية تقترن بحركة ومزاج معين فاذا و هذه المنطقة مع غيرها كان لذلك دلالة واضحة على بروز خاصية في الشخصية، والآخر من اهتم بحركة اداء العينين شكلا وحركة استخداما في مواقف معينة مثل الغضب الانفعال او رد الفعل المفاجئ او السكينة والهدوء او الشعور بالغم او النكد، ثم اس بعض علماء النفس قياس المزاج في موقف ما، وما يصدر من الفرد من سلوك وتصـ ،وقاس البعض من المهتمين بالملاحظة مدى الانشراح والاتصال الاجتماعي والـ والتحرك، او الميل الى اللهو والمسرات الكثيرة او معرفة مستوى التسامح بالتعام القسوة، فالبعض اخذ بتقدير مستوى تحمل العبا والالتزام بحالة معينة او مبدأ يؤمن تقرير قياس الشخصية بعد معرفة هذه المعلومات. كل تلك التي يمكن ملاحظتها فضلا عن ت الوجه والحركات ود الافعال الاخرى التي تعطي معرفة وقياس الشخصية عن طريق الملاحظة بوساطة الاستبصار لتحقيق فهم مباشر لها.

وتؤسس اختبارات الشخصية احيانا على الملاحظات السلوكية الصادرة من المفحوص اسناداً كبيراً ومساعداً للطرق الاخرى. ومما يمكن قوله ان الملاحظات المضبوطة تعد اداة مساعدة لا شك في ذلك تنقص التحيز وتزيد الدقة، ولكنها اذا كانت تحت الضبط التجريبي

فأنها لا تعطي نتائج علمية، وتبدو وكأنها مدبرة غير واقعية ، اما اذا كانت عشوائية غير خاضعة للضبط التجريبي فأنها تؤدي عملا مساعدا لقياس الشخصية.

ج- القياس النفسي والاختبار:

عدت الاختبارات والمقاييس الشخصية من اكثر طرق قياس الشخصية موضوعية تحيزاً، فهي تبتعد عن الذاتية او تحكم القائم بالمقابلة او الملاحظ الخارجي، فالاختبار هو الا اداة صممت لتقيس ظاهرة معينة فان كانت هذه الظاهرة تقيس الشخصية فبنيت لقياس هذا الجانب بعينه، هذه الاختبارات والمقاييس صممت لقياس افراد من معينة وثقافة معينة فلا يمكن ان تصلح لبيئة اخرى ، فالاختبار الذي صمم لقياس نفسية في العراق لا يصلح تطبيقه في سورية او الاردن او اليمن او مصر رغم تشابه الدين والعلاقات الاجتماعية ولكن اختلفت المعايير الاخرى والقيم ، فالمقياس صمم لبيئة العراقية حصراً ، ووض يره فقط للبيئة العراقية ، ولا يصلح لـ

وكما هو الحال في اختبارات الشخصية التي تقيس سمات معينة او جوانب من الشخص وبعض الاختبارات العالمية نجحت في التطبيق ببلدان عديدة بعد ان اجريت عليها عملاً تقنين Standarization لكي تصبح ملائمة للبيئة التي قننت فيها (التقنين يعني ..و معايير محلية جديدة لكي تتناسب مع المجتمع الذي نقلت اليه) ومن تلك المقاييس الع التي حظيت بسمعة جيدة في التطبيق وفي النتائج هي:

—مقياس وكسلر —بليفيو لقياس الذكاء

—اختبار ستانفورد —بينييه لقياس ذكاء الاطفال

M

بار الشخصية المتعد

وسوف يتم تناول هذا الموضوع بشكل مفصل في مقرر الاختبارات والمقاييس النفسية. ان اختبارات الشخصية هي ادوات لقياس جوانب معينة من الشخصية تحت ضبط ظرف معين، والاختبار هو مجموعة من الاسئلة يجيب عليها المفحوص بعدة خيارات وبعض الاختبارات احتوت على مقاييس فرعية عملية وليست كتابية فقط والبعض الاخر كتابية ، والاختبار نوعين:

–اختبارات موضوعية

–اختبارات اسقاطية

الاختبارات الموضوعية

ان الاختبارات التي صممت على انها موضوعية يعني يمكن تصحيحها بنفس الطريـ
كل مرة وفي اي مكان بغـ عن الشخص الذي قام بتطبيق الاختـ
او تحليل نتائجه،بعبارة اخرى ان هذه الاختبارات(الموضوعية)تتأثر تأثرا بسيطا جدا بـ
الفاحص وقد ادخلت تطويرات على هذا النوع من الاختبارات لزيادة الضبط الموضوع

والاختبارات الشخصية الموضوعية فيها بعض القصور يعيب مقاييس التقدير ا
الاخرى فربما يقرر الافراد المطبق عليهم الاختبار الا يتعاونوا مع الفاحص وبا
يجبوا بعض المعلومات المطلوبة ويزيفوا او يغيروا استجاباتهم الحقيقية بـ
اخرى،وحتى المفحوصون المتعاونون ربما لا يكونون دقيقين الملاحظة في دواخلهم
ذلك فكثير من الاختبارات الموضوعية مثل MMPI اشتملت على مقاييس وضعت خـ

التزييف وعدم الاتـ ابة. ومن تلك الاختبارات التي جيدة
وموضوعية عالية في ميدان قياس الشخصية هو اختبار الشخصية المتعددة
الالوجه (MMPI) – Minnesota Multiphasic Personality Inventory
وهو اختبار امريكي نقله الى العربية الدكتور عطيه محمود هنا والدكتور عماد الدين
اسماعيل والدكتور لويس كامل مليكه ويقيس الانحرافات التالية:

–توهم المرضHypochondriasis

–الانقباضDepression

الهستيرياHysteria

الانحراف السيکوباتيPsychopathic Deviation

الذكورة-الانوثةMasculinity – femininity

الفصامSchizophrenia

الهوس الخفيفHypoynania

الانطواء الاجتماعيSocial Introversion

هذا الى جانب عدد آخر من المقاييس الاخرى الفرعية وهي:

–مقياس الكذب

قياس الصدق

–مقياس الخطأ

–مقياس التصحيح

ويتكون المقياس من 550 عبارة (فقرة) ومن امثلة فقراته:

–اجد صعوبة في التحدث مع الناس اذا كانت معرفتي بهم حديثة

–اعتقد ان هناك من يحاول ان يسرق افكاري او نتائج اعماله

–لا اهتم مطلقا بمظهري

–يحاول بعض الناس اعاقتي

ضايقتني ان ارى الحي

–يقال عني عادة انني سريع الغضب

–البرق يخيفني

ويقيس هذا الاختبار ايضا الاهمال والارتباك والدفاعية حتى يمكن اخذ تلك الظواهر في الاعتبار عند تفسير نتائج الاختبار وكثيرا ما يستخدم اختبار MMPI في البحث النفسي اكثر من اي اختبار موضوعي آخر لانه يحتوي على بعض الصدق كمقياس للشخصية، بمعنى ادق انه توجد دلائل في ان هذا الاختبار يقيس ما قد وضع من اجله. ومن الاختبارات الموضوعية الاخرى

-كراسة الملاحظة لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك وهو اعداد الدكتور عطي محمود هنا والدكتور عماد الدين اسماعيل ،وهو مقياس لسمات الشخصية على اساس الملاحظة الفعلية والتحصيل الدراسي والانحرافات النفسية،وقد حدد لكل صفة خمس درجات (مراتب)يمكن ان يستخدمها المدرسون والاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون تبار مفهوم الذات للكبار

تأليف الدكتور عماد الدين اسماعيل ،ويتكون من مئة عبارة يمكن ان تقال عن الذات ،والدرجة النهائية تعبر عن مفهوم الشخص لذاته ومدى تقبله لها ومدى تقبله للآخرين.وقد استخرجت معامل الصدق والثبات وكذلك معايير الاختبار.

-بطاقة تقويم الشخصية

اعداد الدكتور عماد الدين اسماعيل وسيد عبد الحميد مرسى،وتصلح لدراسة الاحداث وصغار السن كما تصلح للاستخدام في المدارس وفي عيادات الطب النفسي وتقيس سـ الشخصية.

ة ايزنك الشخصية

اعداد الدكتور محمد فخر الاسلام والدكتور جابر عبد الحميد جابر ،وتتكون من 75 سؤالا يجيب عليها المفحوص بنعم او لا . وهذه القائمة التي يسميها ايزنك Esyench Personality Inventoryتقيس بعدين من ابعاد الشخصية هما:

– الانبساط Extraversion

– العصابية Neuroticism

رابعاً: تعريف جماعة الفصل الدراسي:

تعريف جماعة الفصل الدراسي :

يمكن تعريف جماعة الفصل على أنها مجموعة من الأفراد "مدرسين و تلاميذ يتفاعلون بينهم تفاعلا مباشرا، ويؤدي كل منهم أدوارا بارتباط مع أوضاعهم ومكانته ووفقا لمعايير الجماعة وقواعدها ويهدفون إلى تحقيق أهداف فردية وأهداف جماعية مشتركة

ويعرف جيل فري جماعة الفصل بأنها مجموعة عمل، وباعتبارها كذلك فهي تـ بسعيها إلى إنتاج مالا يستطيع فرد أن ينتجه،

فالفصل الدراسي متفـ يث غايته لأنه منظم لإنتاج تغييرات أف الجماعة أنفسهم و الارتقاء بها

ويلخص مارسيل بوستيك بعض مميزات جماعة الفصل كما يلي :

-إنها مجموعة تفاعل مباشر لأن أعضائها يؤثر كل منهم في الآخر.

-إنها مجموعة شكلية لأن أعضائها قد عينوا ليؤلفوا مجموعة ولم يختار بعضهم بعض

بنية هذه الجماعة فرضتها المؤسسة

وعموما فجماعة الفصل الدراسي هي جماعة تتكون من التلاميذ،

وابرز خاصياتها هي أنها جماعة نظامية إجبارية لا تخضع في تأسيسها إلى إ

بل لمقتضيات مؤسـ ترتبط هذه الجماعة مع المدرس مة

وحضورها إجباري اجتمعت بهدف التعلم في مجال وظيفي مجهز للتعلم هو المدرسة.

إمكانات جماعة الفصل:

تعتمد جماعة الفصل على رصيد تستثمره في تحقيق أهدافها وهو مجموع الإمكانات التي يسهم بها كل فرد في الجماعة، أي مؤهلاته و استعداداته، وتعتبر هذه الإمكانات عنصرا هاما في مسار عملية التعلم لأهميتها من جهة ولأهمية إدراكها من طرف الأعضاء من جهة أخرى.

ويمكن أن نميز في هذا الإطار بين إمكانات المتعلم و المدرس:

تحدد إمكانات المتعلم بدرجة دافعيته للتعلم والتصورات التي لديه حول العملية التعليمية وحول المدرس وإدراكاته لإمكاناته وإمكانات الآخرين في الجماعة وعلاقة ذلك مع أهدافه...

أما إمكانات المدرس فتشمل مؤهلاته المعرفية والبيداغوجية وتمثلاته للفعل ليمي و للتعلمين وإمكانات أهاته نحو مهنته،

إضافة إلى إمكانات المؤسسة و التي يتحكم بجانب كبير منها المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للمدرسة

كما تتدخل الأسرة في تحديد هذه الإمكانات من خلال ما تسهم به في تجهيز المدرسة و جماعة الفصل من أدوات وكتب.

تشكل هذه الإمكانات بنية يؤدي أي خلل في واحدة منها إلى خلل في تحقيق الأهداف وسير العملية التعليمية.

خامساً: سيكولوجية الابتكار

مفهوم الابتكار :

لقد تعددت التعاريف التي استخدمت لتحديد المقصود بمفهوم الابتكار , وقد رجع عبد السلام عبد الغفار , ما يقرب من مائه تعريف للابتكار , واورد العديد من التص لمفهوم الابتكار فيما يلى :

أولا : الابتكار اسلوب حياة :

وتضم هذه لمجموعة عددا كبيرا من التعاريف صيغت فى عبارات عامه تستوعب ا من مظاهر نشاط الفرد , والمثل فى ذلك تعريف هوبكنو 1937 , حيث ذهب عل الابتكار هو الذات فى استجابتها عندما تستثار بعمق وبصورة فعلية , ويقصد بهذا الم تواجه الفرد فيها مثيرا ن الشدة بحيث تؤثر فى الفرد تأثيرا يس لها الفرد بجميع جوانبه وبصورة مميزة , ويتفق اندورز 1961 مع ماذهب اليه ه فى حديثه عن الابتكار ,حيث يرى فيه العمليه التى يمر بها الفرد فى اثناء خبراته , تؤدى الى تحسين وتنمية ذاته , كما انها تعبير عن فرديته وتفرده ويذكر عبد الغفا هوبكنز واندور يقصدان بتعريفهما تلك العملية التى يمر بها الفرد عندما يواجه م ينغمز فيها وينفعل بها ويعيشها بعمق ثم يستجيب لها بما بيتفق وذاته وبما يؤد تحسين هذه الذات وعندما يستجيب الفرد بما يتفق واته فستجىء استجابته مختلف استجابات الاخرين ولذلك تعتبر هذه الاستجابه ابتكارية وهكذا يصبح الابتكار فى حياه كما يريد ها هو وليس كما يريد ها الاخرون .

الابتكار ناتج محدد

ويقصد بالابتكار هنا بانه نشاط يقوم به الفرد وينتج عنه اختراع شئ جديد والجده هنا منسوبه الى الفرد وليست منسوبة الى ما يوجد فى المجال الذى يحدث فيه الابتكار ويذكر عبد الغفار بناء على راي روجرز ان الشرط الاساسى للابتكار هو ان مركز تقويم الانتاج يكون داخلى بمعنى ان الانتاج جديد طالما انه جديد بالنسبة لمن انتجه ويتفق فى هذا الراى

مه روجرز كل من ميد 1959 موراي 1959 بينما يعارض هذا الراى عدد آخر من العلماء , فيذكر سوركين 1961 ان النشاط الابتكارى لا ينبغى ان يطلق إلا على تلك الاضافات البناءه الجديدة التى تضيف الى القيم العليا الحق والخبر والجمال وغيرها من قيم إنسانية

كذلك يعرف عبد الحليم محمود الابتكار بقوله " الابتكار هو انتاج شىء ما على ان هذا الشىء جديدا فى صياغته وان كانت عناصره موجودة من قبل كابداع عمل من الفن او التخيل الابداعى "

اما سيد خير الله فيعرف الابتكار " بانه قدرة الفرد على الانتاج انتاجا يتميز بأكبر قد الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والاصاله وبالتداعيات البعيدة وذلك كاستجابته لمشك موقف او مثير "

أ: الابتكار قدرات عقلية :

ويعتبر جيللفورد رائد هذ المجموعة التى تحدد الابتكار فى ضوء بعض العوامل العقه اذا يرى : ان الابتكار هو تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة وتختلف التنظيمات باختلاف مجال الابتكار ويذكر جيلفورد من هذه القدرات الطلاقة والم التلقائية والاصالة , والحساسية للمشكلات , وغير ذلك من عوامل ضمنها فيما بعوامل التفكير التباعدى **diverfent thinking** وهو ذلك النوع من التفكير يظهر فيه الفرد افكار تخرج عما تعارفت عليه الجماعه من افكار .

وتحتلف القدرات العقلية التى تسهم فى العمليه الابتكارية لدى الفرد الواحد من

ياتها , وعلى الرغم جد فردا وقد زود من هذه القدرات جميعا فى مستوى مرتفع واحد , ويستطرد جيلفورد قائلا بانه على الرغم من ان القدرات العقلية التى تقع فى نطاق التفكير التباعدى هى القدرات الابتكارية الاساسية . الا ان ذلك لا يلغى اهميه القدرات العقلية الاخرى فى عمليه الانتاج الابتكاره , كما ان الانتاح الابتكارى يحتاج بجانب هذه القدرات العقلية الى توافر عدد من العوامل الدافعية عند الفرد , مثل الميل نحو

النفكير المنطلق وتحمل الغموض , وعوامل انفعاليه مثل الثقة بالنفس , و الميل الى المخاطر , والاستقلال فى التفكير

رابعاً: الابتكار باعتباره مناخاً بيئياً يشجع على التجديد :

يرى انصار هذه المجموعة انه " لكي يحدث الابتكار يجب ان تسمح الظروف البيئية بـ من الحرية والامن النفسي , فالابتكارية لا تتم الا فى غياب الكبت او عندما يكون الكبت اقل درجاته والسماح للشخص المبتكر بحرية الخطأ وحرية التعبير عن افكاره وخبراته ويرى روجز ان الابتكار هو ظهور انتاج جديد ناتج عن تفاعل بين الفرد وبين مادة الـ , ونجد فى الابتكار دائما طابع الفرد المتميز فى انتاجه ولكن الانتاج المبتكر ليس هو نفسه , ولا هو مادة الواقع , انما هو هذا التفاعل الناتج بين الاثنين , وان الناتج الـ يعبر عما فى الفرد من تميز من ناحيه , وعن الموارد والاحداث والناس والظ
تطبة بحياته من ناحيه أذ

خامساً: الابتكار باعتباره عملية عقلية :

هناك تعاريف أخرى تحدد معنى الابتكار فى ضوء العملية التى يتم حدوثها والتى ينتج ناتجا ابتكاريا , وتحاول هذه التعاريف ان تصف نوع العملية ومراحلها , ويرى توراند الابتكار هو عمليه يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات وأوجه النقص وفجوات الـ والمبادئ الناقصة وعدم الانسجام فيحدد فيها الصعوبه وبحث عن الحلول بتخمينات , ويصوغ فروضا من النقائص ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ثم نتائجه آخر الامر

ن تورانس يقدم مد واع نواتج عمليه الابتكار , ذذ عندما يحس بعدم الانسجام فى موقف من المواقف فإنه يشعر بتوتر وهذا التوتر لا يزول إلا إذا قدم الفرد حولا غير مألوفة , عندما لا تصلح الحلول المألوفة حلا للمشكلات التى تواجه وذلك عن طريق التخمينات والتقديرات وفرض الفروض وتعديلها اى ان المبتكر يقوم

بنشاط انساني متكامل حتى يصل الى الناتج الابتكارى كما ان تعريف تورانس يمكن ان ينطبق على الابتكارية فى اى مجال من مجالات الحياة سواء كان مجالا علميا او فنيا

تعقيب على تعريفات الابتكار :

يعتبر التفكير الابتكارى , شأنه فى ذلك شأن اى ظاهره نفسيه معقدة التركيب وم الجوانب ويسهم فى بنيتها مكونات مختلفة ويحدد ديناميتها متغيرات متعددة سواء مكونات ومتغيرات عقلية معرفيه او دافعية او انفعاليه ومن هنا تعددت وتنوعت الب والدراسات التى تصدت لتفسير هذه الظاهرة .

وذا كان هناك ثمة اختلاف بين البحوث والدراسات التى اجريت فى هذا المجال فان ذلك الى التصورات النظرية التى استند إليها كل باحث فى معالجته لهذه الظاهرة الذ المعقدة التركيب

ظ ان المنظور العقلى ا كان هو المنحى المسيطر على الذ الب والدراسات التى تناولت ظاهرة التفكير الابتكارى , فقد اعتبر الذكاء والعمليات ال المعرفية , الجوانب الرئيسية التى تحدد مستويات القدرة على الابتكار , الا عن هذا ال العقلى المعرفى مستويات فى تناوله القدرة على التفكير الابتكارى , لا يكشف ا الجوانب العقلية المعرفية ويهمل الجوانب غير المعرفية , وخاصة الجوانب الال الدافعية المرتبطة بهذه الظاهرة النفسية , لذلك كانت نتائج معظم البحوث والدراسات أخذت بهذا المنحى العقلى المعرفى فحسب نتائج جزئية لا تكفى وحدها رغم أهمية تفسير ظاهرة القدرة على التفكير الابتكارى

ينت اهتمامات الباحث لمنحى الانفعالى فى تناولهم للج عرفية المرتبطة بالقدرة على الابتكار وفى تحديدهم لمساهمه هذه الجوانب , فقد اولت بعض البحوث والدراسات اهتماما كبيرا فى تحديد سمات الشخصية المميزة للطلاب فى المستويات المختلفة للقدرات الابتكارية وما يرتبط بالقدرة على الابتكار وكل من التوافق الشخصى والانفعالى ولما كانت هذه الدراسات قد كشفت عن سمات مميزة لشخصية

الطلاب المبتكرين فى مقابل سمات اخرى يتصف بها الطلاب ذوى المستويات الابتكارية الأقل , هذا ما دفع بعض الباحثين الى اعتبار ان سمات الشخصية تمتثل الجانب الانفعالى فى التعرف على مستويات الابتكارية لدى الطلاب

ب- مكونات الابتكار :

ويتضمن الابتكار عددا من القدرات المتميزة من حيث المفهوم النظرى وان كانت متدا بعض الشيء فى وسائل قياسها وهذه المكونات هى :

1- الاصاله :

وقد عرفها جيلفورد فى مبدا الامر بأنها " القدرة على انتاج افكار ماهرة تتميز به والطرافة او تعبر عن نزوع يعكس القدرة على النفاذ الى ما وراء الواضح والمالمألوف من الافكر او تقوم على التداعيات البعيدة , من حيث الزمن او من حيث الير ان جيلفورد يعرف اى بحوث متقدمة له بأنها " المرونه اللفظية فحيثما يوجد تغير فى المعانى , توجد الاصاله , اذا تبدو الافكار هنا على جديدة او ماهرة او غير معتاده

ويرى تورانس ان الاطفال ذوى الاصاله " هم اولئك الذي يستطيعون ان يبتعدوا المألوف والشائع , ويبتعدوا عن الطريق المعتاد , اذا هم يدركون علاقات ويفكرو افكار وحلول مختلفة عن تلك التى تذكرها كتبهم المدرسية , وكثير من افكارهم و كلها – تثبت فائدتها وبعض افكارهم تدعو الى الدهشه بالرغم من انها قد تكون صحي

2- الطلاقة :

جيلفورد أنها القدر اكبر عدد من الافكار ذات الدلاله العامل
احدى قدرات الوحدات الرمزية للتفكير التباعدي ويستطرد جيلفورد قائلا ان هناك عوامل للطلاقة وهى :

أ- الطلاقة اللفظية :

وهى القدرة على سرعه انتاج اكبر عدد ممكن من الكلمات التى تتوافر فيها شروط معينة وهذا النوع من الطلاقة يطلق عليه طلاقة الرموز أو انها الانتاج التباعدى لوحدات الرموز وانها يمكن قيامها بالاختبارات التى تتطلب انتاج كلمات تنتهى او تبدأ بحر مقطع معين

ب- طلاقة التداعى :

ويذكر جليفلورد انها الانتاج التباعدى للوحدات السيمانتية بمعنى الطلاقة الترابطية عمل يتطلب انتاج افكار جديدة فى موقف يتطلب اقل قدرة من التحكم ولا يكون الاستجابة اهميه وانما تكون الاهميه فى عدد الاستجابات التى يصدرها المفحوص فى محدد

- الطلاقة الفكرية :

وهى القدرة على انتاج اكبر عدد ممكن من الافكار التى تنتمى الى نوع معين من ا فى زمن محدد حيث تفضل التعبيرات الحرة دون الاهتمام بنوعيتها

د- الطلاقة التعبيرية

وهى القدرة على التعبير عن التفكير بطلاقة او صياغه الافكار فى عبارات مفيدة و يـ جليفلورد فى مرجع آخر بأنها " القدرة على التفكير السريع فى الكلمات المتصل و الم

3- المرونة :

ونرى ان المرونة هى القدرة على تغيير التفكير الذى يميز الاشخاص المبتكرين

اص العاديين الذين	م فى اتجاة معين وتنقسم المر	نظر
-------------------	-----------------------------	-----

جليفلورد الى قسمين :

أ- المرونة التلقائية

ويعرفها جيلفورد بأنها " حرية الذهن في التحول في اتجاهات مختلفة نحو إيجاد حلول مختلفة لمواقف او مشاكل محددة بحيث يتمكن الذهن من تغيير وجهته من مجال الى اخر دون قيد وبشكل سريع وسهل .

ب- المرونة التكيفية

ويعرفها جيلفورد بانها " حرية الذهن في الحركة بالتعديل او التغيير في موقف او ملاءمة حلول مختلفة لها "

ويتضح التمييز هنا بين عاملي الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية في ان الطلاقة لا تتمثل في قدرة الشخص على انتاج اكبر عدد من الافكار في زمن محدود اما المرونة التلقائية فتظهر في قدرة الشخص على الانتقال المستمر من فئة الى اخرى خلال الوقت ما سبق تعريف للمر ما يذكره تورانس عن التلاميذ ذوي المرونة حينما تفشل احدى خططهم او طرقهم يستطيعون التحرك ويأتون بمدخل مختلف يستخدمون العديد من الخطط والمداخل في حل المشكلات وينحرفون بسرعه عن المخطط غير المنتجة علما بانهم لا يتركون الهدف اذا هم بسهولة يبحثون عن وسيلة للوصول الى الهدف .

4- مدى التوضيح او الاتقان او التطوير (التفاصيل):

ويعرفها فؤاد ابو حطب وعبدالله سليمان بانها "التفاصيل" ويصف تورانس التلاميذ الذين يذكرون تفاصيل او يأتون بانهم يستطيعون ان يتناولوا (لا ثم يحددون تفاصيله وهم يستطيعون ان يتناولوا فكرة بسيطة ويزخرفوها لكي يجعلوها تبدو جذابة وخيالية او تكون رسومهم متقنة وهم يستطيعون ان يأتوا بخطوط ومشروعات متقنة (مفصلة) اي انها قدرة الفرد على تطوير وتحسين فكرته باضافة ايضاحات اليها مما يساعد على ابراز فكرته الاصلية .

5- الحساسية للمشكلات

وهي تعد احدى القدرات الاساسية فى التفكير الابتكارى ويقصد بها قدرة الشخص على رؤيه الكثير من المشكلات فى الموقف الواحد , الذي قد لا يرى فيه شخص آخر ايه مشكلات او هذا القدر من المشكلات الذي يراه المبتكر والاحساس بهذه المشكلات يـ المبتكر للوصول الى التفسيرات او الانتاج الجديد الذي يحل هذه المشكلات وعلى هذا فالحساسية للمشكلات قد تكون سمه دافعية أكثر منها قدرة عقلية وقد نقـ العامل من منطقة قدرات التقييم على اساس ان مجرد التنبيه الى قيام مشكلة ما يتضمن التقييم وقد اصبح معروفا الان على انه عامل تقييـمى فى مجال التضمينات

6- عامل الاحتفاظ بالاتجاه

راى سوفى اقتراح اضافة عامل آخر الى عوامل جيلفورد, وجده ضرورى فى الـ تكارى واطلق عليه " الا الاتجاه" وذلك لان الشخص المبتكر نه بالقدرة على تركيز انتباهه وتفكيره فى مشكله معينه زمنا طويلا مستويات الابتكار :

1- الابتكارية التعبيرية :

وهذا النوع من الابتكار يتضح فى الرسوم التلقائية للاطفال وهو اكثر الصور اسـا بل قد يكون ضروريا لظهور المستويات الاكثر تقدما ويتميز بالتعبير المستقل فى الامر عن المهارات والاصالة , حيث تتغلب الجوانب التعبيرية على المهارات اى اـ المستوى يتميز بانه لا يهتم بنوع الانتاج ويمتاز الافراد فى هذا المستوى الابتكارى ية والحرية ويكتفى وى بان يعبر الطفل عن نفسه لا من

خلال الرسوم التلقائية

2- الابتكارية الانتاجية :

ويبدوا فيه الاتجاه لتقييد اتجاه اللعب الحر وضبطه , وتحسن الاسلوب (التكنيك) حيث تنمو المهارات , وتقل فيه صفة التلقائية غير المقصودة ولا تختلف فيه النتائج عن ناتج

الآخرين فحينما يقوم طفل بتمثيل شخص او رسم بطريقة واقعية فان ذلك يميز الطفل عن التعبير الحر

3-الابتكار الاختراعى :

وأهم خصائصه الاختراع والاكتشاف , والمرونة فى إدراك علاقات جديدة وغير عادية الاجزاء التى كانت منفصلة وتبدو غير مرتبطة والتى كانت موجودة من قبل ان تكشف هذا المستوى يكشف النقاب عن هذه العناصر وتركيبها فى صورة جديدة

4-ابتكارية الاستحداث او التجديد:

يتطلب هذا المستوى تعديلا هاما فى الاسس والمبادئ الاساسية التى تحكم اى ميدان سواء فى ميدان الفن او العلم وهذا المستوى لا يظهره الا قلة من الناس ويتطلب المستوى قدرا من التصور التجريبي للاشياء , ويعتمد هذا المستوى على عملية الـه تأخذ بعض عناصر الـ ظائف ومعان جديدة تساعد على تر ق صورة جديدة مخالفا لمعناه او المفهوم الاصلى فيساعد بذلك على خلق او ابتكار او فكريا جديدا

5-الابتكارية المنبثقة:

وهذا المستوى نجد انه يتجه الى اتخاذ مبدأ او افتراض جديد ينبثق من المستوى التجريديا من كل المستويات السابقة وقد يبدأ بان تنبثق فكرة من فكرة أخرى خصائصها وكأنها تبدو جديدة تماما, وهذا يتطلب فرضا جديدا مثل فرض اللاشعور فرويد او فرض البقاء للأصلح عند داروين او فرض النسبية لآينشتاين العملية الابتكارية :

سبق جيلفورد وتحليله العاملى منهج تجريبي من وضع ولاس WALLAS وأبدت نتائجه باتراك PATRIK والذين وصفوا ان عملية الابتكار تتم فى مراحل متايئة تتولد اثناءها الفكرة الجديدة وهذه المراحل كالآتى :

أ- الاعداد :

ويتضمن دراسة المشكلة بالاضطلاع والخبرة والتجربة .

ب- الكمون (الاختبار)

وهذه المرحلة تتضمن الاستيعاب لكل المعلومات والخبرات المكتسبة الملائمة وه
أو تمثيلها عقليا

ج- الاشراق او الوميض

وهذه المرحلة تتضمن انبثاق شراره الابتكار وهذه اللحظة التى تنبثق فيها الفكرة الجد
د- التحقيق :

وتتضمن هذه المرحلة الاختبار التجريبي للفكرة المبتكرة والتأكد منها ,
"جوردون" العملية الابتكارية فيقرر ان مراحل العملية الابتكارية تترد بصورة مت
ل العملية الابتكارية وهذه هى :

1- مرحلة التذبذب بين الاندماج فى المشكلة والانفصال عنها

2- مرحلة التأمل

3- مرحلة تأجيل الاشباع

4- مرحلة الاحساس بالرضا والبهجة ببلوغ الحل

وتتمثل المراحل السابقة ركيزة اساسية فى طريقته المعروفة باسم تألف الاشتات

"أوسبورن" تصورا للعملية الابتكارية حيث تشمل فى رايه المراحل الثلاث التالية :

1- مرحلة ايجاد الحقيقة **FACT FINDING** ويقصد بها الوصول الى المشكلة

دها بصورة واضحة

2- مرحلة ايجاد الفكرة **IDEA FINDING** ويقصد بها انتاج الحلول البديلة وتطويرها

بالتعديل او الربط بين فكرتين او اكثر

3- مرحلة ايجاد الحل **SOLUTION FINDING** اى تقييم الافكار او الحلول التى تم

التوصل اليها واختيار الحل الملائم للمشكلة والقابل للتنفيذ

اسئلة على الفصل الثالث

اولا: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين :

- 1- اول من استخدم مصطلح الذكاء (الفارابي - فرويد - تيرمان - لا يوجد)
- 2- دوافع تكفل المحافظة على بقاء النوع هة دافع (الجوع - الهرب - الاستطلاع - الجنس - لا يوجد)
- 3- الغضب نوع من (الاتجاهات - الميول - التقويم - الانفعال - لا يوجد)
- 4- سمات الشخصية تتميز بالبقاء (القصير - المتوسط - المعتدل - لا يوجد)
- 5- جماعه الفصل الدراسى هى مجموعة من (العمال - الموظفين - السعاه - لا يوجد)
- 6- الابتكار اعتبره عملية (توضيحيه - تعاونية - عفوية - لا يوجد)

ضع علامة صح صح امام العبارات الصحيحة علامه خطأ امام العبارات الخطا

- المعنى الفسيولوجي للذكا الفرد في حياته بصفه عامه ()
- 2- المنبه الخارجي يثير الدافع ويرضيه بينما الباعث موقف خارجي يثير الدافع لكنه لا يرضيه ()
- 3- الانفعال صنف من اصناف الدوافع ()
- 4- مكونات الشخصية هى (الهو - الانا - الانا الاعلى) ()
- 5- جماعه الفصل الدراسى هى مجموعة من المهندسين يعملوا داخل مؤسساتهم لزيادة الانتا ()
- 6- الابتكار هو قدرات عقلية ومناخاً بيئياً يشجع على التجديد ()

اجب على الاسئلة الآتية :

- 1- وضح المعنى (اللغوى - الفلسفى - الاجتماعى) للذكاء ؟
- 2- وضح دافع للمحافظة على بقاء الفرد , ودافع آخر مكتسب من الدوافع الداخلية ؟
اشرح التسلسل الانفع
- 4- ضع تعريفا للشخصية موضحا اهم مكونات الشخصية ؟
- 5- عرف جماعة الفصل الدراسى مع ذكر بعض مميزاتها ؟
- 6- ما معنى الابتكارية التعبيرية والابتكارية الانتاجية ؟

– المراجع –

- 1- انتصــار يــونس : السلوك الإنساني ، ط8 ، الأسكندرية ، دار المعارف ، 1991 .
- 2- _____ : السلوك الإنساني ، ط3 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1993.
- 3- أحمد الششتاوي البسيوني : علم النفس الاجتماعي ، السنتطه ، مطبعة المصري ، 2002
- 4- _____ : مدخل الى علم النفس ، ط1 ، السنتطه ، مطبعة المصري ، 2002 .
- 5- _____ : مدخل الى علم النفس ، ط5 ، المحلة الكبرى ، مطبعة الفاتح للطباعة و النشر
،
2006 .
- 6- _____ :مدخل الى علم النفس ، ط1 ، طنطا ، مطبعة قمر الدولة ، 2009 .
- 7- _____ ،ثرثيا محمد سراج: مدخل الى علم النفس ، ط1 ، مطبعة الفاتح للطباعة
والتوزيع ، 2013.
- 8- _____ : مدخل إلى علم النفس ، ط3 ، طنطا ، مطبعة قمر الدولة ، 2016 .
- 9- أحــمد زكي صــالح : علم النفس التربوي ، ط10 ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية 1998.
- 10- أحــمد شــلبي : السلوك الإنساني في المنظمات ، الأسكندرية ، 1989 .
- 11- أحــمد عــزت راجح : أصول علم النفس ، بيروت ، دار القلم ، (ب - ت).
- 12- _____ : أصول علم النفس ، القاهرة ، مطبعة الشاعر ، (ب - ت) .
- 13- _____ : أصول علم النفس ، ط8 ، الأسكندرية ، المكتب الحديث ، 1970
- 14- _____ : أصول علم النفس ، ط9 ، الأسكندرية ، المكتب المصري . المصري الحديث
- 1976
- 15- _____ : أصول علم النفس ، ط13 ، الأسكندرية ، دار المعارف ، 1982.
- 198 - أحــمد عــكاشة : علم النفس الفسيولوجي ، ط6 ، القاهرة ، دار ا
- 17- أحمد محمد عبد الخالق : أسس علم النفس ، ط1 ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية. 1989
- 18- _____ : أسس علم النفس ، ط4 ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية . 1993.
- 19- أحــمد د فائــق : مدخل لعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة الأجلو المصرية ،
2003.
- 20- إدوارد ج . موري : الدافعية الانفعال ، ترجمه احمد عبد العزيز سلامة ، محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، القاهرة , ط1
1988,
- 21- أرــنــوف. ويتــج : نظريات ومساائل في مقدمة في علم النفس ، ترجمة
عادل عز الدين الأشول ،
القادر عبد الغفار ، وآخرون :مراجعة :عبد السلام عبد القادر عبد .
ماكجروهيل ، 1977 .
- 22- أسس علم النفس(العام والإجمالي) :شيبين الكوم ،مطبعة الولاء للطبع والتوزيع ، (د - ت) .
- 23: أسعد الامارة : سيكولوجيه الشخصية – الاكاديمية العربية المفتوحة (الدنمارك) , كلية الاداب والتربية (قسم العلوم النفسية
والاجتماعية) , 2006
- 24- الدورة التكوينية الرابعة عشر لاجل الترقى – مؤسسة الاعمال الاجتماعية للتعليم مراکش ، المغرب , 2018
- 25- آمال مختار صادق ، السيد عبد القادر زيدان: محاضرات فى المدخل إلى علم النفس ، القاهرة (د - ت) .
- 26- بشرى إسماعيل أحمد : المدخل إلى علم النفس فى القرن الحادى والعشرين ، القاهرة ، الأجلو المصرية ، 2007.
- ابر عبد الحميد _____ : سة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1970.
- 28- _____ : مدخل لدراسة السلوك الإنسانى، مبادئ وتجارب ، ط2 ، القاهرة ، دارالنهضة
العربية ، 1976.
- 29- _____ : سيكولوجية التعلم، ونظريات التعلم ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1982.
- 30- جلال عبد الوهــاب : العلاقات الإنسانية والإعلام ، الكويت ، ذات السلاسل ، 1983.
- 31 - حسن عبد العال : مناهج وطرق تدريس ,تربيه طنطا (د.ت).
- 32- حسن محمد خير الدين : العلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، (د . ت).
- 33- _____ : أصول العلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، 1985.
- 34- _____ : لبلى شحاتة ، وآخرون : العلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، 1989 .

35- حسيو : علم النفس العام رؤية معاصرة ، القاهرة ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ،

(الإسكندرية ، مؤسسة حورس الدولية) 2004.

36- حلمي احمد الوكيل ، محمد أمين المفتي : أسس بناء المناهج وتنظيماتها ، القاهرة ، مكتبة حسان ، 1981، 1982.

37- حلمي الملي : علم النفس المعاصر ، ط4 ، الإسكندرية ، مطبعة الجمهورية ، 1982.

38- : علم النفس المعاصر ، ط7 ، الإسكندرية ، مطبعة الجمهورية ، 1985.

39- خالد عبد المحسن بدر ، محي الدين أحمد حسين : علم النفس " موضوعات مختارة " ، القاهرة ، دار النصر للنشر والتوزيع ، (د. ت) :

40- خالد عبد الرازق السيد : محاضرات حلقة البحث ، رياض الاطفال ، القاهرة ، 1988.

41- سامي عبد القوي : علم النفس الفسيولوجي ، ط2 ، دار النهضة المصرية ، 1995

42- سعيد جلال : المرجع في علم النفس ، القاهرة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، 1985.

43- سليمان الخضري الشيخ : الفروق الفردية في الذكاء ، ط3 ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1988.

44- صلاح أحمد مراد ، أمين على سليمان : الإختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 2002.

45 - طلعت منصوور ، آخرون : أسس علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة الأجلو المصرية ، 1978.

46 - : أنور الشرقاوي وآخرون : أسس علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة الأجلو المصرية

1984

- عبد الحليم محمود ، شاكرا عبد الحميد علم النفس العام ، ط3 ، القاهرة ، دار غريب للطباعة وا

ع ، 19.

48 - عبد الحميد محمود السيد ، شاكرا عبد الحميد سليمان ، وآخرون : علم النفس العام ، ط2 ، القاهرة ، دار آمون للنشر ، 1989

49 - عبد الرحمن العيسوي : دراسات في السلوك الإنساني ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، (د - ت).

50 - : علم النفس الفسيولوجي ، دراسة في تفسير السلوك الإنساني ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1991 .

51 - عبد المجيد سيد أحمد منصور ، زكريا أحمد الشرييني ، وآخرون : السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأجلو المصرية ، 2001.

52 - عبد المنعم أبو حشيش : الوسائل التعليمية بين التصحيح والإستخدام من منظور "علمي ، عملي" ، المحلة الكبرى ، مطبعة البرق ، 1994.

53 - عزت عبد العظيم الطويل : في علم النفس والقرآن الكريم ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1982.

54 - : معالم علم النفس المعاصر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1995.

55 - عماد عبد الرحيم الزغول ، على فالح الهنداوي : مدخل الى علم النفس ، الإمارات " العين " دار الكتاب الجامعي ، 2002.

56 - عمر محمد التومي الشهباني : أسس علم النفس العام ، ليبيا " بنغازي " ، دار الكتب الوطنية ، (د - ت) .

57 - فتحي مصطفى الزيات : الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات ، المنصورة ، الوفاء للطباعة والنشر ، 1995.

58 - فرج طه ، شاكرا قنديل ، وآخرون : موسوعة علم النفس و التحليل النفسى ، الكويت ، دار سعاد الصباح ، 1993.

ال احمد رباح ، احمد ابو الفتوح

فى والعلمى ، كلية التربية طنطا

ليلى جابر آل غالب ، ماجده حسيو : علم النفس المعرفى ، ط1 ، السعودية " جدة " ر

والتوزيع ، 2010.

61 - مجدى الكريم حبيب : سيكولوجية التعلم ، تربية طنطا ، (د - ت).

62 - محمد ابو العلا أحمد : علم النفس ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، 1985.

63 - محمد أحمد سلامة ، محمد عبد الظاهر الطيب ، وآخرون ، المدخل الى علم النفس ، تربية طنطا ، (د - ت).

64 - محمد خليفه بركات : علم النفس التعليمي ، الكويت ، دار القلم ، 1976.

65 - محمد صالح عثمان ، سعد احمد منصور : مقدمة فى العلوم السلوكية ، القاهرة ، 1988.

66 - محمد عبدالسميع عثمان : مبادئ فى العلوم السلوكية ، القاهرة ، 1986.


67 - محمد عبد الظاهر الطيب ، وآخرون : اسس علم النفس ، تربية طنطا ، (د. ت).

68 - محمد على شهيب : السلوك الإنساني فى التنظيم ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، 1990.

- [illegible]

ملاحظة: (د.ت) = بدون تاريخ.

نماذج أسئلة الإمتحان


	جامعة طنطا
	كلية التربية النوعية
	قسم العلوم التربوية والنفسية
موحد لجميع الشعب - إمتحان الطلاب المستجدين -	الفرقة الأولى
إسم المقرر: مدخل إلى العلوم النفسية	الفصل الدراسي الثاني

السؤال الأول : اختر الاجابة الصحيحة :

- ١- وجه عنايته إلى مشكلات الاحساس والتصور والتذكر والتفكير هو: أ-أرسطو ب- جون لوك ج - فرويد د- لا يوجد.
- ٢- أول معمل تجريبي في علم النفس أنشأ في عهد: أ- ديكارت ب- داروين ج- يونج د- لا يوجد.
- ٣- من مبادئ " فروع علم النفس التطبيقية " هو علم النفس: أ-التربوي ب- المقارن ج-السياسي د- لا يوجد.
- ٤- قانون الترابط بالإقتران ينتمي إلى المدرسة: أ-التكوينية ب- الوظيفية ج- السلوكية د- لا يوجد.
- ٥- من العوامل التي تحدد سلوك الفرد هي العوامل: أ- الجينية ب- الوظيفية ج-الفرضية د- لا يوجد.
- ٦- السلوك الذي لا يمكن ملاحظته يد: ب- باطن ب- فطري ج - مكتسب د- سوى.
- ٧- من مراحل السلوك مرحلة تمثل إستقبال المثيرات الخارجية هي مرحلة: أ-المخلات ب- تشغيل المعلومات ج-المخرجات د- لا يوجد.
- ٨- من الطرق العلمية للمنهج العلمي هي: أ- الطريقة الفارقة ب - طريقة الأمزجة ج - طريقة دراسة الملامح د- لا يوجد.
- ٩- من أشكال الملاحظة العلمية المنظمة للمنهج الوصفي هي الملاحظة المنظمة: أ- الخارجية ب- الإسقاطية ج -الطبيعية د-لا يوجد.
- ١٠- الصفر في القياس التربوي النفسي هو صفر: أ-إفتراضى ب- مطلق ج- حقيقي د- لا يوجد.

السؤال الثاني : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (x) أمام العبارة الخاطئة :

- ١- يحتل علم النفس موقع الصدارة بين العلوم الإنسانية نظرا لأهميته. ()
- ٢- ذكر جون لوك أن أساس المعرفة هو الخبرة والتأمل. ()
- ٣- علم النفس التجارى يدرس إستخدام القدرات البشرية لقياس السلوك البشرى. ()
- ٤- قام جون ديوي يؤكد أن علم النفس يدرس الحياة العقلية من الناحية الوظيفية. ()
- ٥- طبيعة السلوك لها ثلاث محددات اساسيه هي السببية ، الدافعية ، الهدف. ()
- ٦- الجانب الإدراكي المعرفي للسلوك يمثل الإستجابات الحركية التي تتم عندها يواجه الفرد مواقف معينة. ()
- ٧- المعادلة السلوكية نموذج تصورى تشمل أربعة متغيرات. ()
- ٨- الاستدلال ضرب من ضروب التفكير يستهدف حل مشكلة ما. ()
- ٩- أهم أخطاء القياس هي أخطاء الملاحظة ، عدم حساسية الأدوات ، عدم ثبوت الظاهرة المقاسة. ()
- ١٠- التقويم هو تشخيص للواقع وعلاج لما به من عيوب فيجب العمل على تلافيها. ()

	جامعة طنطا
	كلية التربية النوعية
	قسم العلوم التربوية والنفسية
	موحد لجميع الشعب - امتحان الطلاب المستجدين - الفرقة الأولى
اسم المقرر: مدخل إلى العلوم النفسية	
الفصل الدراسي الثاني	


السؤال الأول:

أ) أكمل العبارات الناقصة ثم أجب باختصار:

- ١ - انفصل العلم عن الدين في عهد بينما انفصل علم النفس عن الفلسفة في عهد
 - ٢ - السلوك الإنساني يعتبر محصلة لتفاعل عوامل بينما إهتم الإمام الغزالي في تفسيره للسلوك على جانبين هما
 - ٣ - للسلوك عدة خصائص من بينها هما أما من خصائص المنهج العلمي
 - ٤ - تعنى كلمة فلسفة بينما تعنى كلمة جشثالت
- (ب) اشرح العبارة الآتية باختصار "مرحلة تشغيل المعلومات لها ميزة ، كما تمر بعدة مراحل لتفسير السلوك الإنساني "

السؤال الثاني:

- ١ - كان للمدرسة الوظيفية دور فعال في تطور علم النفس وضحة باختصار؟
- ٢ - ما المقصود بالاستدلال ؟ مع توضيح وجهي المشاركة والإختلاف بينه وبين المحاولة والخطأ ؟
- ٣ - ماهي أدوات القياس ؟ وما خصائص أدواته هذه ؟

	<p>جامعة طنطا كلية التربية النوعية قسم العلوم التربوية والنفسية</p>
	<p>موحد لجميع الشعب - إمتحان الطلاب المستجدون - الفرقة الأولى</p>
	<p>إسم المقرر: مدخل إلى العلوم النفسية</p>
	<p>الفصل الدراسي الثاني</p>

السؤال الأول:

- (أ) اختر إجابة واحدة فقط من بين الأقواس ولا يلتفت إلى إجابتين - ثم أكمل العبارات الناقصة:
- ١- عبارة " الشبيهة يدعو الشبيهة" أطلقها علماء النفس (الوظيفي - الربطي - السلوكي - التحليلي) بينما عبارة " كل ما يوجد بمقدار ، وما يوجد بمقدار يمكن قياسه " أطلقها (بافلوف - واطسون - سكرت - ثورنديك)
 - ٢- كلمة سيكولوجي ذات أصل بينما كلمة جشثالت ذات أصل
 - ٣- من خصائص المنهج التجريبي ١- ٢- ٣- أما من خصائص القياس النفسي والـ ١- ٢- ٣-
 - ٤- الجماعة التي ينتمي لها الفرد لتحديد موضعه في اختبار ما تسمى بينما إذا كان القياس يستخدم الأخذ المرجعة للمحك أو للهدف يسمى ..
 - ٥- ناقش : " يحتل علم النفس موقع الصدارة بين العلوم الانسانية نظرا لأهميته " - ثم وضع إهتمامات أرسطو في النفس.

السؤال الثاني:

- (أ) تناول بالشرح : كان لإسهامات "فونت " في مدرسته دوراً هاماً في تطور علم النفس - ثم وضع باختصار ما المأ : الحدس - الاستدلال.
- (ب) صمم أفضل وأشمل نموذج سلوكي لمعادلة سلوكية ، شارحاً وموضحاً متغيراتها .
- (ج) أذكر بدون شرح : أهداف علم النفس - أنواع التقويم .